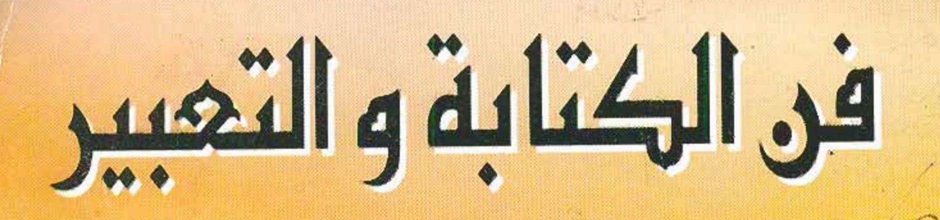


# فن الكتابة و التعبير


المؤلفون

د. إبراهيم صبيح    د. أحمد حماد

د. حسين عبد الحليم    د. سعود عبد الجابر

د. عبدالله مقداد    د. كامل ولويل

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(١٧٦٣/ ٨/ ٢٠٠١)

رقم التصنيف: ٨٠٨,٠٦

المؤلف ومن هو في حكمه: إبراهيم صبيح... وآخرون

عنوان الكتاب: فن الكتابة والتعبير

الواصفات: ١- الأدب ٢- الأسلوب الأدبي

٣- التعبير ٤- أنظمة الكتابة

بيانات النشر: عمان/ دار الحامد للنشر

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٢٠٠١/٨/١٦٩١



الحامد للنشر والتوزيع

دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع

شفابدران - مقابل جامعة العلوم التطبيقية

تلفاكس: ٥٢٣١٠٨١ - ص.ب ١١٤٧ الجبيهة

E-mail: Dar-ALhamed @ usa.net

# فن

# الكتابة و التعبير


د. ابراهيم صبيح — د. أحمد حماد — د. حسين عبد الحليم

د. سعود عبد الجابر — د. عبد الله مقداد — د. كامل ولويل

# مقدمة

لاشك أن موضوع فن الكتابة والتعبير، من الموضوعات الأساسية في الدراسات الأدبية. وهو يهدف إلى بناء المهارات الكتابية والقدرات التعبيرية لدى الدارسين. ولقد تبين لنا من خلال التجربة والخبرة بواقع طلابنا سواء المختصين منهم باللغة أو غير المختصين أنهم بحاجة إلى بناء مثل هذه المهارات والقدرات. فهم بحاجة إلى كتاب جامع لأصول فن الكتابة الوظيفية والكتابة الإبداعية، كما أنهم بحاجة أيضاً إلى كتاب يعالج مهارات التعبير، بحيث يمدهم بطاقة علمية تصلهم بلغتهم، ويبين لهم أساليب التعبير المتنوعة، ويكون مشوقاً وجاذباً لهم، كي يتابعوا نهل المعرفة من مظانها المختلفة.

ومن هنا جاء هذا الكتاب الذي بسطنا فيه موضوعات في الكتابة الوظيفية والكتابة الإبداعية وفي مجالات التعبير. وهي موضوعات كفيلة أن تزود الطالب بالمهارات الضرورية والقدرات الأساسية.

ويقع هذا الكتاب في عدة فصول، خص أولها باللغة والفكر. وتناول الثاني الكتابة والتعبير من شتى الجوانب. وتضمن الفصل الثالث القصة وعناصرها وأنواعها. ودار الفصل الرابع حول المسرحية ونشأتها، وخصائصها المميزة لها. أما الفصل الخامس فلقد عرض للمقالة ونشأتها وأنواعها. وجعل الفصل السادس للبحث وسماته ومراحل إجرائه. والفصل السابع للرسائل وأنواعها وكيفية كتابتها. واستأثر الفصل الثامن بالكتابة الوظيفية وألوانها وخصائصها، أما الفصل التاسع فلقد تضمن فن الإلقاء ومجالاته وأنواعه. وعرض الفصل العاشر للمشكلات اللغوية والنحوية والإملائية والأخطاء في الترقيم.

ولا يفوتنا بعد هذا أن نؤكد لابنائنا الطلبة أن هذا الكتاب ليس بديلاً للمكتبة، بل يجب أن يكون حافزاً لهم للاستزادة من المعرفة والتوسع فيما يحتويه الكتاب من الأراء المختلفة من خلال ما تحتويه المكتبة من فنون متنوعة مختلفة.

والله من وراء القصد.

المؤلفون

# الفصل الأول

## اللغة والفكر - د. أحمد حماد



# اللغة والفكر

سبحان الله الذي خلق الانسان علمه البيان، وخلق فيه القدرة على التفكير والتعبير دون سواه من الحيوان.

إن العلاقة بين الفكر واللغة هي علاقة وطيدة بل هما وجهان لعملة واحدة. فإذا سما الفكر سمت معه اللغة وإذا انحط الفكر انحطت معه اللغة.

ولقد منح الله الانسان عقلاً به يفكر ويدبر وأودعه جهازاً يفصح به ويبين إن تحديد الروابط بين الكلام المسموع وبين الفكرة الهائمة في آفاق النفس البشرية، ما يزال يعتبر من أشد مباحث علم اللغة تعقيداً وأكثرها طرافة في آن واحد.

ونحن نعلم أن اللغة رموز صامتة يحدد بها الانسان تجاربه الحسية والمعنوية.

ولما كانت اللغة هي الوسيلة التي يعبر بها الانسان عن أفكاره وما يدور بخلده، وهي الوسيلة للتفاهم والتعامل مع أفراد المجتمع ولما كان الفكر المعبر عنه بهذه اللغة في تغير مستمر نتيجة للمؤثرات الخارجية ونتيجة للتقدم العلمي والتقني، وتطور ورقي المجتمعات وظهور المخترعات فلا بد أن تساير اللغة تطور هذا الفكر الذي تعبر عنه، إذن فالعلاقة بين الفكر واللغة علاقة وطيدة.

يقول العالم (دولاكروا) «إن الفكر يضع اللغة في نفس الوقت الذي يصنع فيه من طرف اللغة.»[1]

وكما نعلم أن اللغة هي عبارة عن نسق من الاشارات يمكن أن تستعمل للتواصل أو بمعنى آخر هي تلك القابلية التي يتوفر عليها الانسان لأختراع الرموز بكيفية معتمدة. نجد هنا أن اللغة خاصة بالانسان وتختلف عن لغة الحيوان اذ يستخدم الحيوان الاشارات في تواصله مع الحيوانات الأخرى.[2]

أما الفكر، فهو ذلك الوعاء الذي يحوى التصور والتخيل والذاكرة والذكاء، ومحرك الفكر هو الذكاء، والذكاء عند الانسان لا يبلغ درجة الكمال الا عندما

---

(١) انظر عباس نور الدين – الفلسفة ص٦٤ .

(٢) أنظر العلاقة بين اللغة والفكر د. أحمد حماد ص١٧ .

يصبح عقلاً ونشاطاً تجريدياً يستعمل المفاهيم والتصورات بواسطة اللغة. فالفكر لا يستطيع أن يُعبر عن شيء إلا بواسطة اللغة. لأن الله منح الانسان فكراً وجهازاً لغوياً.

فوظيفة الفكر التفكير ووظيفة الجهاز الصوتي النطق والتعبير ولا يكون ذلك الا بلغة.

٢) عرّف ابن جني اللغة فقال : «هي اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[1] . وهذا تعريف دقيق يتفق في جوهره مع تعريف المحدثين للغة، فهو يؤكد الجانب الصوتي للرموز اللغوية، ويوضح وظيفتها الاجتماعية وهو التعبير ونقل الفكرة في إطار البيئة اللغوية، وتؤدي وظيفتها في مجتمع معين، ولكل قوم لغتهم التي يعبرون بها عن أغراضهم.

فاللغة تختلف من مجتمع لآخر، وطريقة التفكير تختلف كذلك من بيئة لاخرى.

يتبين لنا من الناحية المبدئية أن التفكير سابق على اللغة فكثيراً ما تنبثق الفكرة في اذهاننا، ونبقى نبحث عن العبارات التي تؤديها كما أن استعمالنا لأكثر من لغة واحدة للتعبير عن المعنى الواحد يكشف لنا عن أسبقية الأفكار بالنسبة للوسائل اللغوية التي نعبر بها.

ونجد أن سلوك الصم والبكم يتم عن تفكير سليم يتضح معه أن الانسان بامكانه أن يستعمل اشارات للتعبير عن افكاره، ولكن الانسان استعمل جهازه الصوتي لانه الوسيلة الوحيدة التي بواسطتها يستطيع التعبير، فالانسان البدائي قد ترك التعبير بواسطة الاشارات لانه اتفق ان التعبير بواسطة الجهاز الصوتي أفضل وسيلة، إذ لا يستطيع الانسان أن يعبر بالاشارة خاصة في الظلام.

وقد عرف ارسطو الانسان بانه حيوان ناطق وفسر الناطق بالمفكر، وهنا نميز بين اشارات الانسان والحيوان فنجد أن الاشارات عند الانسان ناتجة عن فكر، فهو يعرف إلى ماذا يشير وعن ماذا يعبر بالاشارة أما الحيوان فالاشارة عنده ناتجة عن اندفاع غريزي.

فاللغة هي الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الفكر، لكن اسبقية التفكير من الناحية الزمانية لا تقتضي اسبقية من الناحية العملية بالنسبة للفرد الذي يعيش في

---

(١) الخصائص ابن جني جـ١ ص٣٣ .

وسط اجتماعي ولا نستطيع أن نحدد فاصلاً زمنياً بين اللغة والفكر فالطفل يتعلمهما في آن واحد وهو يكتشف أفكاره في العبارات التي يستعملها. كذلك الشخص السوي الكبير فإنه بعد أن يتعلم اللغة فلايستطيع ان يفكر بدون لغة فاللغة والفكر متداخلان يضم احدهما الآخر. فإذا كان المعنى يؤخذ من العبارة فإن العبارة ليست الا وجوداً خارجياً للمعنى.

اذن فليس التفكير ظاهرة داخلية كما يزعم البعض، والذي يوهمنا بوجود تفكير بدون لغة انما هي الافكار التي يمكن استحضارها اثناء الصمت. والواقع ان هذا الصمت الظاهري إنما هو كلمات والفاظ، ولقد ذهب (واطسن)[1] الى التوحيد بين اللغة والفكر فهو يرى ان الفكر ليس شيئاً أكثر من الكلام الذي بقى وراء الصوت، انه كلام الحنجرة لا الصوت، وعندما يفكر الانسان فإنه يتكلم بالرغم من ان هذا الكلام لا يسمع.

واقول هنا ان الانسان لا يمكن أن يفكر بدون لغة أياً كانت هذه اللغة. وليس هناك أدنى شك بأن التفكير في أغلب الحالات يقتضي استعمال اللغة.

ان الانسان يستعمل اللغة. للتعبير عن رغباته الحسية والمعنوية وقد استخدم الالفاظ للدلالة على هذه الرغبات وقد اكسبها دلالة معينة. فإذا نظرنا الى ذلك من زاوية الالفاظ المفردة فقط فاننا نجد أن كلاً منها هو مجرد علاقة مميزة لمعنى ما يريده المتكلم بهذه اللفظة. ونجد الانسان عندما يبتدع هذه الالفاظ ينوعها بناء على ذلك للتمييز بين الاشياء والظواهر ثم يختزنها لتكون في النهاية مؤونته من المعرفة، وعونه لتبادل ما يعرف مع غيره من ابناء مجتمعه[2] والذي يدفع الانسان الى ذلك في الحقيقة هو أنه يعيش في مجتمع هو بحاجة الى ان يتبادل معه الأخذ والعطاء في الماديات والمعنويات جميعاً. وقيمة اللفظة في الحقيقة هو بمقدار ما تقدمه هذه اللفظة من وضوح وانتشار بين الناس. وكما يقول د. ظاظا «يتبين أن اللفظة تشبه الى حد كبير ورقة النقد في الاقتصاد[3] ، لابد ان تغطيها قيمة اقتصادية من الذهب أو غير ذلك من القيم المصطلح عليها وبدون هذا الغطاء فإن الورقة النقدية لا تخرج عن ان تكون قصاصة ورق لا حول لها ولا قوة، وكذلك فإن اللفظة أو الكلمة المسموعة أو المكتوبة التي لا تدل على دلالة معينة والتي لا تعطي معنى

(١) الفكر التعبير والتفكير. شرشار ص٢٠٤ .
(٢) ، (٣) اللسان والانسان – د. حسن ظاظا ص٦٩ .

معيناً فإن هذه اللفظة لا قيمة لها في المجتمع تماماً كالورقة النقدية التي تخلو من الدعم. فهذه اللفظة أو تلك تظل بالنسبة للافراد مجرد ضوضاء لا تولد في العقل شيئاً.

فالمحتوى الفكري لالفاظ اللغة يظل ملكاً خاصاً لمن يستعملون هذه اللغة فقط وهذا يختلف عن الفكر المطلق المستقل عن اللفظ فهو ملك للانسانية جميعاً. ونجد أن قيمة اللفظة تزداد كلما كانت دلالة تلك اللفظة شاملة عامة، يتداولها غالبية الناس. فلو أخذنا كلمة (المعبد) فإن هذه الكلمة رمز لمكان تقام فيه الطقوس والشعائر الدينية من اي نوع كان. ولكن اذا قلنا كلمة (الكعبة) فإنها لا تدل الا على بناء بعينه مقدس عند المسلمين ومكانه مكة المكرمة.

نجد هنا أن الأصل في وضع الالفاظ للدلالة على معقول أو متصور يتدرج فيه مالا يتناهى من المحسوسات أو الاعيان. فإن كلمة رداء مثلاً وهو ما يلبسه الانسان ليستر به نفسه، مهما اختلف طولاً واتساعاً، ومهما تعددت الوانه وطرق تفصيله ومادته يستوى في ذلك الجلباب والعباءة والمعطف والجبة والقميص والدشداشة وغيره ولكي تكون الكلمة بهذا الاتساع ينبغي ان تكون التجربة الحسية التي استحدث منها قيمتها وكيانها بوصفها وحدة لغوية وتجربة متكررة على عينات كثيرة فيها من التشابه ما يكفي لجمعها تحت رمز واحد.

ومع ذلك يظل الاختلاف في الجزيئات والتفاصيل قائماً وممكنا في الافهام فهو الذي يضمن للكلمة مرونتها في الدلالة وصلاحيتها للاحاطة بقدر ما من المعرفة الانسانية العامة. وبهذه الطريقة يصبح التفاهم ممكناً بين الناس بعضهم وبعض. وإذا كانت مجموعة من الفاظ لغة من اللغات هي تلك الرموز الاصلاحية الدالة على المتصورات المعروفة لدى أهل تلك اللغة فإن اللغة نفسها هي الكلام المركب المفيد. هو التصور الشفوي للنسب القائمة بين هذه المتصورات بعضها وبعض[1].

ولقد حظيت دراسة العلاقة بين الفكر واللغة بعناية علماء النفس والفلاسفة اكثر مما حظيت به هذه الدراسة عند علماء اللغة.

وبعد فهناك سؤال وهو : هل يمكن ان يوجد الفكر دون أن توجد اللغة ؟

وبعبارة أخرى أليس الكلام والفكر كلاهما مظهران لعملية نفسية واحدة ؟

---

(١) اللسان والانسان – ص٧١ .

يقول سابير : للاجابة عن هذا السؤال يجب ان نفهم بوضوح انه مع التسليم بأن الفكر في عملياته المختلفة في حاجة الى رموز حية يتعلق بها، في حاجة الى لغة على وجه التحديد فإنه لا ينبني على ذلك أن يكون الكلام دائماً وابداً صورة لعملية من عمليات الفكر في معناه الفلسفي الأعلى.

وليس معنى هذا ان اللغة تستعمل فقط في التعبير عن متصور بالمعنى الفلسفي. فإننا في الحياة اليومية العادية لانهتم بالمتصورات قدر اهتمامنا بالواقع الملموس، بالأمور الجزئية القائمة أمامنا وبالنسب التي تنشأ بينها أقوال أنه يمكننا ان نعتبر اللغة ادارة صالحة للتعبير في كل الظروف النفسية والفكرية ابتداء من الواقع البسيط في الحياة العادية الى الفكرة الفلسفية في كل تعقيداتها وعمقها. وفي كل هذه الحالات التي لا حصر لها ومهما اختلفت المواضيع ومهما اختلفت المستويات الفكرية فإن مادة التفاهم والجهاز الصوتي المطالب بالتعبير عن هذه المواضيع فإنه يبقى واحداً على الدوام.

واقول ان العلاقة بين اللغة والفكر هي علاقة صحيحة وطيدة فالفكر واللغة جسد واحد لا يحصل فكر بدون ان تحدث لغة ولا تحدث لغة دون ان يكون هناك فكر.

والفكر كما قال د. كمال الحاج : «تعبير وراء الشفتين الصامتتين، الفكر حديث باطني، والحديث تفكير بصوت عالٍ»[2].

وبعد فإن اللغة بالنسبة للفكر هي عملية مصاحبة غير خالقة له اللغة رفيق لهذا الفكر. لذا لا يمكن تصور فكر بدون لغة.

## تطور اللغة مع تطور الفكر

لقد قلنا أن اللغة هي وعاء الفكر تحفظه وتعبر عنه وترقى برقيه وهنا سنظهر العلاقة الوطيدة بين اللغة والفكر حيث نجد انه عندما ينمو الفكر ويتطور فإنه سيأخذ بيد اللغة معه وسيطورها لتكون هذه اللغة خليقة للتعبير عن هذا الفكر السامي المتطور. ان الفكر هو ذلك السر البشري المتطور دائماً المتطلع

---

(١) ادوارد سابير – اللغة – ص٢٢ .

(٢) في فلسفة اللغة. د. كمال الحاج ص٢٤ .

الى الكمال، هذا الفكر يحتاج في رحلته هذه إلى لغة لتعبر عنه إذن لا بد لهذه اللغة من السمو والتطور إلى الدرجة التي تلتقي فيها مع هذا الفكر. وان الكلام ظاهرة مرافقة للفكر، وهذه أمثلة لبعض الالفاظ طورها الفكر من الالفاظ حسية الى الفاظ مجردة وذلك لتعبر عن نموه وتطوره.

لو اخذنا كلمة «الروح» فأصلها من نفس مادة الريح، وهو الهواء، ثم النفس الذي يتردد في صدر الانسان شهيقاً وزفيراً، وقد سمى كل ما تحمله الريح وتحض أن يشم الانسان عند التنفس رائحة وسميت الراحة لليد لاتساعها وانبساطها، ولما كان تردد الريح في صدر الانسان هو أوضح العلامات على أنه حي لم يمت اشتق من ذلك لفظ الروح بمعنى سر الحياة المجرد المبهم في الكائن الحي ولاشتقاق الروح من الريح جاء لفظها في القرآن الكريم مستعملاً مع الفعل. نفخ في قوله تعالى ، «ونفخنا فيه من روحنا» وهناك امثلة كثيرة منها (العقيدة) ومنها (العقل) و (الشرف) وغيرها كثير.

من هذه الامثلة يتضح لنا أن كل ما في اللغة من اشتقاق او توسيع أو تضييق في الدلالة، أو نقل لها من المحسوسات الى المعنويات انما كل ذلك من صنع البشر، وهذا نتيجة حتمية لتطور الحياة وتطور الفكر، وبهذا نجد ان اللغة نمت وتطورت مع الفكر لتكون اداته المعبرة عنه، وفي ذلك يقول سابير «اننا نفكر دائماً من خلال الفاظ نستحضرها في اذهاننا»[1].

وفي الحقيقة ان اللغة هي الواقع المباشر للفكر أي ان جوهر الفكرة يعلن عن نفسه بواسطة الالفاظ، ولا وجود للأفكار خارج نطاق من اللغة، وان الاتصال الابدي بين الفكر واللغة أوجد حالة اعتماد كلي من الفكر على اللغة بحيث اصبح الانسان غير قادر على جمع شتات الفكر على اللغة الا داخل اسوار اللغة وبهذا نجد ان اللغة هي المادة الطبيعية للفكر.

وصدق الله العظيم حيث قال ، «خلق الانسان علمه البيان». والبيان هنا هو الاعراب عما في النفس وعما يدور في الفكر بواسطة اللغة وهذا يؤكد لنا ما سبق ذكره من العلاقة الزومية بين اللغة والفكر.

---

(١) المرجع السابق.

# المراجــع


١- الخصائص : ابن جنى ، جـ ١ مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة .

٢- العلاقة بين اللغة والفكر : د. أحمد حماد - دار المعرفة الجامعيـة - اسكندريـة ١٩٨٥ .

٣- اللغـــة : سابيـــر (ادوارد) - باريـــس ١٩٥٣ .

٤- في الأدب والنقد واللغة - د. أحمد حماد وآخرون .

٥- في فلسفة اللغة - د. كمال الحاج - دار النهار بيروت - ١٩٦٧ .

٦- الفلسفة - د. عباس نور الدين - دار الفكر - دمشق .

٧- اللسان والانسان - د. حسن ظاظا - دار المعارف - القاهرة ١٩٧١ .

# الفصل الثانـي

# الكتابة والتعبير - د. كامل ولويل

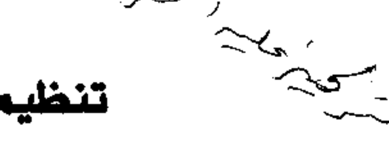
# مـا الموضـوع ؟

هو الفكرة العامة التي نريدها، قد يكون جولة في عدة بلدان وتسجيل مشاهداتنا فيها، وربما يكون بحثاً علمياً وصلنا فيه لنتائج معينة، وربما تعليقاً على أديب نتنـاول فيه شعـره فنذكر له مواطن الحسـن والجمـال أو ما شـاب ذلك من اضطراب في الأوزان أو المعاني أو اللفظ أو التناسق أو مقالة سياسية معبرة عن واقع معين مع ذكر أسبابه ونتائجه، أو وصفاً لنزهة قام بها بعض الاصدقاء إلى منطقة جبلية تفجرت فيها عيون الماء، فيدونون ما قاموا به وما شاهدوه وما أثر في نفوسهم، وقد يكون خطبة ذات صلة وثيقة بأحداث المجتمع ويريد الخطيب التأثير في النفوس لتتحرك وتؤدي واجباً.

والمهم في الأمر كله وجود الفكرة العامة ذات الفروع المُتعددة، فالفكرة شجرة كبيرة وارفة الظلال، ولها افكار صغيرة تماثل الأغصان في تفرعها واتجاهاتها في مختلف المجالات، ولهذا الموضوع عنوانه كما للشجرة اسمها، ويحتاج الموضوع إلى معلومات بالموضوع، كما تحتاج الشجرة إلى تهيئة الأرض، وتوفير المياه، والمكان المناخي الملائم، والبذور والحماية.

إذن الموضوع : افكار كثيرة، ولكنها تدور حول فكرة عامة، أو مغزىً عام، منها ما يكون كتاباً كاملاً مثل : أشراط الساعة وأسرارها للأستاذ محمد سلامة جبر، واللغة العربية في وسائل الاعلام للدكتور كامل جميل ولويل وادب الأطفال للأستاذة حنان عبد الحميد العناني، وكتاب مع المتنبي للدكتور طه حسين، وكتاب الصديق أبو بكر للاستاذ محمد حسين هيكل، وكتاب تيسير الإنشاء للدكتور خليل هنداوي، وكتاب التعبير الفني للدكتور محمد غازي التدمري وهكذا.

ومنها ما يكون مقالةً قصيرةً أو طويلة، مثل المقالات اليومية أو الاسبوعية في الصحف والمجلات والدوريات، ونحن نقرأ باستمرار المقالات السياسية، والاجتماعية واللغوية. كما نقرأ مقالات الطلبة في موضوعات شتى ، فنجد بعضها طويلاً والاخر قصيراً.



# تنظيم الموضوع

إنّ أي موضوع نتحدث فيه أو نكتبه يتكون من الأركان التالية :-

١- **العنوان :** وهو كلمات معدودة أو كلمتان أو كلمة واحدة، وهي رأس الموضوع، وهي الدالة عليه، مثل : الفخر في شعر المتنبي، الانسولين وآثاره الطبية، رحلة للحج والعمرة، الصحافة المعاصرة.
وللعنوان خصائصه وسنبينها بعد ذكر الاركان موجزةً .

٢- **المقدمة :** وهي الجمل الأولى التي تفتح الطريق للموضوع، وهي جمل قصيرة ذات معان مكثفة، ويستطيع قارئها أن يلم بالأفكار العامة للموضوع منذ ينتهي من قراءة المقدمة، وتتنوع المقدمات بتنوع أفكار الموضوع، ولا تزيد المقدمة في الموضوعات القصيرة ذات الصفحة والصفحتين عن ثلاثة أو أربعة اسطر ، إنه فقرة واحدة.

٣- **العرض :** وهو شرح جوهر الموضوع، وهو صلبه ومادته وأفكاره العديدة، وهو يضم فقرات متعددة، وتكون الفقرة على الأغلب إطاراً لفكرة واحدة محددة، ويتكون العرض من عدة أفكار، وهذا يتطلب من الكاتب قدراً من الوعي والالمام ليستطيع التعبير عن هذه الأفكار بقوة وجدارة، ويستطيع أن يطرق الموضوع من أبوابه المختلفة، وهذا يحتاج إلى قدر من المعاني، وأسلوب مناسب لمناقشتها وبيان صوابها وحسنها، ولذلك يحتاج كاتب العرض إلى ذكر أمثلة عديدة ليقوي موضوعه.

٤- **الخاتمة :** وهي خلاصة الموضوع، وتركيز على نقاطه الجوهرية، وغالباً ما يكون اطارها فقرة واحدة، ويبين الكاتب فيها المغزى من موضوعه، ويثبت حكماً أو قاعدة أو رأياً قدمه وعرضه، وينصح الكتاب عادة بعرض اقتراح يساعد الباحثين على استجلاء نقطة، أو الايفاء ببحث، أو استيفاء غرض من أغراضك التي بحثتها ولم تعدل فيها إلى اشياء واضحة ومحددة، فتريد من غيرك ان يسهم بجهده ليأتي بجديد من عنده، وقد اعتاد بعض الكتاب ذكر آيات من كتاب الله تبين صواب ما بحث، أو يذكر حكمة من أقوال النبي أو السلف العلماء.

# أمثلة ومناقشتها

سنورد أمثلة للعناوين والمقدمات والعروض والخاتمات لنرى كيف عالج اصحابها هذه القضايا، ولنرى نجاحهم في هذه الاركان الرئيسية للموضوعات المختلفة.

١- العنوان :-

العنوان الممتاز هو ذو الكلمات المعدودات، وهو المشوق للقـاريء، ويجب أن تكـون لغته صحيحة سليمة، وذا تعبير مؤثر يدعـو القاريء لخوض غمـرات البحث، وان يمثل بحق الموضوع كله، فلا يجوز أن يكون العنـوان عن فصل الربيـع بينما الغرض لا يتنـاول الربيـع إلا قليلاً، ويتشعـب لكـل الفصـول، ثم يدخـل السياسة والصحافة والحـالات الاجتماعية في العـرض، فلا تـدري ماذا يريـد، وإلى أي هـدف يقصد.

افرض أن أحدنا أعجب بهذا البيت من الشعر وهو :-

بلادي وان جارتْ عليَّ عزيزةٌ وأهلـي وان ضنـوا عليَّ كـرامُ

وطلـب إلى أبنائـه الدارسين أو إخوانه أو محبي هذه اللغة أن يذكروا عنوانـاً مختصراً لموضوع هذا البيت، فماذا نكتب ؟

لقد قمتُ بهذه التجربة في شعبة لفن الكتابـة والتعبير، فكانت عناويـن الموضوع لدى الطلبة متقاربة، وإن كان مدى التشويق فيها متفاوتاً، قالوا :

الوطن عزيز ، الأهل والوطن أغلى ما نملك ، لا ظلم مع الوطنية ، أهلي ووطني ، الوطن والأهل ، بلادي وأسرتي ، النُبل للأهل والوطن ، وهكذا .

هذه العناوين متقاربة، وتقع جميعها ضمن معاني بيت الشعر ولم تقـع فيها أخطاء إملائية أو لغوية أو نحويـة، لكن بعضها يشمـل معاني اكثـر من بعضها الآخر، فعنوان : الوطن والأهل، شامل لمختلف معانـي البيـت، وأما عنـوان : لا ظلم مع الوطنية، فقد أسقط الأهل، وأميل في ختـام القول الى عنوان : أهلي ووطنـي، فقد ضم صاحـب هذا العنوان نفسه إلى الأهل والوطن، فالمضاف والمضاف إليه في اللغـة العربية يُعدان كالشيء الواحد.

**أسئلة في العنوان :** هذه عناوين متفرقة، اخترتها من كتب أدبية وتاريخية، وغيرها، حاول أن تعرف من العنوان جوهـر الموضوع، وأهدافـه، على قدر ما تستطيـع

١- التحدي بالاعجاز. ٢- المبتدأ والخبر في القرآن الكريم.

٣- بين الحقيقة والخيال.
٤- الارتباط بين اللغة والدين.
٥- التدخين سرطان العصر.
٦- مع أبي العلاء في سجنه.
٧- التآكل البطيء.
٨- الأرض الخراب.
٩- الثقافة المعاصرة.

إن من هذه العناوين عناوين محددة، تبيّن لك الموضوع الذي تناوله الكاتب بسهولة، ومنها ما هو عام جداً واسع جداً لا تستطيع أن تحدد به الموضوع، ولكنها تشترك جميعها في الإيجاز والتشويق وسلامة اللغة ، هل تستطيع أن تكتب فقرة واحدة عن كل من العناوين السابقة، إنّ للمحاولة قيمتها واعتبارها.

## ٢- المقدمة :-

تحدثنا فيما سبق عن المقدمة كركن من أركان الموضوع، وذكرنا بعض خصائصها، وننتقل الآن لناحية تطبيقية، ونضع أمام أنفسنا هذه الأسئلة :-

هل تنسجم المقدمة مع العنوان ؟ كيف نبني مقدمة قوية، ما الدور الذي تؤديه المقدمة ضمن الموضوع ؟

وللاجابة على ذلك يجب أن ننظر في حصيلة المعارف السابقة عن موضوعنا والمعلومات المتوافرة لدينا، ونجعل لكل معرفة رئيسية أو لكل مجموعة مهمة من المعلومات فكرة ونخصص لها جملتين أو ثلاثاً تعبر عن هذه المعرفة أو تلك المعلومات، ونحرص في أثناء وضع الجمل على عنصر التشويق فيها، وعلى عامل الجذب، فإن المقدمة تحسّن السبيل للقارىء وتمهد له الخوض في الموضوع، كما نحرص على التناسق بين المقدمة والعنوان، بحيث يؤدي كل منهما إلى فكر موحد، فإن التناقض أو اختلاف المعنى سيجعل القارىء مرتبكاً، وسوف يشتت ذهنه، كما يحسن بنا مراعاة المثل العربي [لكل مقام مقال] ، فالمقال لطلبة الجامعة يختلف عن المقال لفئة من الموظفين المخضرمين، ويختلف عنهما إن كان موجّهاً للأطفال، إن المقصود بموضوعك عمراً وثقافة وإدراكاً وعملاً مهم جداً، ويجب أن يدخل بحسبانك ، ولتكن عباراتك واضحة محددة المعاني بعيدة عن الإبهام والغموض، إنك تكتب بلسان عربي مبين، فالإبانة شرط أساسي من شروط الكتابة.

إن حجم المقدمة يعتمد على حجم الموضوع نفسه، فإن كان الموضوع كتاباً كانت المقدمة صفحتين أو ثلاثاً أو أكثر قليلاً، ولكن إذا كان الموضوع صفحتين أو ثلاثاً فالمقدمة فقرة واحدة تتكون من ثلاثة أسطر أو بضعة أسطر، إن الإيجاز في المقدمة من خصائصها المتميزة.

## أمثلة من المقدمات : (أ) في الكتب

١- قدم الاستاذ خليل هنداوي كتابه «تيسر الإنشاء» بما يأتي :-
لا نأتي بجديد إذا قلنا : إن الإنشاء هو غاية هذا الجهد المتواصل مدى أعوام طويلة في تعلم اللغة العربية.

٢- وقدمت الاستاذة حنان عبد الحميد العناني كتابها «أدب الأطفال» بما يأتي :-
على الرغم من كون أدب الأطفال أدباً حديثاً نسبياً، إلا أننا نلاحظ بوضوح الاهتمام العالمي بهذا النوع من الأدب، وذلك لأثره البالغ في تنمية شخصية الطفل المتكاملة.

٣- وقدم الدكتور كامل جميل ولويل كتابه «اللغة العربية في وسائل الإعلام» بما يأتي :-

إن عملي المستمر في ميدان اللغة العربية في التدريس والتوجيه وغير التدريس والتوجيه اكسبني القدرة على مواجهة مشكلات اللغة سواء أكانت في كتب اللغة أم كانت شفوية، لقد خضت تجربة حديثة غنية، إنها تجربة تدور حول اساليب اللغة في وسائل الإعلام ، وقد قصدت فيها إلى تقدير مدى ارتباط هذه الاساليب الناشئة بلغتنا العربية الفصيحة.

٤- وقدم الاستاذ حسن عبد الرزاق منصور كتابه «مشكلة الضعف في الإملاء» بما يأتي :-

لا نبالغ إذا قلنا ان مشكلة العجز في الكتابة لم تكن موجودة قبل خمسين سنة بحكم أن أسلوب تعليم اللغة كان منسجماً مع طبيعة هذه اللغة.
وقال : الحرف العربي لا بد أن يكون في حالة حركة، وليس جامداً، ولذلك ألحقت به إشارات هي الرموز لحركة الحرف.

•• ملاحظة : أقل مقدمة في المقدمات السابقة كانت في صفحتين.

## (ب) في المقالات

١- قدم كاتب مقالة «الاعجاز والتحدي» قدمها بما يأتي :-
القرآن الكريم ذو لغة واسلوب متميزين، وقد تحدى البشر ان يأتوا بمثله أولاً ثم بعشر سور مثله، ثم بسورة من مثله، فعجز العرب وأمم الأرض عن ذلك،

فكان شهادة للرسول بأنه النبي المرسل للبشرية، وهذا بيان ذلك.

٢- وقدم كاتب مقالة «التلفزيون بين النقد والتجني» بما يأتي :-
يتعرض التلفزيون للنقد خاصة في شهر رمضان، بعض هذا النقد مبرر، والآخر فيه من التجني الكثير، لأن الوصول إلى رضا الجميع غاية يصعب الحصول عليها

٣- أما جورج بول صاحب مقالة : الولايات المتحدة أمام قوتها، فقد قدمها بما يأتي :-
هل يمكن للولايات أن تكون أقوى دولة في العالم وأن تمارس هذه القوة وتبقى في الوقت نفسه ضمن النظام البشري ؟

•• ملاحظة : لم تتجاوز مقدمة المقالات ثلاثة أسطر ، لأن المقالات قصيرة.

## ٣- الغرض

ذكرنا في (تنظيم الموضوع) بعض خصائص العرض، ولكنا نذكرها الآن بشيء من التفصيل والأمثلة.

علينا أن نتذكر أن كلمة الغرض بفتح العين تختلف عنها بضم العين أو كسرها، فالغرض هو إظهار الشيء، يقال عرضته له أي أظهرته له، وابرزته إليه، والعَرَض أيضاً هو الأشياء المادية كالبيت والأرض والشجر، ومن هنا سمي لب الموضوع وجوهره (الغرض) لأنه هو السبب في إظهار الموضوع إظهاراً قوياً، ولا يستكمل هذا الإظهار إلا بالأخذ بعدة شروط منها :

١- الأفكـــار : يتكون العرض من افكـار عديدة، وتعتمد الكثـرة على تشعب الموضوع وشموليتـه، وكل فكـرة تحتـاج إلى دليل أو برهـان يسندهـا أو أمثلة توضحها، فالمقالـة التي تناولت الإعجاز والتحدي تضطر الكاتب إلى جميع الآيات المتعلقـة بالإعجـاز أو اكثرهـا، كمـا تضطـره إلى بيـان مواقع الآيات في القرآن الكريـم ومناسبـة نزولهـا، وبيـان قيمـة التحـدي فيها، على الكاتبْ أن يذكر مجابهـة قريـش للاعجـاز القرآني وفشلهـا، وعليـه ان يذكـر مواقـف لبعـض المشركين الأشداء الذين تحولوا إلى مؤمنين قانتين بعد سماعهم آيات القرآن تتلى، وعليه أن يذكر تلك المعـارك التي خاضتها قريش ضـد النبي ﷺ ولم يستطع شعراؤهـا وخطباؤهـا واهل الرأي فيهـا أن يأتـوا بشيء من القرآن، وفكرة النمو الاجتماعي تحتاج إلى احصائيات وذكر شرائح مختلفـة من المجتمـع، والفكـرة السياسية تحتاج لذكر الاجتماعات السياسية أو المعاهدات أو الأحـداث السياسية أو غير ذلك.

٢- **الفقـرات** : كل فكـرة جزئية من العرض تُذكر في فقرة واحـدة، فالفقرة إطار للفكـرة الجزئيـة، ونستطيع أن نعد أفكـار الموضوع من فورنا إذا عددنـا الفقـرات، ولا بـد أن تكون هذه الفقـرات محـددة في حجمها وبدايتها ونهايتها، وربما تطول وربما تقصر، إذ لا يوجد بين أيدينا معيـار محدد للطـول أو القصـر، لكـن ضمن المقالـة اليوميـة في الصحف أو المقالة للطـلاب فيحسن أن تكـون الفقـرة قصيرة، لأن الناظر للفقرة يدرك أنها تتضمن وحدة معنوية من الموضوع، أي فكـرة واحـدة، ونلاحـظ الآن وقـوع الفقرة في خمسة أسطر تقريباً، ولا بأس من الزيـادة أو النقصـان، وربما تصـل الى نصف صفحـة، وغايـة الأمـر أن تكون الفقرة معبرة بوضوح عن جزء من رأي الكاتـب ومنطقـه وشعـوره وعاطفتـه.

٣- **الجمل واللفظ** : قد تكون الجمل سردية تقديرية أي تأخذ المعاني برقاب بعضها بعـض، فالأولـى تؤدي الى الثانيـة، والثانيـة إلى الثالثـة، وقـد تمتـزج بشـيء من الاستفهـام والتسـاؤل والتوكيـد، والتعجب، وقد تكون تفسيرية أو بدلية وغير ذلك.

والترقيـم من ضرورات هـذه الجمـل، كمـا أن اختيـار اللفظ المناسـب هو من الضرورات أيضاً، واللفظة الفصيحة هي الشائعة الاستعمال الموافقة للقياس اللغـوي، البعيدة من الإعراب ، وأمثلتها كثيرة جداً، فالقرآن يشتمل على أكثر من (٧٠) الف كلمة، وربما يكون اكثر من ذلك من الكلمـات في الاحاديـث الشريفـة، وقد الف أحد أئمـة اللغـة كتاباً في فصاحـة اللفظ اسمـه «اللفظ الفصيـح»، وقد ضمنه معلومات متنوعة عن الكلمة الفصيحة وشيوعها.

٤- **الوحـدة العضويـة** : يجب أن تتفاعـل الافكـار مع أطرهـا الجُمليـة واللفظية والفقرية لتبرز بصـورة موحدة ومتآلفة، فوحدة الموضوع هي المقصد الأساسي من الكتابـة، لذلك من الضـروري أن تتعانق الأفكـار من اولهـا إلى آخرها من غير تناقض أو اضطـراب لتبدو كأنها جسم واحد، وهـذا الجسم يتكون من أعضاء كثيرة متجانسة ضمن الجسم الواحد الكبير، إن الوحـدة العضويـة الموضوعيـة من ضـرورات الغرض، وإذا فقدنـا الوحـدة الموضوعيـة وتجانس الأفكار وتعانقها فقد فقدنا الموضوع الصحيح الذي نبتغيه.

## ٤- الخاتمــة

للخاتمة خصائص معينة كما للعنوان والمقدمة والغرض خصائصها المعينة، وهذه أبرز خصائصها :-

(١) هي نهايـة الموضـوع، وهي آخـر انطبـاع للقـاريء عن كتابك أو مقالتك، فكيف تحب أن يكون الانطبــاع ؟ إن المقدمـة بدايـة ولكن الخاتمة هي النهاية، فعلى الكاتب أن يحدد التصور الذي سيحمله القاريء عن موضوعه في الخاتمة.

(٢) الخلاصـة : إنّ الخاتمـة تتضمن خلاصـة الموضــوع، فالتكثيـف في الخاتمـة من خصائصهـا الأكيـدة، وعلى الكاتـب أن يحـدد الأفكـار الرئيسة التي تناولها في الخاتمة، عليه أن يبيّن للقاريء غاية أهدافه ومغازيه، ومعانيه المهمة.

(٣) الاقتراحـات : لا بد أن يظن الكاتـب بقاريء موضوعـه ظناً حسناً، ولـذلك يضع لهذا القـاريء اقتراحاً يبين فيه بعض المشكـلات التي صعبت عليه ويرجو أن يكمل غيرة فيها المسيرة ، ان الكاتب الجيد يفتح الطريق باقتراحـه لمن بعـده.

(٤) الإيجـاز والاختصـار من خصائـص الخاتمـة، فانه لا مجـال هنا لمناقشـة الأدلـة والمعلومات والاحصائيات، بل الغرض ذكر افكار عامة بأقل ما يستطيعه الكاتب من الجمل والفقرات.

(٥) يحسن الاقتباس أحياناً، وأحسن قول نقتبسه هو قول الله جلت قدرته، أو قـول رسوله الكريم، لأن النور الإلهي يظل له أثر لا يخبو، وقد يعجبك ان تجد كاتباً شعر بالسعادة إذ أنهى موضوعه فاقتبس قولـه تعالى ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه﴾ ، فـيـردد القــاريء مـع هـذه الجمل القرآنية :- رب أوزعني انا كذلك أن أشكر نعمتك ، آمـين.

# الفصل الثالث

## القصة - د. سعود عبد الجابر

# القصــة

تعد القصة من أكثر الفنون عراقة في تاريخ البشرية. ولقد رددها الاقدمون شفاهة على شكل أساطير فسروا بها مظاهر الحياة التي رأوها تفوق قدراتهم ومداركهم. وظلت القصة على مر العصور مجالاً خصباً يصوغ فيه الأنسان احلامه وآماله. ويبلور من خلالها تجاربه وحكمته في شكل حكايات، ومأثورات شعبية تتوارثها الأجيال.

ويمكن القول ، إن للقصة معنيين أحدهما السرد والإخبار. وهما يقومان على اتباع الخبر بعضه بعضاً وسوق الكلام شيئاً فشيئا. والثاني الفن الأدبي الذي يجعل لها تركيباً معيناً تتحرك خلاله الشخصيات. وتنمو الحوادث وتترابط العناصر القصصية على خطة مقصودة وتدبير محكم من خارج القصة نفسها، أي بقصد من القاص وتدبيره ووعيه .[1]

فالقصة بالمعنى العام أي بمعنى السرد والإخبار قديمة قدم الإنسان نفسه. وأما القصة بمعناها الفني فهي وليدة القرن التاسع عشر أو ما قبله بقليل. فلقد نضجت مع نضج الفكر الأنساني. ونشأة المذاهب الأدبية والفنية. فتنوعت أشكال القصة وتحددت مقوماتهـا وخصائصهـا الفنيـة التي جعلت لها تميـزاً عن باقي الفنـون الأدبية .[2]

ويمكن القول ، إن القصة الفنية هي : مجموعة من الاحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة، أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض. ويكون نصيبها متفاوتاً من حيث التأثر والتأثير .[3]

ولقد ساعدت الصحافة في العصر الحديث على انتشار الفنون الأدبية، ومن ضمنها فن القصة بصورته المستحدثة حتى أصبح من أحب الفنون وأكثرها إيثاراً عند القراء. ولقد بلغت القصة قمة النضج الفني في القرن العشرين. واصبح لها مقومات وأصول تجعلها في مستوى سائر الفنون الأدبية القديمة.

---

(١) فن القصة – أحمد أبو سعد – ص٧ منشورات دار الشرق الجديد – بيروت ١٩٥٩ .

(٢) المصدر نفسه ص٧ .

(٣) فن القصة – د. محمد يوسف نجم – ٩– دار الثقافة بيروت – لبنان ١٩٩٥ .

.٥ ١٢.٣٩ - ٣٣

ولقد عرفت القصة في الأدب العربي القديم على شكل سرد وحكايات دارت على سير الابطال، وأساطير الأولين والعشاق. فالعرب منذ العصر الجاهلي قد كان لهم قصص وأخبار تدور حول الوقائع الحربية. وتروي أساطير الأولين. ،وفي العصر الاموي نمت القصة وتضخمت حتى أصبحت عملا رسمياً يعهد إلى رجال رسميين يتقاضون عليه الأجر.[١]

وتطورت القصة في العصر العباسي وتنوعت وغنيت مضامينها واساليبها، فظهرت قصص حظيت بشهرة واسعة مثل قصص ابن المقفع في كليلة ودمنة والجاحظ في البخلاء، ومقامات بديع الزمان الهمذاني، والحريري، والف ليلة وليلة، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري. هذا بالإضافة إلى القصص الشعبية وملاحم البطولة التي اتخذت لها شكل الرواية وأشهرها في العصر العباسي سيرة عنترة ، وسيرة بني هلال، وغيرها من الروايات، كما أن القصة قد وجدت في الأدب الأندلسي مثل قصة حي بن يقظان لابن طفيل، ورسالة التوابع والزوابع لابن شهيد وهي قصة خيالية.

ونرى أن القصة الأدبية قد وجدت جذورها عند العرب قديما وبالصورة نفسها التي وجدت عليها عند الغربيين. بل هناك من يرى أن الغربيين أنفسهم في بدء نهضتهم مدينين بقصصهم للعرب، ومن هؤلاء المستشرق الأنجليزي جب، الذي يؤمن بأن ،قصص العرب وآدابهم كانت بدء أنقلاب هام في تاريخ الأدب الأوربي في مطلع القرن السابع عشر،[٢]

ولقد بدأت القصة في الأدب العربي الحديث باستلهام القصص العربية القديمة كما فعل الشيخ ناصيف اليازجي في ،مجمع البحرين،، ومحمد المويلحي في ،حديث عيسى بن هشام،، وحافظ إبراهيم في ،ليالي سطيح،، ثم أخذت القصة بالتأثر بالقصة الأوربية الحديثة، كما صنع جبران خليل جبران في ،الأجنحة المتكسرة،، ومحمد حسين هيكل في ،زينب، .

واخذت القصة بالتطور في الأدب العربي وارتبطت بالمجتمع وتصوير مشكلاته وقضاياه، ونقد ما فيه من سلبيات. وما أن أوشك القرن الماضي على الانتهاء حتى أخذ فن القصة العربية يتأصل ويصبح فناً عربياً. ،وظهرت الرواية العربيـة وتطورت من

---

(١) الأدب العربي الحديث – د. سالم الحمداني و د. فائق مصطفى – ٣٤٢ – جامعة الموصل ١٩٨٧
(٢) فن القصة – أحمد سعيد ٤٤ .

مرحلة المحاكاة والتقليد إلى مرحلة الإبداع، وتنوعت اتجاهات الكتاب الروائيين، واختلفت باختلاف الظروف زماناً ومكاناً. (١)

## عناصر القصة

يرى أغلب النقاد أن فن القصة لا يستوي حتى تتوافر له عناصر يرتكز عليها. وهذه بعض العناصر الأساسية التي يقيم كاتب القصة البناء الفني لقصته من خلالها، والتي يجب أن تحتويها، وهي :

١- الحدث.
٢- الاشخاص.
٣- البيئة أي الزمان والمكان.
٤- العقدة الفنية.
٥- الاسلوب.
٦- الغاية أو الفكرة التي تصنع القصة من أجلها.

١- الحدث : هو موضوع القصة، ويبدعه المؤلف من خياله، أو مما وقع له في الحياة أو عرفه بأسلوب من الأساليب. ويجب أن يعرضه بطريقة منتظمة ومرتبة دون تكلف. ولا يشترط في الأحداث أن تكون أحداثاً كبرى أو متعلقة بشخصيات عظيمة. ويستوي ان يتخذ القاص موضوع قصته من الأحداث العظيمة أو الأحداث الصغيرة ،فلا وجود لموضوعات نبيلة وأخرى غير نبيلة، ومرد الأمر في ذلك إلى الحياة ومطالبها. (٢)

وليس هناك من طريقة محددة يجب على القاص أن يتبعها في عرض أحداث القصة ،فقد يبدأ قصته من اول أحداثها ثم يتطور باحداثه وشخوصه تطوراً أمامياً متبعاً المنهج الزمني. وقد تبدأ القصة بنهايتها، فيصور الحادثة ثم يعود بنا إلى الخلف كي نكشف الأسباب والأشخاص. وقد يتبع أسلوب اللاوعي والتداعي، فيبدأ من نقطة معينة ويتقدم ويتأخر حسب قانون التداعي ، وقد يترك لبطل القصة الحديث عن نفسه ليخلق الشعور بالألفة. (٣)

---

(١) الرواية في الأردن في ربع قرن ١٩٦٨ - ١٩٩٣ - د. ابراهيم خليل -٥- عمان ١٩٩٤ .
(٢) النقد الأدبي الحديث- د. محمد غنيمي هلال - ٥٠٦ - دار نهضة مصر للطبع والنشر- القاهرة.
(٣) مدخل الى تحليل النص الأدبي- د. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق -١٢٥- دار الفكر للنشر والتوزيع.

٢- **الأشخاص :** يقصد بالأشخاص الأناس الذين تدور حولهم حوادث القصة. وتصور الأشخاص في القصة الجيدة تصويراً مقنعاً . فنراها تتحرك وتعيش على صفحات القصة بشكل طبيعي مثلما تعيش وتحيا على أرض الواقع، مما يدفع القارئ لمتابعتها بشغف ولهفة وتظل حية في ذاكرته.

والشخصيات في القصة نوعان. شخصيات ثابتة وشخصيات نامية. والشخصيات الثابتة لا تتغير ولا تتطور في القصة. وتتبقى على حالها، وتكون على سجية واحدة. وهي عكس الشخصية النامية التي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الأحداث في القصة. ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة. وقد يركز القاص في القصة على شخصية رئيسية أو أكثر، كما أنه قد يكون في القصة أشخاص ثانويون يظهرون ويختفون بحسب ما يؤدون من أدوار تشارك في إبراز الشخصية أو الشخصيات الرئيسية.

وفي المقابل للشخصية الثابتة والشخصية النامية قد نجد أيضاً نوعين اخرين للشخصية، نجد الشخصية المعقدة والشخصية البسيطة. الأولى تتكون من عدة نزعات بشرية قد تكون جميعها بنسب متساوية وعندئذ يصعب على القارئ ان يحدد نزعة معينة من هذه النزعات يصف بها هذه الشخصية. أما الشخصية البسيطة فهي على نقيض الشخصية المعقدة فمنذ أن يقدمها الكاتب لأول مرة تظهر معها صفة معينة غالبة على الصفات الأخرى. فتميز هذه الشخصية، وتحفظ لها هذا الامتياز حتى نهاية القصة. [1]

وبدون البيئة لا يستطيع الكاتب أن يوهمنا بالحياة في القصة. ويجعلنا نقتنع بأن الأحداث التي يصورها قريبة من الواقع.

٣- **البيئة :** المقصود بالبيئة زمان القصة ومكانها وجوها الذي تحدث فيه الأحداث. «ووظيفة الزمان والمكان في العمل القصصي هي خلق الوهم لدى القارئ بأن ما يقرأه قريب من الواقع أو جزء منه». [2]

وبدون البيئة لا يستطيع الكاتب أن يوهمنا بالحياة في القصة. ويجعلنا نقتنع بأن الأحداث التي تصورها قريبة من الواقع.

---

(١) المدخل لدراسة الفنون الأدبية – قسم اللغة العربية – ١٧ – جامعة قطر – دار قطري بن الفجاءة ١٩٨٣

(٢) النقد التطبيقي التحليلي – عدنان خالد – ٨٢ .

٤- العقـدة أو الحبكـة : والمقصود بالعقـدة أو الحبكـة هو ترتيب مجرى القصة حسب تتابع الحوادث فيها إلى أن تصل إلى الذروة ثم الحل. ويمكن للمؤلف تحقيق ذلك بالتوطئة للخبر والتمهيد له. وتوضيح مكان الحوادث وزمانها، والتعريف بالأشخاص وطباعهم إلى أن تصل أحداث القصة إلى الذروة، أي النقطة القصوى فيها حيث يزداد القارئ شوقاً للوصول إلى نهاية الأحداث ومعرفة حلها. ويتابع القارئ القراءة بشغف كي يصل إلى الحل الذي هو آخر ما تصل إليه القصة. والنتيجة النهائية للذروة وحل مشاكلها.

وهناك نوعان للحبكة : الحبكة المفككة والحبكة المتماسكة.[1] والقصة ذات الحبكـة المفككـة تقوم على سلسلة من الحوادث أو المواقف المنفصلة التي لا تكـاد ترتبـط برباط ما، بمعنى أن الحدث او الموقـف السابق لا يشتـرط أن يرتبـط بالحـدث أو الموقـف اللاحق. فالوحدة التي تجمع هذا النـوع من القصص متمركزة في البيئـة التي تتحرك فيها أحداث القصة، أو أن الوحدة تظهـر في الشخصية الرئيسية في هذا العمـل أو على النتيجـة التي ستنجلي عنها الأحـداث أخيراً، أو على الفكرة الشاملة التي تنتظم الأحداث والشخصيات حولها.

ومن الأمثلة على الحبكـة المفككـة (غير المتماسكـة) رواية الحـرب والسلام لتولستوي وثلاثية نجيب محفوظ : بين القصرين، وقصر الشـوق، والسكريـة. أمـا القصـة ذات الحبكـة المتماسكـة فهي على عكـس النـوع الأول. فارتبـاط الأحـداث فيها قائـم وأساسي يدور في فلك واحد. وكل موقف مبني على ما سبقـه. وسبب لما سيأتي بعده حتى نهاية القصة. ومن هذا النوع روايـات عـودة الروح لتوفيـق الحكيم، ودعـاء الكروان لطه حسـين. وبدايـة ونهايـة لنجيب محفوظ.

٥- الأسلـوب : الأسلوب هو الطريقـة التي يعالـج بها الكاتب قصتـه، ولكـل كاتـب أسلوبه الخاص بـه، ولكل قصة كذلك أسلوبها المميـز لهـا. ويجب أن يكـون الأسلوب القصصي بسيطاً ودقيقاً وواضحاً. والأسلوب في القصة وسيلة وليس غاية. أي هو وسيلـة (لتحقيـق الأغـراض التي يريـد القاص تحقيقهـا في عملـه. عندئذ تكون لكل كلمة وجملة دورها المحدد في ذلك[2] .

---

(١) فن القصة – د. محمد يوسف نجم – ٧٣ .

(٢) في النقد الأدبي الحديث – منطلقات وتطبيقات – د. فائق مصطفى ود. عبد الرضا علي –١٣٩– جامعة الموصل – ١٩٨٩ .

والحوار وسيلة تعبيرية هامة في الأسلوب القصصي. فهو «من أهم العناصر التي تتكون منها القصة القصيرة والمطولة بطبيعة الحال. وإذا كان أهم غرض يؤديه الحوار في القصة المطولة هو التعبير عن آراء المؤلف التي يضعها على ألسنة الشخصيات. فإن أهم غرض يؤديه في القصة القصيرة هو تطوير موضوعها للوصول بها إلى النهاية المنشودة.[1]

وان قضية اللغة ونوعيتها التي تستخدم في الحوار ما زالت موضع نقاش منذ بداية هذا القرن وحتى الآن. فهناك من يرى أن لا ضير من كتابة الحوار بالعامية فهي تصور الواقع وتحاكيه وأنه ، من غير المعقول في القصة علي الاطلاق أن يجعل الكاتب شخوصه تتكلم بمستوى لغوي واحد وخاصة إذا كانت اللغة المستعملة غير التي يتكلم ويفكر بها في الحياة ... فالكاتب عليه أن يكون واقعياً يحاكي الواقع، وليس معقولاً أن يتكلم الفلاح الفصحى »[2].

ويرى بعض النقاد رايا مغايراً لهذا الرأي. وأن لا خير في الكتابة بالعامية. فهي ليست تصويراً للواقع لأن الواقع عند الكاتب الفني ليس مجرد نقل أصم لما هو في الخارج من مسموع ومشهود كما تسمعه الأذن، وتراه العيون، بل هو في الحق الشعور بالواقع وتمثله والتعبير عنه بمخيلة المؤلف.[3]

ويرى بعض الكتاب أنه «لو سلمنا جدلاً بان واقعية الاسلوب تحتم استعمال العامية في الحوار، فإن التضحية بهذه الواقعية أقل بكثير من التضحية بالحوار»[4] . وإن اختلاف اللهجات العامية في القطر الواحد، وفي الأقطار العربية عامة، واستعمال اللهجة العامية التي يعرفها الكاتب أو يتصورها في مثل هذه الحالات يؤدي الى بلبلة وسوء فهم. [5]

---

(١) فن كتابة القصة – حسين القباني – ٩٤ – مكتبة المحتسب – عمان – ١٩٧٤ .

(٢) فن القصة القصيرة – د. رشاد رشدي – ١٠٠ – بيروت.

(٣) القصة في الادب العربي وبحوث أخرى – محمود تيمور – ١٩ – منشورات المكتبة العصرية – بيروت.

(٤) القصة من خلال تجاربي الذاتية – عبد الحميد جودة السحار – ٢١ – القاهرة.

(٥) فن القصة – د. يوسف نجم ١٢٢ .

وأرى أن الكاتب عليه أن يستخدم اللغة الفصيحة الشائعة في مجال السرد والوصف والحوار وأن يبتعد عن استخدام الألفاظ القاموسية أو الوحشية. لأن ذلك يجانب الواقع ويعد تدخلا مباشراً من الكاتب في لغة الأشخاص. فالحوار يجب أن يكون حواراً طبيعياً مناسباً للشخصيات والمواقف بعيداً عن التكلف، كما أنه يجب أن يساهم في تطوير حوادث القصة ورسم شخصياتها.

٦- **الغاية أو الفكرة :** لكل قصة جيدة غاية تسعى لتحقيقها وهي مغزاها أو معناها العام. وبصورة أدق هي رؤية الكاتب للحياة وفلسفته في الأنسان والمجتمع.

والكاتب المبدع يأتي بالفكرة بأسلوب فني غير مباشر من خلال تفاعل أحداث القصة وسير حوادثها ونمو شخصياتها.

## أنواع القصة

قسمت القصة من حيث الشكل إلى انواع متعددة، وهي الرواية، القصة، والقصة القصيرة، والاقصوصة.

### أولاً : الرواية

وهي مجموعة حوادث مختلفة التأثير وتمثلها شخصيات عديدة على مسرح الحياة وتأخذ وقتاً طويلاً من الزمن. ويرى بعض النقاد أن الرواية هي الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة. [1]

وفي الرواية يتسع المجال أمام الكاتب ليتحرك بالأحداث كيفما يشاء في سلسلة متشابكة متنقلاً من موقف إلى آخر يكشف من خلالها الجوانب المختلفة لأشخاص الرواية في فترات مختلفة من أعمارهم بعد أن يتناولهم بالتحليل المتعمق لكل سلوك يسلكونه ولكل نوع من المؤثرات يتعرضون له.

وظهرت الرواية إلى الوجود في الغرب جنساً أدبياً له خصائصه المميزة في القرن

(١) فن القصة : أحمد أبو سعد - ٢٥ .

الثامن عشر. واصبح أدب الرواية في هذا العصر أدباً له شكله الفني الخاص به وكتابه البدعون.

أما في الأدب العربي فيرجع نشوء الرواية الفنية إلى بداية عصر النهضة الحديثة. ولقد كان للصحافة والترجمة دور أساسي في نشوء الرواية. وللرواية خصائص مميزة ومن أهم خصائصها عنصر الطول فهي طويلة وأطول من القصة بكثير. كما أن الشخصيات فيها عديدة والأحداث فيها نامية وهي تهتم بإلقاء أضواء مختلفة على أحداث مختلفة أو بصورة أخرى تهتم بالإبانة عن زوايا متعددة للأحداث أو الشخصيات.

أما من حيث الموضوع فهي تنقسم الى أقسام عدة أشهرها :

١- **رواية المغامرات** : وهي الرواية التي يصف مؤلفها حوادث فيها كثير من المغامرات والأعمال التي تحتوي على المفاجآت ومن ضمن هذا النوع الروايات البوليسية. وهي ليست لها قيمة أدبية كبيرة.

٢- **الرواية الاجتماعية** : وهي الرواية التي تصف المجتمع وتصور عاداته وتقاليده وتتحدث عن الناس فيه وأخلاقهم وظروفهم الاجتماعية وبيئتهم وهي تعالج قضايا المجتمع بأسلوب هادف.

٣- **الرواية التاريخية** : وهي تتحدث عن جانب تاريخي وتحاول إحياء بعض الشخصيات التاريخية . وتصور الحضارات السابقة من خلال تناولها بأسلوب قصصي كما فعل تشارلز ديكنز في رواية قصة مدينتين وكما فعل تولستوى في رواية حرب وسلام.

## ثانياً : القصة

القصة فن أدبي يتناول حادثة أو مجموعة من الحوادث التي تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة في بيئة زمانية ومكانية ما وتنتهي إلى غاية مرسومة وتصاغ بأسلوب أدبي معين. فالقصة ليست تاريخاً للاحداث والشخصيات بل هي إعادة صياغة للحياة كما يراها القاص.

والقصة متوسطة الحجم وتتوسط بين القصة القصيرة والرواية وفيها يطول الزمن إلى حد ما عندما يعنى الكاتب بالتحيل للأحداث والشخصيات بشيء من التوسع وتحتوي القصة على قدر كاف من تعدد الأحداث في تطور وتسلسل وبتغير

فيها عنصر المكان وتتعرض لأكثر من شخصية وفي أكثر من جانب وموضوع.

## ثالثاً : القصة القصيرة

القصة القصيرة . وهي تعتمد على موقف واحد أو حادثة واحدة أو بضع حوادث قليلة تكون موضوعاً قائماً بذاته في زمن واحد. والقصة القصيرة الحدث فيها متكامل له بداية ووسط ونهاية بحيث تتحد هذه الاجزاء جميعاً في وحدة عضوية واحدة. ولا شك أن مثل هذا التحديد في القصة القصيرة يؤثر إلى حد ما في اختيار الموضوع وطريقة السرد وبناء الحادثة والصياغة اللفظية، ولذلك لا بد للقاص من التركيز في قصته.

ولقد ظهرت في أوربا بتأثير النزعة الواقعية التي باتت تهتم بالأمور العادية في الحياة لكي تستنبط منها الحقائق والدلالات التي تخص المجتمع، وبتأثير الصحافة التي تتطلب نشر وحدة فنية قصيرة في العدد الواحد لاجتذاب القراء.

ولقد برزت القصة القصيرة على أيدي اربعة كتاب اثنان منهما دفعا بها الى الوجود وهما «ادجار الن بو» الأمريكي، و «جوجول» الروسي، واثنان أعطياها شكلها الفني الدقيق وتركا تأثيراً واضحاً في القصة العربية. وهما «موباسان الفرنسي» و «تشيخوف» الروسي.[1]

ويرى «بو» أن القصة ينبغي أن تكون قصيرة حقاً أي الا تستغرق أكثر من ساعتين في قراءتها ... ولكن هذا التحديد الزمني قديم والتحديد الحديث الذي يذهب إليه معظم النقاد، هو أن يتراوح طولها بين خمس صفحات وثلاثين صفحة فإذا قصرت عن خمس صفحات صارت أقصوصة.[2]

وللقصة القصيرة عناصر مميزة لها من أهمها صغر الحجم نسبياً وارتكازها على حدث محدد واضح يرتبط بشخصية محورية، أو عدد قليل من الشخصيات. ويشترط في القصة القصيرة أن يكون الخبر المروي مترابطا بصورة عضوية، تشكل في مجموعها معنى كلياً كما يجب أن يصور الخبر حدثاً متكاملاً. والكاتب في القصة يعالج جوانب أوسع مما يعالجه في الاقصوصة.

---

(١) الادب وفنونه - د. محمد عناني - ٩٤ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١ .
(٢) فن القصة - أحمد ابو سعد ٣١ .

## رابعاً : الاقصوصة

الأقصوصة قصة قصيرة تصور جانباً من الحياة الواقعية في ترتيب يصنعه الأديب الفنان ليبرز ظاهرة أو ظواهر خاصة، أو ليحلل حادثة أو شخصية بأسلوب يفهمه القارىء العادي. وفي حجم يمكن من قراءتها في جلسة واحدة.

والأقصوصة يركز فيها القاص على فكرة واحدة. ويسلط عليها أضواء قوية ويبرزها بشكل واضح، كي يوصلها إلى القارىء بطريقة قوية فعالة تترك أثراً في نفسه.

والأقصوصة أقل من القصة القصيرة حجماً. وهذا يتطلب من الكاتب أن يكون على درجة عالية من البراعة في التصوير والإقناع لأن المجال الذي يتحرك فيه من حيث الزمان والمكان والأحداث والشخصيات مجال محدود.

والأقصوصة لا مجال فيها للتفاصيل. ولا تخضع للعقدة كالرواية ولا يلزمها بداية ونهاية، بل قد تكون صورة أو مشهداً أو حتى جواً نفسياً خاصاً . وهي تعالج لمحة من حياة البطل في لحظة من لحظات وجوده أو أزمة من أزمات نفسه لا حياته بأكملها.(1)

ويحتم على القاص في الاقصوصة التركيز ولذلك فهي تتركز في الحركة السريعة والعبارة القوية المشعة.

(1) فن القصة – أحمد أبو سعد ص٣٣ .

## «الطالع السعيد»

(محمد عبد الحليم عبدالله)

لم تكن الدار التي نسكنها واسعة جداً. ولم يكن عددنا قليلاً ليصبح متناسباً مع الدار، كنا ستة من الأولاد بين بنين وبنات يحترف أبونا مهنة غير الزراعة ولو أننا من سكان الريف.

كان تاجراً متنقلاً يبيع الأقمشة على حمار، رجلاً طيباً مسالماً يركب دابته كل يوم قبل طلوع الشمس ليذهب الى الأسواق في القرى ثم يعود آخر النهار.

وكنت انتظر عودته على الطريق كل يوم فاعرف حالة السوق التي كان فيها من منظر الأشياء التي يصطحبها معه ، فاذا كانت الأمور على ما يرام رأيته متربعاً على الحزمة الكبيرة من الأقمشة على ظهر حماره وأمامه (المتر) الخشبي وعلى يمينه ورقة ملفوفة أعرف فيها شريحة اللحم، وعلى يساره قرطاس من فاكهة الموسم. واذا كانت الأمور سيئة في السوق لا نرى أمامه الا (المتر)..

واذا كانت الأمور بين بين، متوسطة الحال، أراه يحتضن «كرنبة» ضخمة أو بضع اقق من «البطاطا».

وعندما يطأ حماره عتبة الدار تخف اليه أمي مشمرة أذيال جلبابها الزاهي ذي الكرنيش الطويل فتأخذ ما بين يديه من طعام، ثم تعاونه معنا في انزال حمولة القماش. وبعد قليل نتجمع كلنا في مكان واحد. هو منظرة في آخر الدهليز. حيث تبدأ حياة الأسرة الحقيقية ... فينفض (الرجل) عن نفسه متاعب النهار بما يحكيه من حوادث، وتشارك (المرأة) في مسح هذه المتاعب بنظرة لينة أو كلمة طيبة أو لقمة هنية.

كنا نتجمع حول والدنيا في شبه حلقة حتى نتناول عشاءنا .. ثم تفرقنا المضاجع.

وفي الأيام التي يعود أبي فيها من السوق يحمل لحماً، كنت اعتبرها من ليالي العيد، لأنني غالباً ما كنت اقضي فترة ما بعد الغروب في الخارج أجري مع الصبيان نطارد الضفادع أو نغير على أعشاش الطيور، أفعل ذلك بأمر أمي ريثما ينضج اللحم على الكانون، ثم ادخل فتملأ أنفي رائحة البصل المخروط في السمن وهو يتنفس

على النار أنفاساً تملأ الدار وجزءاً من الحارة.

وحول صينية العشاء نجلس نحن الثمانية ليأخذ كل منا قطعة من الرزق الذي جرى من اجله طول النهار رجل ظهر حماره.

صحبت أبي في هذا اليوم إلى السوق لأننا في إجازة الصيف والمدارس معطلة وحينما ركبت خلفه كان النعاس لا يزال في رأسي، كنت غير يقظ تماماً ولو أن أمي غسلت لي وجهي بماء بات في الأبريق حتى برده ندى الليل، لكن كلمة واحدة ايقظتني من النوم، ايقظتني تماماً. سمعت أمي تقولها، بعد أن وضعتني خلف أبي على الحمولة :

- حظ ابيك اليوم من حظك .. انت ذاهب معه الى السوق.

وضحكت أمي. وتحرك الحمار وخطا العتبة وأمسك الطريق من أوله ومشى يئن. والصقت جبهتي بظهر أبي ورحت في شبه نومة لكني كنت - في الواقع- اخمن ما قد يحدث في السوق .. هل سيعود وليس امامه إلا متره الخشبي ... أو سيحمل ورقة كبيرة من اللحم ... أو ياترى سيملأ حجري بكمية من البطاطا ؟

وعند عودتنا اخر النهار كانت أمي ممتلئة شوقاً. ولما دخلنا فحصت بعينيها ما بين أيدينا من أشياء وابتسمت. كانت الأمور تدل على انها سارت سيراً طيباً فقد كان معنا كرنب ولحم وخير كثير. وكانت ورقة اللحم ضخمة لم تتذكر أمي انها رأت مثلها منذ ثلاث سنوات.

ونزلت في زهو كانني أنا الذي صنعت كل شيء. وعاونتهم في نقل الحمولة إلى الداخل وربطت الحمار بنفسي وطردت عن وجهه ذبابة من الذي يولع بالحيوان، ثم استأذنت خرجت ألعب حتى يطهى الطعام.

وعند عودتي كان على الصينية كرنب محشي ولحم مسلوق وأشياء اخرى...وكنت جائعاً مجهداً وكان بقية الأطفال جياعاً لأن أمي تأخرت في طهو الطعام. وجلس أبي متربعاً وظهره الى الحائط يتمتم بختام الصلاة، وتزاحمنا كما تتزاحم العصافير، فاذا بأختي الأصغر مني تلكزني بكوعها في جنبي، وأوجعتني الضربة، وبحركة آلية لا اكاد أجزم أنني كنت أقصدها، رددتها اليها على وجهها وكانت بظهر يدي. فانغرست سنتها في شفتها فسال منها الدم. والدم دائماً يزعج الناس، والأطفال على وجه الخصوص. فأخذت تبكي كانها صدمتها عربة أو اصابتها رصاصة. وانقلبت التسبيحات في فم أبي الى حوقلة تدل على الأسف. وظل

جامداً في مكانه وظهره إلى الحائط، في الوقت الذي استدارت فيه أمي وأعطتني صفعة على وجهي.

وحوقل أبي بصوت مرتفع جداً وضج الصغار بالضحك. وامتدت يد طفلة بنت ثلاث سنوات إلى الطعام من تلقاء نفسها فزاد الهرج والمرج. وخيل الي أنهم يسخرون مني وأنني أنا الرجل الأول على مائدة العشاء وأن هذه الخبرات كلها من ثمرات عرقي أو من طالع سعدي على الأقل. فتأخرت إلى الخلف مضرباً عن العشاء، وتمددت في الركن بعيداً ووجهي إلى الحائط الداكن.

لا أذكر أنني فعلت هذا أكثر من أربع مرات في صباي الأول، لكن الذي غاظني من أمي أنها سارعت باتهامي أن هذه هي خصالي .. دائماً دائماً.. عادة يجب ان أؤدب عليها. وعلق الصبيان خصوصاً تلك التي كانت سبب المشكلة، ثم جعلوا يضحكون.

ومنذ بدأت حركة المضغ بدأ الجوع يعضني بأسنانه وامتلأت عيناي بالدموع، فلم يكن ينقصني سوى كلمة تثيرني.

وأحسست لأول مرة أن صوت المضغ أقبح الأصوات في الدنيا... ولم يكن من المعقول أن أقوم بلا عودة فأرجع الى الصينية، لذلك قررت وأنا أرقب خيال وجهي مرسوماً على الحائط - أن أقوم فأتعشى حتى ولو دعاني أصغر الأطفال.

وما لبث الفرج أن جاء في صوت أبي :

- عيب يا أبراهيم .. تعال كل.

ولم أقم فوراً كما تقتضي الخطة.. تلكأت بضع ثوان فترت بعدها حميتي ووجدت أن الكرامة تحتم على ألا اسارع هكذا.. ثم فلسفت الموقف.. لماذا لا تكون الدعوة من أمي ؟ أنها التي عقدت العقدة فعليها أذن حلها.. فلأنتظر حتى تناديني أمي بنفسها.

وجاء صوت من هناك يقول :

- يا سلام.. آل عامل راجل..

وكان صوت أخي الذي يصغرني فاشتد غيظي حتى كدت أقوم فابطش به. ما هذه الشماتة ؟ أليس هذا كله خبرات طالع سعدي ؟ ربما لو لم أكن مع أبي لما باع ملابس العروسة في هذا اليوم ولعاد إليهم بمتره الخشبي ولا شيء سواه.

وخفت أن أرد عليه فيقال أنني أتمحك، فتنهدت ثم أجهشت بالبكاء وعندئذ ضحك الأطفال :

- يا عيني..

وتمنيت بعدها أن ينطفيء المصباح أو أن تهجم عليهم قطة أو كلب.. أن يقع أي حادث..

ونادتني أمي وهي تمزج الحنان بالشتائم فعز علي أن تدعوني بهذه الطريقة. وكانت أصوات الملاعق في الأطباق الخزفية تصدع رأسي، وأخيراً صممت على ألا أرد عليها وقررت هي ألا تناديني مرة أخرى..

وحين خفت الحركة وقام الأولاد ليغسلوا أيديهم جاءت أمي تهزني وأحسست بأنفاسها تلمس وجهي وكانت رائحة الطبيخ تفوح من كفيها. وكنت واثقاً أنها احتفظت لي بنصيبي، لكن عز علي أن آكل آخر الناس وأتناول الفضلة فتناومت حتى اعتقدت أمي أنني نائم، فمصمصت بشفتيها ولعنت الصغيرة التي كانت سبباً في الإشكال.. فلم يكن هناك بد من أن ألوذ بالصمت حتى رحت في النوم العميق.

وفي الصباح، كان كل شيء قد نُسي. حتى معدتي نسيت جوعها..

وأيقظتني أمي بلطف شديد وصبت الماء البارد من الابريق لأغسل وجهي فتكمل يقظتي فأركب مع أبي إلى السوق.

لم يكن على وجه أحد منهما اعتذار كان الموضوع غير ذي بال. لكنها قدمت لي فطوراً دسته في جيب جلبابي كان على سبيل التعويض شقة من خبز القمح وبيضاً وورقة فيها توابل لتفتح شهيتي.

ومشى الحمار بحمولة كل يوم ، بالحزمة الكبيرة وعليها راكبان ، أنا وأبي. وكان أبي يقرأ دعاء موزوناً في صوت هامس جعلني أندمج فيه بعد قليل كأنني دخلت في الجنة فأسندت جبهتي الى ظهر أبي واحتضنته بذراعي ورحت في شبه نوم..

كنت أحلم بحوادث البارحة. بمبيتي بلا عشاء. وبالخيرات التي كنت سبباً في عودتنا بها آخر اليوم. لقد باع أمس نحواً من عشرين جلباباً وأقمشة للتنجيد وغير ذلك حملها أهل العروس في صرة كبيرة. وكان يومه رائعاً لكن ليلتي أنا كانت على العكس..

وافقت من احلامي فالفيت أبي لا يزال يهمس بدعائه. وكانت الحقول على الجانبين خالية من الزرع، ليس فيها إلا السماد. والشمس لم تخطُ بعد خطواتها الأولى. والندى يسقط من أغصان الشجر على رأسنا من حين الى حين. وقطع أبي دعاءه وسألني :

- هل نمت ؟

- لا . لم أنم يا أبي.

وعاد كل منا إلى ما فيه من قبل. كان أبي يسأل الله أن يوسع له في رزقه وكنت أنا مشغولاً بما سنحمله من السوق آخر اليوم أن استجاب الله دعاءه.. حتى انتهى الطريق.

ودخلنا إلى الساحة الكبيرة حيث سوق القرية، ورتب أبي بضاعته - وأنا في مساعدته - وعلق المناديل الحريرية الزاهية اللون على واجهة المظلة التي تقينا من الشمس. وما ارتفع النهار أو كاد حتى أصبح المكان شبه خلية، تفوح من أطرافه روائح الزيت المقدوح مختلطة برائحة التراب...

وشغلني النجاح الذي لقيه أبي في هذا اليوم أيضاً عن أن أتناول فطوري الذي حملته معي. كنت حريصاً على أن أراقب البضاعة المنثورة حولنا حتى لا يسرق منها شيء. وأعد وراءه الأمتار التي يقيسها حتى لا يخطيء. وأعيد شيئاً إلى مكانه او اناوله شيئاً يطلبه. وبين هذا وذاك - في سرحة صغيرة من سرحات الذهن - أتصور سعادة أمي في المساء بعد يومنا الرابح وخيرنا الكثير وابتسامة السخرية القوية التي سأسددها إلى وجوه من سخروا مني ليلة البارحة.. لأنني غضبت على العشاء..

ولم نستطع أن نتغدى ظهراً لأن حركة السوق لم تفتر.

وقال أبي لامرأة عجوز كانت تشتري جهازاً لبنتها :

- يخيل الي أن فتيات هذه القرية سيتزوجن جميعاً خلال أسبوع.

فضحكت العجوز وقالت وهي تسدد اليه نظرة لئيمة :

- إن تجار الحناء يسرهم أن تكثر الأعراس.

وكان على وجه أبي ابتسامة مجهدة لكنها سعيدة. ولما مالت الشمس خفت الحركة فتناولنا غذاءنا، وأرسلني ابي فاشتريت أشياء لنعود بها إلى الدار.

★ ★ ★

لكن ليلتنا لم تكن سعيدة كما قد يخيل اليك...

كانت عودتنا متاخرة اكثر من العادة وكان الأطفال ينتظرون بوجوه اثقلها الملل وعيون أثقلها النوم. ولما رأوا في وجوهنا ما يسوء، ودقت أمي صدرها عند سماع الخبر، انزووا في ركن ينصتون..

ولم يقدر للحم أن ينضج ولا للنار أن توقد في هذا المساء. فاوى اكثر الأطفال الى مضاجعهم في صمت.

أما أنا فإني لم اكن غاضباً ولكنني كنت ممدداً ووجهي إلى الحائط انظر إلى ظله وأستعيد حوادث النهار وأنصت إلى الحديث الفاتر الذي يتسقطه والدي وإلى أنفاس النائمين الذين سهروا ليلة البارحة يضحكون مني في شماتة. وقلت في نفسي :

- ها نحن أولاء جميعاً نقضي أمسية غير سعيدة.. من كان يظن أن أمور هذا اليوم الرابح تنتهي هذه النهاية .. وجاءني صوت أبي وهو يقول لأمي :

- نستطيع أن نفرض أي فرض بريحنا.. إن الحاج عبد الرحيم نشلت كل نقوده وهو ذاهب إلى الاسكندرية ليشتري بضاعة.. ولم يمت ولم يجع أبناؤه.. رزقه الله.. ومسألتنا إذا قيست بهذه مسالة سهلة.

فقالت أمي :

- صحيح صحيح.. لكن ماذا كان يعمل طويل اللسان هذا معك طول اليوم ؟ قلت في نفسي : إن الريح ستهب في اتجاهي. سيقع الذنب عليّ. وخفق قلبي. وعادت أمي تقول لكن بحنان شديد :

- لا تنس أنك كنت تشتغل طول النهار فلا بد أن تتعشى.

وتنهّد أبي. وساد الصمت لأن أمي قامت تجهز له عشاء. وشممت رائحة بيض مقلي وتوابل ونعناع. وفطنت أمي الى أنني لم آكل فنادتني.. فلم أرد.

وعادت ذكريات ليلة البارحة لكن.. كان هناك أطفال غيري ينامون محزونين. وأعادت أمي النداء وهزتني فتناومت، فانصرفت إلى أبي الذي طلب منها أن تناوله القلة.

وأخذ النوم يداعب اجفاني وأنا أستمع إلى صوت المضغ، واستعيد حوادث النصف الثاني من اليوم الرابح.

عودتي مع التجار من السوق آخر النهار وتركي ابي وحده، ثم رجوعي الى ابي مرة ثانية، ثم عودتنا معاً. ثم منظر امي وهي واقفة في فتحة الباب متلهفة على معرفة الخبر. فلما رات الحمار يخطو داخلاً العتبة عرفت كل شيء فدقت صدرها.. كان الحمار اسود كأنه قطعة من الليل، وجاء صوتها :

- إن حمارنا أبيض.. ماذا جرى ؟..

وأجابها صوت غليظ :

- سرق-في السوق.. و ..

وأخذ النوم يثقل علي، وتصورت مخاوفي وأنا عائد وحيداً الى ابي بحمار عم عثمان لكي نحمل عليه البضاعة التي فقدنا عائلها، ثم اخذت أحس كأنني اعد الأمتار وأبي يقيس، وأبي يحسب النقود... ووجدت الحياة ربحاً غير خالص أو خسارة على طول الخط.

وكأنني عدت من جديد أعد مع أبي الأمتار التي يقيسها.. واحد، اثنين.. ثلاثة...

ولم أستيقظ إلا صباحاً، وكان ابي قد رحل ليشتري دابة جديدة...

# المراجع والمصادر

١- الأدب العربي الحديث - د. سالم الحمداني و د. فايق مصطفى- جامعة الموصل١٩٨٧م

٢- الأدب وفنونه - د. محمد عناني - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١.

٣- الرواية في الأردن في ربع قرن ١٩٦٨ - ١٩٩٣ - د. أبراهيم خليل - عمان ١٩٩٤م.

٤- فن القصة - أحمد أبو سعد - منشورات دار الشرق الجديد - بيروت ١٩٥٩م.

٥- فن القصة - د. محمد يوسف نجم - دار الثقافة - بيروت - لبنان - ١٩٩٥م.

٦- فن القصة القصيرة - د. رشاد رشدي - بيروت.

٧- فن كتابة القصة - حسين القباني - مكتبة المحتسب - عمان - ١٩٧٤م.

٨- في النقد الأدبي الحديث- منطلقات وتطبيقات - د. فائق مصطفى و د. عبد الرضا علي - جامعة الموصل - ١٩٨٩م.

٩- القصة في الأدب العربي وبحوث أخرى - محمد تيمور - منشورات المكتبة العصرية - بيروت.

١٠- القصة من خلال تجاربي الذاتية - عبد الحميد جودة السحار - القاهرة.

١١- مدخل إلى تحليل النص الأدبي - د. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي فزق - دار الفكر للنشر والتوزيع.

١٢- المدخل لدراسة الفنون الأدبية - قسم اللغة العربية - جامعة قطر - دار قطري ابن الفجاءة - ١٩٨٣م.

١٣- النصوص الأدبية - دراسة وتحليل - صادر عن قسم اللغة العربية - كلية الأنسانيات - جامعة قطر - دار قطري بن الفجاءة - ١٩٨٧م.

١٤- النقد الأدبي الحديث - د. محمد غنيمي هلال - دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة.

١٥- النقد التطبيقي التحليلي - عدنان خالد.

# الفصل الرابـــع

## المسرحية - د. سعود عبد الجابر

# المسرحية

ظهرت المسرحية في صورة متطورة في بلاد اليونان منذ القرن الخامس قبل الميلاد. ووضع اليونان القدماء أسسها وقواعدها. وأرساها ايسخيلوس، وسوفوكليس، ويوربيدوس. ودرسها الفيلسوف أرسطو طاليس دراسة مستفيضة في كتابة «فن الشعر» .

والمسرحية عندهم تنقسم إلى ترجيديا أي مأساة حزينة وكوميديا أي مهزلة مضحكة. والتراجيديا هي محاكاة فعل جليل كامل له عظم ما، في كلام ممتع تتوزع أجزاء القطعة عناصر التحسين فيه، محاكاة تمثل الفاعلين ولا تعتمد على القصص، وتتضمن الرحمة والخوف لتحدث تطهيراً لمثل هذه الانفعالات»[1].

وتمتاز التراجيديا بنبلها، نبلاً في الأسلوب الشعري، ونبلاً في الشخصيات التي يصورها الشاعر، فأسلوبها لا ابتذال فيه، وهو أبعد ما يكون عن لغة الحديث الدارجة، أسلوب أدبي مصنوع مفرداته منتقاه، وتراكيبه محكمة، وصوره بعيدة المنال، وشخصياته آلهة أو أمراء أو أبطال.[2]

أما الكوميديا : «فهي محاكاة الأدنياء، ولكن لا بمعنى وضاعة الخلق على الإطلاق، فإن للضحك ليس إلا قسماً من القبيح، والأمر المضحك هو منقصة ما وقبح لا ألم فيه ولا إيذاء»[3]. والكوميديا حافلة بالألفاظ الشعبية، وشخصياتها من أفراد الشعب العاديين.

وتأثر الرومان بالمسرح الأغريقي. وانتقل إليهم بموضوعاته وتقاليده الفنية. وتقيدوا بنماذجه المسرحية. واتخذوا منها مثلهم الأعلى، وتمسكوا بها.

وكانت مسرحياتهم تقليداً للمسرحية الإغريقية. «ثم كانت العصور الوسطى، فاختفى المسرح الوثني الروماني واليوناني بتقاليده ومصطلحاته، وحل محله مسرح ديني ضعيف، مُثلت عليه مسرحيات هزيلة، ليس لها صبغة أدبية حقيقية»[4]

---

(١) كتاب ارسطو طاليس في الشعر، نقل أبي بشر متى بن يونس، تحقيق وترجمة د. شكري عياد ، ص٤٨ .

(٢) دراسات في النقد العربي الحديث ومذاهبه، د. محمد عبد المنعم خفاجي، ص٢١٠ .

(٣) كتاب ارسطو طاليس في الشعر، ص٤٤ .

(٤) في النقد الأدبي الحديث، د. شوقي ضيف، ص٢٣٤ .

ومع بداية عصر النهضة نهضت المسرحية من جديد. وخرجت من الإطار الذي كانت فيه. وارتبطت بحركة الإحياء للتراث اليوناني والروماني. وترجمته إلى مختلف اللغات الأوربية. فعرف الأوربيون الأدب المسرحي القديم. وأخذوا يحاكون اليونان والرومان. وألفوا مآسي وملاهي بلغاتهم الدارجة. وانتقلت المسرحية نقلة جوهرية لم تعرفها تاريخها الطويل، إذ كانت حتى أواخر القرن الثامن عشر تكتب شعراً فبدأت منذ مطلع القرن التاسع عشر تكتب نثراً. وأخذت تتضاءل المسرحيات الشعرية عدداً وشأناً[1]. وذلك نظراً لسيادة الواقعية في المسرح والاجناس الأدبية الأخرى.

وفي بداية القرن التاسع عشر برز نوع جديد من المسرحيات يسمى الميلودراما، وهي الدراما المختلطة بالغناء. ،وهي تعتمد على الوقائع أكثر من أعتمادها على الشخصية. وتميل لا إلى المعنى الكوميدي بل إلى العواطف الجادة.[2] وفيما بعد شهد المسرح تيارات واتجاهات أخرى مثل الرمزية والتعبيرية والملحمية والعبث واللامعقول.[3]

أما بالنسبة للحضارة العربية فيمكن القول إنها لم تعرف المسرح بالمعنى والشكل الغربي الذي عرفته الحضارة الإغريقية، ثم انتقل إلى أوروبا في عصر النهضة والعصر الحديث، ولكن من جهة أخرى عرفت ألواناً وأشكالاً مسرحية أخرى، تختلف عن الشكل المسرحي الغربي. ،وأهم هذه الفنون والأشكال المسرحية التي عرفتها الحضارة العربية : أعمال الوعاظ، والقصاص، وخيال الظل، والقره قوز، والمقامة، والحكواتي.[4]

وفي القرن التاسع عشر ظهر المسرح بالمفهوم الغربي في الوطن العربي. وكان ذلك محصلة لعاملين. الأول وجود التراث التمثيلي، والثاني احتكاك الحضارة العربية بالحضارة الأوربية الوافدة ،وإذا كان هذا المسرح شكلاً فنياً استعير من الغرب، فإن هذا الشكل قد طعم بألوان محلية كثيرة أخفت قسماته الأصلية خشية أن يصدم جمهور النظارة. وخشيـة أن يبدو نافراً عن فنونهم التمثيليـة المتوارثـة. وقد شملت

---

(١) مقدمة في النقد الأدبي، د. علي جواد الطاهر ، ص٢٠٧ .
(٢) الأدب وفنونه، د. عز الدين اسماعيل، ص١٨٧ .
(٣) الأدب العربي الحديث. د. سالم أحمد الحمداني ، و د. فائق مصطفى احمد، ص٣٨١ .
(٤) في ذاكرة المسـرح العربي، د. فائق مصطفى، ١٠٤ ، وانظر المسـرح في الوطـن العربي، د. علي الراعي، ص١١.

هذه التأثيرات المحلية اختيار موضوعات المسرحية، وبناء الحبكة، ورسم الشخصية وإدارة الحوار(1).

ولقد ظهرت المسرحية في الأدب العربي الحديث في عام ١٨٤٨م على يد مارون النقاش في لبنان، إذ كتب ومثّل في هذا العام أول مسرحية في الأدب العربي الحديث. وهي مسرحية البخيل. وبعد مارون النقاش جاء أبو خليل القباني رائد المسرح في سوريا، الذي قدم مسرحيات مترجمة ومسرحيات من تأليفه منذ حوالي عام ١٨٦٥م في دمشق، ثم يعقوب صنوع في مصر الذي ألف فرقة مسرحية في عام ١٨٧٠م قامت بتمثيل عدد من المسرحيات التي ترجمها أو ألفها. وظهر بعد ذلك عدد كبير من رواد الأدب المسرحي، مثل شوقي في مسرحياته الشعرية، إذ في عام ١٩٢٧م صدرت أول مسرحية له، وهي «مصرع كليوباترة»، وتبعه عزيز اباظة، وعلي أحمد باكثير. ومن اشهر رواد المسرح النثري في العصر الحديث توفيق الحكيم.

## عناصر المسرحية

المسرحية قصة حوارية، تكتب لا لتقرأ، وإنما لتمثل على خشبة المسرح، وتعتمد على الحركة والصراع. وتتجسد من خلال التمثيل. ونرى أن نقف عند أهم عناصرها وهي : البناء المسرحي والحدث والشخصيات والحوار والصراع والهدف.

١- البناء المسرحي : المقصود بالنباء المسرحي جميع الأجزاء التي يتكون منها العمل المسرحي. وقد تختلف مذاهب الكتاب في نظرتهم إلى البناء المسرحي تبعاً لاختلاف مذاهبهم الأدبية. ولكن بصورة عامة ظل يتكون من عدة فصول تتراوح بين ثلاثة إلى خمسة فصول. وفي الفصل الأول يحرص الكاتب المسرحي أن يقدم شخصياته، وأن يعرف بمسرح الأحداث التي تتطور إلى أزمة، وبهذا يمهد للصراع الذي يصل الذروة في الفصل الثاني إذا كانت المسرحية تتكون من ثلاثة فصول. فبه تتطور الأحداث، ويصل الموضوع إلى الذروة. وتتضح المعالم الأساسية للمسرحية ثم يكون الحل المناسب في الفصل الثالث. اما إذا كانت المسرحية من خمسة فصول فإن ذروة الصراع تكون في الفصل الثالث ثم ينحدر الصراع تدريجيا حتى يصل إلى الحل في الفصل الأخير.

ولذلك فإن كل فصل يشير «إلى بدء وانتهاء مرحلة محددة في القصة العامة

(١) المصدر نفسه، ص١١٢ .

التي تقوم عليها المسرحية.[1]

ولقد رأى بعض النقاد أن يقوم البناء المسرحي على وحدات ثلاث وهي : الزمان والمكان والحدث. وسبق للفيلسوف اليوناني أرسطو أن اشار الى وحدتي الزمان والمكان، ولكن كثيراً من الاتجاهات الأدبية الحديثة خرجت على هذه الوحدات. ولم تشترط التقيد بها بالمسرحية. وتركت الحرية للكاتب ليبني مسرحيته دون قيود تقيده من حيث الزمان والمكان والحدث.

٢- **الحدث** : هو الواقعة أو الحكاية أو الأسطورة التي يرتكز عليها البناء المسرحي. ويجب أن يكون الحدث متصل الأجزاء متماسكاً ومتطوراً نامياً. وأن يكون له بداية ووسط ونهاية.

والمسرحية تحتوي عادة على حدث رئيسي تتفرع منه أحداث فرعية ترفده. وتكوّن بالتالي وحدة عضوية واحدة مترابطة. كما أن الحدث يرتبط بالعناصر الأخرى للمسرحية ويتكامل معها.

والحدث في المسرحية الحديثة يدور حول المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تجابه الإنسان في هذا العصر، والتي تسبب له الإحباط والقلق والصراع.

٣- **الشخصيات** : في كل مسرحية شخصيات تدور حولها أحداث المسرحية وبعض هذه الشخصيات توصف بأنها شخصيات إيجابية، والأخرى سلبية.

وبعضها شخصيات رئيسية تقوم بالأدوار الاساسية وبعضها ثانوية تقوم بدور هامشي. كما أن بعض هذه الشخصيات شخصيات نامية متطورة والأخرى ساكنة ثابتة.

والمسرحية الجيدة الشخصيات بها واضحة حية ناطقة وتمثل الشخصيات الحقيقية تمثيلاً صادقاً. وتشارك مشاركة إيجابية في الصراع الذي تقوم عليه المسرحية. ،ولذا فلا بد للكاتب من رسم الشخصية عبر علاقاتها بالآخرين. وليس عبر علاقاتها بالواقع فقط. وينبغي أن يكون أساس هذه العلاقات درامياً يقوم على التقابل والتماثل والمفارقة أي التضاد والتشابه والتمايز.[2]

والمسرحية الجيدة تبرز دوافع الشخصيات وعواملها النفسية بالإضافة إلى بعدها الاجتماعي والجسمي. وتحدد هذه الابعاد تحديداً واضحاً ،حتى تكتمل صورة

---

(١) الأدب وفنونه، د. محمد مندور ، ص١١٣ .

(٢) فن التحرير العربي، د. محمد صالح الشنطي ، ٢٠٩ .

كل شخصية وتحدد قسماتها العامة على نحو ينجح في الإيهام بأنها شخصيات حية بفضل مشاكلتها لواقع الحياة، فتصبح شخصيات مقنعة.[1] .

٤- **الحوار :** تعتمد المسرحية على الحوار اعتماداً أساسياً إذ أنها في الأصل فن حواري فلذا لا بد لكاتب المسرحية أن يهتم بالحوار وأن يعتني به فإن المسرحية لا يتكون نسيجها إلا من الحوار. فإذا كانت القصة تستخدم بالإضافة إلى الحوار السرد والوصف والتحليل وغيرها، فإن المسرحية لا تستخدم إلا الحوار وحده لتقدم من خلاله الشخصيات والحدث والزمان والمكان. فالحوار تنسج من خلاله جميع ملامح البناء المسرحي من حدث وشخصيات وأفكار.

وللحوار جملة من الوظائف فهو يكشف عن طبيعة الشخصية التي تنطق به، كما أنه يكشف أيضاً عن رؤيتها ووجهة نظرها في الحدث والشخصيات الأخرى، كما أنه يكشف عن الفكرة الأساسية للمسرحية. هذا بالإضافة إلى أنه يسير بحبكة المسرحية إلى الأمام ويطورها وينمي أحداثها.

والحوار الجيد في البناء المسرحي، هو الذي يخلو من التكلف والافتعال ويأتي ملائماً للشخصيات والأحداث. وينطلق من الواقع ويصوره تصويراً صادقاً. ويشتمل على عنصري الحيوية والمتعة. وتكون له القدرة على تطوير الأحداث والكشف عن الشخصيات.

والقضية الجديرة بالبحث ونحن في سياق الحديث عن الحوار المسرحي هي قضية لغة الحوار. فهل يكون الحوار بالعامية أم باللغة الفصيحة ؟ فلقد نادى بعض الكتاب بكتابة الحوار المسرحي بالعامية. واحتجوا بالواقعية وضرورة مراعاة مقتضياتها في العمل المسرحي كي تنطق الشخصيات باللغة التي تتحاور بها في حياتها اليومية. فهي حسب رأيهم تعبر تعبيراً صادقاً عن الموقف الذي تتحدث عنه. لكن المعارضين لهذا الرأي من النقاد يرون ضرورة صياغة الحوار باللغة الفصيحة وذلك لأن الواقعية ليست باللغة بل في تصوير نفسيات الشخصيات تصويراً دقيقاً مطابقاً لواقع الحياة. هذا بالإضافة إلى أن اللغة الفصيحة هي لغة التراث والدين والفكر. ولها عراقة وتاريخ طويل فهي أقدر على تحقيق غايات المسرح الدرامية والجمالية. وفي الوقت نفسه فهي تحقق للعمل المسرحي الذيوع والانتشار في جميع أجزاء الوطن العربي فهي شائعة بصورة أو أخرى في الصحافة ووسائل الإعلام المختلفة، على نقيض الكتابة بالعامية التي قد تفهم

---

(١) الأدب وفنونه، د. محمد مندور ، ص٩٨ .

في قطر ولا تفهم في آخر. فتضيق عند ذلك السبل بالكاتب ولا يجد قارئين أو مشاهدين لمسرحيته إلا في بيئة ضيقة محدودة.

٥- **الصراع :** الصراع عنصر اساسي في العمل المسرحي. والمسرحية التي تخلو منه تعد مسرحية خالية من الحياة والحركة والتشويق. فهو الذي يبعث في المسرحية الحياة والحركة. ويعني الصراع الصدام بين شخصيتين او فكرتين أو قوتين أو أكثر من القوى التي يحتويها الموقف المسرحي.

**والصراع نوعان :** الصراع الخارجي والصراع الداخلي. والصراع الخارجي هو الصراع الذي يكون خارج النفس الأنسانية، كأن يكون بين قوتين ظاهرتين، أو بين قوتين أحدهما ظاهرة والأخرى خفية، لكنها ظاهرة الاثر. وأما الصراع الثاني، فهو الصراع الداخلي الذي يدور داخل النفس الأنسانية. أي بين الأنسان ونفسه، كان يكون بين عقله وعاطفته أو بين عاطفتين متناقضتين، أو بين المعاني المطلقة والافكار التجريدية. ويركز الكاتب المسرحي في هذا اللون من الصراع على تصوير خلجات النفس وانفعالاتها المختلفة في مجابهة المواقف التي تواجهها، والأحداث التي تمر بها. والصراع هو أحد العناصر الأساسية التي تميز المسرحية عن غيرها من الفنون الأدبية.

٦- **الهدف :** تهدف المسرحية بصورة عامة إلى تأكيد فكرة أو معنى معين في نفس المتلقي أو نفي الفكرة أو المعنى من نفسه وكان يرى أرسطو أن المسرحية اليونانية تهدف إلى إثارة عاطفتي الشفقة والخوف في نفوس المشاهدين لا لتثبيتهما في النفوس بل لتطهير النفوس منهما.

ومع التقدم المعرفي والفكري الذي شهدته أوروبا في القرن الثامن عشر أخذ مفهوم المسرح في التغير. وتغير تبعاً لذلك الهدف الذي يسعى لتحقيقه. وبدأت المسرحية تتجه الى تصوير الواقع الاجتماعي بخيره وشره. وتصوير نوازع النفس الإنسانية ودوافعها.

ولقد اختلفت الأهداف في المسرحية الحديثة، وتنوعت تنوعاً واسعاً. وأخذت المسرحية تنطلق من الواقع الاجتماعي والأنساني. وتصور ما يسود المجتمع من مشكلات وهموم. وما يجيش في النفس الأنسانية من صراع وشجون. وليس معنى ذلك أن المسرحية قد غدت أداة للوعظ والإرشاد. فالمسرحية الجيدة من أهم خصائصها الابتعاد عن ذلك. فهي ترسم الأفكار وتحقق الأهداف في أسلوب غير مباشر من خلال القصص والأحداث المشوقة والشخصيات المختلفة.

# المراجع


١- الأدب العربي الحديث، د. سالم أحمد الحمداني و د. فائق مصطفى أحمد، جامعة الموصل، ١٩٨٧م .

٢- الأدب وفنونه، د. محمد مندور، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ١٩٨٠م .

٣- دراسات في النقد العربي الحديث ومذاهبه، د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة.

٤- فن التحرير العربي، د. محمد صالح الشنطي، الطبعة الثالثة، دار الاندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦ .

٥- في ذاكرة المسرح العربي، د. فائق مصطفى، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٩٠م .

٦- في النقد الأدبي الحديث، د. شوقي ضيف، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة.

٧- كتاب أرسطو طاليس في الشعر، نقل أبي بشر متى بن يونس، تحقيق وترجمة د. شكري عياد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٧م .

٨- المسرح في الوطن العربي، د. علي الراعي، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٠م .

٩- مقدمة في النقد الأدبي، د. علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧٩م .


المسرحية
أنواعها
١/ تراجيديا
٢/ كوميديا
عناصرها
١/ البناء المسرحي
٢/ الحدث
٣/ الشخصيات
٤/ الصراع
٥/ الحوار
٦/ الهدف

# الفصل الخامس

# فن المقالة - د. أحمد حماد

# المقالـة

تُعد المقالة من الفنون المنتشرة انتشاراً واسعاً في هذه الأيام لارتباطها بالصحف والمجلات وكثرة أعداد هذه الصحف والمجلات وتنوع اغراضها وتعدد أهدافها. وقد حاول بعض الدراسين تقديم تعريف للمقالة يجمع اطرافها ويشير الى أهم خصائصها.

ومن هذه التعريفات انها «قطعة إنشائية نثرية ذات طول معتدل تكتب نثراً وتلمُّ بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة سريعة. ولا تُعنى إلا بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب»[1] ، أو هي «التعبير عن حالة واحدة من حالات مشاعر الأديب أو عن طور من اطوار حالة واحدة في صفحات قليلة محددة تلتقي كلماتها وفقراتها عند الدافع المباشر أو ما يشبعه هذا الدافع في نفس صاحبه لتنتقل الى القارئ تأثره وما يصحبه من أفكار وتاثيرات وخطرات ....»[2] .

فالمقالة وفق هذين التعريفين قطعة انشائية تكتب نثراً لتعالج موضوعاً عاماً أو جزءاً من ظاهرة يكون الكاتب فيها ظاهر الشخصية كأنه يعبر عن نفسه بطريقة مباشرة ويولي لغته اهتماماً متميزاً لتدل على ما يريد قوله من افكار في صفحات محدودة.

ولعل ما تقدم من تحديد لمصطلح المقالة انما ينطبق على المقالة بمفهومها الحديث بعد أن استقرت وأصبحت فناً ادبياً متميزاً، ولكن المتتبع لتاريخ المقالة يجد انها في بداياتها الأولى كانت تبتعد عن هذا التحديد كما إنها لم تكن مرتبطة بالصحافة كما هي عليه اليوم، وتاريخ المقالة القديم يشهد على ما تقدم إذ أن بدايات المقالة يرتبط باسم اديب ومفكر فرنسي معروف هو ميشيل دي مونتيني (١٥٣٣ - ١٥٩٢) الذي ترك كتاباً كبيراً يحوي آراءه في الحياة والأخلاق ويقتبس كثيراً مما يقرأ في التراثين اليوناني واللاتيني. وقد صبّ هذه الآراء في قطع انشائية تضم كل قطعة رأياً معيناً أو كلمة يعلق عليها، ثم توسع بعد هنا فاصبحت شخصية طاغية على ما يكتب وترك الاقتباس من الكتب القديمة إلا ما يأتي في سياق الكلام غير المقصود لذاته، وقد سمى مونتيني هذا الكتاب بتجارب مونتيني وكانه يدخل عالماً لم يدخله احد قبله، ولذلك اكتفى بكلمة تجربة لما كتب. أو أن هذه القطع المجموعة هي مجموعة تجارب في الحياة وخلاصة قراءته وآرائه. وانتشر هذا الكتاب

(١) فن المقالة . د. محمد نجم ص٩٤ .
(٢) مقدمة في النقد الأدبي. د. علي جواد الطاهر ص٢٦٢ .

انتشاراً واسعاً وترجم إلى الانكليزية والايطالية وقرأه فيلسوف انكليزي معروف هو فرانسيس بيكون (١٥٦١ - ١٦٢٦) وتاثر به تأثراً ملحوظاً وكتب بعد هذا كتاباً أسماه (مقالات) يحتوي على عشر منها هي نصائح سياسة واخلاقية تنفع من يريد أن يتقدم في مدارج الحياة[1] ، وقد كتب بيكون مقالاته باسلوب جاف بعيد عن الطراوة ولكن تقسيمه السابق وإدراكه لعمله الجديد جعل الفضل له في ادخال المقالة الى الأدب الانجليزي. وتستمر المحاولات في كتابة المقالة وتطالعنا اسماء مثل وليم كورنواليس ودرايدن الذين أثروا الادب الانجليزي بمقالاتهم التي ظهرت على هيئة كتب ولم تتصل حتى وقتهم بالصحافة. ويعتبر القرن الثامن عشر تحولاً جديداً في المقالة لسببين أولهما : ظهور كتاب كبار تفرغوا للمقالة واعتبروها فناً قائماً بذاته وكانت النتيجة تنوع الموضوعات التي طرقوها فلم تعد قاصرة على التأمل الشخصي والاقتباس من الكتب بل رنت ببصرها نحو المجتمع تحاول علاج امراضه بعد تشخيصها والتنبيه اليها. وثاني هذه الاسباب ظهور المجلات الأدبية المتخصصة وفسحها المجال لهؤلاء الكتاب الكبار ومقالاتهم للظهور والحديث ، واعتبار المقالة شكلاً ادبياً متميزاً، ويظهر اسم كاتبين كبيرين هما رتشارد ستيل وجوزيف اديسون إذ أنشأ الأول مجلة (الثرثار) وعاونه الثاني على اصدارها، واصدرا بعد ذلك مجلة مشتركة اسمها (المراقب). وقد ساعدت هاتان المجلتان على نضج المقالة الحديثة واتخاذها اسلوباً خاصاً في الكتابة يكون قريباً من القراء. وتنمو المقالة وتستوي على ساقها في القرن التاسع عشر ويدخل ميدانها أمثال (شارلس لام)، و (لي هنت) ، و (هزلت) ويحاولون الخروج على قواعد القرن الماضي باتساع نطاق موضوعاتهم وظهور شخصياتهم واضحة فيما يكتبون. وتخرج المقالة عن دائرة الادبين الانجليزي والفرنسي إلى بقية اقطار القارة الاروبية ، وتجد صدى واسعاً في المجلات والصحف يساعد على انتشارها سرعة الحياة واحتياج الصحف والمجلات الى مواد تملأ بها صفحاتها وتستحدث أنواع من المقالات فهناك السياسية والاجتماعية والعلمية والنقدية مما جعل المقالة من الفنون الأدبية المقروءة والمطلوبة للفائدة التي تقدمها والمتعة التي تحتويها.

ويحاول بعض الدارسين إرجاع المقالة إلى أقدم من مونتيني السالف الذكر، إذ يرجعونها إلى بعض أسفار العهد القديم أو بعض الأقوال المأثورة التي تنسب الى الفيلسوف الصيني كونفوشيوس أو الى بعض فلاسفة اليونان مثل فيثاغورس

(١) مقدمة في النقد الادبي د. علي الظاهر ص٢٨١ .

وسقراط وأفلاطون وارسطو أو الى بعض ما كتبه الادباء اللاتين مثل كاتو الأكبر وديو جينس وكلوديان الشاعر، ولعل وجود بعض التشابه بين ما خلفه هؤلاء وما كتبه مونتيني هو الذي دعا الى هذه المقولة مثل الحديث عن النفس أو نقل التجارب الشخصية والاقتصار على موضوع واحد في قطعة مفردة، كلّ هذا دعا الى القول بهذه البذور للمقالة الحديثة عند المتقدمين، وعلى هذا نستطيع أن نكتشف في تراثنا العربي نماذج من هذه البذور الأولى للمقالة، ولعل اقرب لون من الكتابة الى المقالة هو الرسائل، ونحن نعلم أن الرسائل قد احتلت جانباً كبيراً في التراث العربي وكان لها أنواع متعددة منها الديوانية والأخوانية والعلمية والحربية والدينية، ويبدو أن أقرب هذه الأنواع الى المقالة هي الرسائل الأخوانية وذلك لظهور الطابع الشخصي فيها وتحدد موضوعاتها ولا يعني هذا أن هذه الرسائل تقتصر على من يرسلها إليهم اصحابها بل من الممكن أن تكون عامة تنفع جمهوراً معيناً من الناس، مثال ذلك رسالة الحسن البصري في صفة الامام العادل ورسالة عبد الحميد الكاتب الى الكتاب ورسالة سهيل بن هارون في مدح البخل ورسالة عبد الله بن المقفع وغيرها.(١)

والظاهر أن الاهتمام بالشعر وغلبة المحسنات البديعية على الأدب عامة لم يسمح بتطور الرسائل مثلما كان مأمولاً لتصبح فناً مستقلاً فيتحول الى مقالة مثلاً، ولكن العصر الحديث يشهد تطوراً مهماً للمقالة العربية حيث تتسع آفاقها وتتكون موضوعاتها. ونذكر في البداية أن المقالة العربية الحديثة نشأت في أحضان الصحافة سواء أكانت جرائد أم مجلات ، فهي التي فسحت الطريق امامها ونوعت من موضوعاتها، ولذلك يرتبط تاريخ المقالة بتاريخ الصحافة وهناك من يقسم تطور المقالة الى أربعة اطوار مرتبطة بظهور صحف ومجلات ونوعية المقالات التي كتبت فيها. ونلاحظ في هذه الأطوار إنتقال المقالة في طورها الاول من الأسلوب القديم المليء بالمحسنات والزخارف إلى اسلوب سليم واضح يقوم على الافهام ونقل الافكار بصورة لا لبس فيها، كما نلاحظ تغير الموضوعات التي تهتم بها المقالة ابتداءاً من الشؤون السياسية المباشرة إلى حركات الإصلاح التي تبنتها بعض الاحزاب والمؤسسات إلى الموضوعات العامة المتعددة مثل الأدب والاجتماع والعلم .(٢)

والمقالة في كل هذه الاطوار تأخذ شكلاً أدبياً متميزاً وتصبح جزءاً مهماً في

(١) فن المقالة د. محمد نجم ص٩ وما بعدهـا.

(٢) انظر بالتفصيل فن المقالة د. محمد يوسف نجم ص٦٥ وما بعدها.

الصحف والمجلات لا تستغنى عنه مطلقاً ويتصدى لكتابتها اعلام بارزون مثل رفاعة الطهطاوي وأديب اسحق وعبد الله الكريم وعبد الرحمن الكواكبي ومصطفى كامل ولطفي السيد وعبد الرحمن شكري ومحمد حسين هيكل والمازني والعقاد وطه حسين والزيات وغيرهم كثير، ومن المؤكد أن مصر ولبنان قد لعبتا دور الريادة في إنضاج فن المقالة بأنواعه وتطوره بعد ذلك، وكان لانتشار الجرائد والمجلات فيهما السبب الرئيسي لهذا، وقد انتشر هذا الفن في البلاد العربية بعد ذلك وأصبح لكل قطر كتّابه المتميزون يغنون فن المقالة ويعملون على ارساء نوعها وتثبيت لونها.

## أنــواع المقــالات

لقد لاحظنا فيما تقدم أن المقالة قد تشعبت موضوعاتها وأصبحت تطرق قضايا متعددة ولذلك ذهب بعض الدارسين يستقريء أنواعاً مختلفة من المقالات بالاسناد إلى موضوعاتها وقسموا المقالة إلى نوعين كبيرين هما ، المقالة الذاتية والمقالة الموضوعية وينضوي تحت هذين النوعين ألوان متعددة من المقالات، ويبدو أن الفرق الجوهري بين هذين النوعين الكبيرين هو شخصية الكاتب ومدى ظهورها في مقالة إذ تظهر هذه الشخصية واضحة في المقالة الذاتية بينما يكون الموضوع هو البارز والمسيطر في المقالة الموضوعية، يضاف الى ذلك تلك الحرية في الاسلوب وطريقة العرض التي تتميز بها المقالة الذاتية بينما تحرص المقالة الموضوعية على التقيد بما يتطلبه الموضوع من منطق في العرض والجدل وتقديم المقدمات واستخراج النتائج[1].

ولعل المقالة الذاتية هي الاساس الذي تفرعت منه بقية الأنواع إذ نجد جذورها واضحة قوية منذ مونتيني وحتى العصر الحاضر.

ويمكن تقسيم المقالة الذاتية إلى ما يلي[2] :

١- **الصور الشخصية :**

وهي أفضل ما يمثل المقالة الذاتية إذ يعبر فيها الكاتب تعبيراً واضحاً عن نفسه ويعالج قضية ما من خلال هذه النفس ويعكس تجاربه وآراءه من خلالها، فكأن الكاتب هنا صديق يتحدث عن نفسه بأسلوب أليف ويحاول مدّ الجسور بينه وبين القاريء.

---

(١) فن المقالة ، د. محمد يوسف نجم ص٩٧ .

(٢) انظر فن المقالة ص١٠٢ وما بعدها .

٢- مقالة النقد الاجتماعي :

تهتم هذه المقالة بالحديث عن العادات الإجتماعية وتباين رأي الكاتب فيها محاولاً الوصول الى أسباب العلل الاجتماعية ووضع الحلول لها، وهذا كله باسلوب شخصي يبتعد عن الموعظة ويقترب كثيراً من التفاعل مع هذه العادات وإظهار عيوبها أو محاسنها.

٣- المقالة الوصفية :

وهي الرؤيا الشخصية للكاتب عن بيئته التي يعيش فيها أو بيئات اخرى كان قد ذهب اليها. وتعتمد هذه المقالة على دقة الملاحظة والمهارة في رصد الظواهر والإحساس بالطبيعة.

٤- مقالة السيرة :

وهي حديث عن موقف معين أو لحظة خاصة لشخصية إنسانية يبدي الكاتب من خلالها تأثره بهذه الشخصية وإنطباعاته عنها، وهي تختلف اختلافاً واضحاً عن كتابة السيرة إذا لا يعني الكاتب هنا كثيراً بجمع المعلومات وتنظيمها مثلما يفعل كاتب السيرة بل غايته تسلط الضوء على ذلك الموقف من الشخصية وجعلها أمامنا متحركة نابضة بالحياة.

وننتقل الى المقالة الموضوعية فنراها تقسم الى ما يلي :-

١- المقالة النقدية : وهي مختصة بالأدب أو الفن عموماً، وفيها يتحدث الكاتب عن قضية أدبية أو أديب، أو يتناول اثراً فنياً بالنقد والتحليل، وللمقالة النقدية ارتباط بالمجلات الأدبية أو الفنية فهي تساعد على معالجة مثل هذه الموضوعات ونجد هذه المقالة مكانها الملائم فيها.

٢- المقالة العلمية: ويحاول الكاتب فيها أن يعرض إحدى النظريات العلمية أو يصف واحداً من المخترعات باسلوب علمي موضوعي، أو يقصد الكاتب فيها تبسيط مواد العلوم لطائفة كبيرة من القراء وجعل المواد العلمية سهلة ميسرة بيد القراء.

٣- مقالة العلوم والإجتماعيات : وتعرض هذه المقالة لشؤون السياسة والاقتصاد والاجتماع وهي من المقالات الواسعة الذيوع في هذه الأيام لانتشار الجرائد السياسية اليومية انتشاراً واسعاً واهتمام كثير من الناس بمسائل الاقتصاد والسياسة

وربطها بمشاكل المجتمع.

**بنـاء المقالـة :-** نرى من الضروري ونحن نتحدث عن المقالة أن نقف قليلاً عند بنائها أو هيكلها العام. ونود أن نبين أن التفريق بين المقالة الذاتية والموضوعية لا يعني أن الكاتب في الأولى يطلق لقلمه العنان ليكتب ما يشاء بل إن التنظيم والترتيب مطلوب في كلا النوعين. ويمكن القول إن المقالة تتكون من عنصرين هما المضمون وطريقة المعالجة ولا ينفصل الواحد عن الآخر أبدا ولكنه فصل شكلي فحسب بغية الدراسة.

أما المضمون فالمقصود به الموضوع الذي سيعالجه الكاتب إذ يجب أن تدور المقالة على موضوع معين يكون محور الحديث فيها حتى في المقالة التأملية أو التي تتحدث عن الذات يجب أن يخصص الكاتب زاوية من زوايا الذات أو عاطفة معينة ليتحدث عنها وربما وضع بعض الكتّاب عناوين لمقالاتهم فكان هذا العنوان هو رأس الخيط لذلك المضمون الذي سيحتويه المقال.

ويأتي دور العنصر الثاني بعد أن اختار الكاتب موضوعاً معيناً، كيف يصب هذا الموضوع في مقال ؟ نحن نعلم أن مساحة المقال محدودة ولكل كلمة حسابها ويذكرنا هذا الأمر بالقصة القصيرة فعلى الكاتب هنا أيضاً أن يختار ألفاظه ويسلسل أفكاره بوضوح ودقة ليصل الى غايته في نهاية تتناسب مع الحجم المخصص للمقال، ويبدأ الكاتب بأن يضع مقدمة لمقاله وتكون في الغالب سريعة وممهدة لدخوله الموضوع ثم ينصرف إلى صلب موضوعه فيغنيه بالتفاصيل والشواهد ولا نعني هنا ان تكون التفاصيل خارجة عن الموضوع بل يجب ان تكون موضحة له مبينة أفكاره العامة. وتأتي الشواهد لتدعم هذه التفاصيل ويخلص الكاتب بعد هذا إلى خاتمة معينة يراها مناسبة للموضوع العام لينتهي إلى النتيجة العامة للمقالة وما توصلت اليه. ونستطيع أن نسمّي ما تقدم تخطيطاً عاماً للمقالة يصلح لجميع أنواعها ولكنّ هذا لا يعني في الوقت نفسه التزام الكاتب بهذا التخطيط التزاماً تاماً فكثير من الكتّاب المتمرسين يبدؤون مقالاتهم بغير مقدمات أو يتركونها بغير نتائج بغية إشراك القارىء معهم في القضية المبحوثة كما أن بعض المقالات الذاتية تقتضي انسياباً أسلوبياً وفكرياً يتأبىٰ على هذا التخطيط. ويبقى اهتمام الكاتب بموضوعه وتسلسله وحرصه على لغته في أن تكون دقيقة معبرة خير معين للكاتب كي تخرج مقالته أيا كان نوعها جيدة بعيدة عن الخلل أو التطويل.

# المراجع


١- فن المقالة - د. محمد يوسف نجم.

٢- مقدمة في النقد الأدبي - د. علي جواد الطاهر.


المقالة
أنواعها
أ) المقالة الذاتية (أقسامها) ١/ الصور الشخصية ٢/ المقالة الاجتماعية ٣/ ،، الوصفية ٤/ مقالة السيرة
ب) المقالة الموضوعية (أقسامها) ١/ المقالة النقدية ٢/ ،، العلمية ٣/ مقالة العلوم والاجتماع
بناء المقالة < الفرضية المشهورة / طريقة المعالجة

# الفصل السادس

## البحــث - د. إبراهيم صبيح

# أولاً - الباحـث

الباحث، في أوجز تعريف له، هو من يفتش عن حقيقة ما، وطريق الحقيقة طويلة شاقة، لا يمكن أن يسلكها أو يصل إلى منتهاها إلا من توافرت فيه شروط نفسية واخلاقية وعلمية [1] كي يستخدمها في انجاز بحثة الذي يجب أن يعتمد على الخصائص التالية :

١- الصبر والجلد والمثابرة وسعة الاطلاع، لأن كل هذه العوامل هامة وضرورية عند الإقدام على إنجاز أي بحث من الأبحاث على اختلاف أنواعها.

٢- الرغبة في تحقيق البحث، بعيداً عن الملل والكلل، لأن الرغبة الأكيدة هي التي تدفع الباحث وتشجعه على إنجاز بحثه بكل همة ونشاط.

٣- لا بد للباحث من أن يوسع ميدان بحثه، بالقراءة والاستقصاء، بحيث يكون ملماً بكثير من التخصصات، واسع الثقافة والاطلاع، كي يأتي بحثه شاملاً كاملاً.

٤- الاطلاع على أراء الغير، لما لهذه الآراء من اهمية كبيرة في انجاز البحث واثرائه، واعطائه قيمة علمية أكبر.

٥- على الباحث أن يكون دقيقاً في فهم النصوص التي يتناولها في بحثه.

٦- لكل كاتب رأي يبديه، فلا بدّ من احترام آراء الآخرين والاستعانة بما يراه الباحث‌ذا قيمة علمية في بحثه.

٧- الثقة بالنفس، وعدم الاستهانة بالكفاءة الشخصية، والمهارة الذاتية، بعيداً عن الغرور، وهذا دليل قوي على نجاح الباحث في الوصول إلى الهدف المطلوب من خلال الثقة القوية بعيداً عن الغرور وتسفيه رأي الآخرين.

٨- إن الباحث الجيد، هو ذلك الباحث الذي يتسلح بعقلية منطقية منظمة، تهتم بترتيب الأفكار وتحليلها وتنظيمها وترابطها.. لأن النظام أساس الشخصية السوية، ونجاحها في الحياة العلمية.

٩- التدريب على النقد العلمي والشك الذي يوصل صاحبه الى اليقين، ثم التثبت وعدم الاستسلام للبديهات والافكار العامة، بعيداً عن التسرع في اطلاق الاحكام العامة، بغية الوصول إلى الحقيقة.

١٠- البعد عن التعصب الأعمى لأي عالم من العلماء، لأن هذا التعصب يؤدي بصاحبه

(١) منهجية البحث : إميل يعقوب، طرابلس لبنان ١٩٨٦ : ٢٣ .

إلى اعطاء الأحكام المسبقة على الموضوع دون مراعاة الحقيقة والواقع وطبائع الأشياء.

١١- الأمانة العلمية في النقل، والأخذ من الآخرين، ثم عرض الأفكار وعزوها إلى أصحابها، كي يبقى البحث الذي يكتبه ذا قيمة وذا معنى.

١٢- إن الباحث الجيد، يحرص على تثبيت مراجعه العلمية والمصادر التي أخذ عنها والكتب التي استند اليها في بحثه، كي ينال احترام الآخرين وثقتهم [١].

## ثانياً : البحث

### ١- تعريفه :

البحث : هو محاولة جادة يقوم بها الباحث لاكتشاف جزء هام من المعرفة، لإذاعته بين الناس، وبالتالي الاستفادة منه، أو حيثما نتناول كتاباً بالدراسة والتحليل والنقد والتعليل، نقول : إن هذا العمل هو بحث علمي جديد، أو بحث أدبي رصين.

والبحث في أبسط تعاريفه هو طلب الحقيقة، وإذاعتها بين الناس، سواء اتفقت هذه الحقيقة مع ميول الباحث أم لم تتفق، ودون أن يكون له رأي سابق، قد حكم به وأفتى على اساسه.

والبحث أيضاً هو : طريق جيد للوصول الى الحقيقة، أو ربما يكون أفضل الطرق لمعرفة الحقائق الجديدة في موضوع من الموضوعات [٢] المتعددة سواء العلمية منها أو الأدبية أو الاجتماعية.

والهدف من البحث هو : أن يسهم الباحث ببحثه هذا بشيء جديد لم يطرق من قبل، وان كان قد طرق، فالهدف تبيان الحقائق الجديدة التي لم يكشف عنها في الأبحاث المطروقة، بحيث يقدم خدمة هامة الى المعرفة الإنسانية حول الموضوع الذي يختاره الباحث [٣].

(١) الظر منهج البحث وتحقيق النصوص : يحيى الجبوري، دار الغرب الاسلامي – بيروت – لبنان ١٩٩٣ : ٢٥-٢٦.

(٢) منهج البحث : ٢٢ .

(٣) دليل الباحث : ١٥ .

## ٢- ميدانـــه :

للبحث ميادين عدة يُحسن الخوض فيها، وهي :

أ - الميادين العلمية.

ب- الميادين الأدبية.

جـ- الميادين الاجتماعية.

د - الميادين الفنية.

## ٣- أقسامـــه :

يقسم البحث إلى ثلاثة أقسام :

أ - **المقالـــة** : وهي بحث قصير، يبتعد الباحث قدر الامكان عن الإطالة والامتـداد والتعمق في الموضوع المطروق بحثه، كما هو في الرسالة والأطروحة.

ب- **الرسالة** : بحث يقـدم لنيل الشهادة الجامعية الأولـى البكالوريوس، أو الشهـادة الجامعيـة الدبلـوم. وهي تعطى للطالـب بعد شهـادة البكالوريوس، ثم شهـادة الماجستير. وتتراوح صفحاتها بين مئة وألف وخمسمائـة صفحـة، وقيمتها تأتي من منهجها وأسلوبها وموضوعها.

جـ- **الاطروحـــة** : بحـث يقدمــه الطالـب لنيـل شهادة الدكتوراه في اختصاص ما من الاختصاصـات المختلفــة، وهي أعلـى درجـات البحـث العلمـي قيمـة وعلماً ومنهجـاً، وتأتـي أهميتهـا من كونها دراسة تكشف أموراً جديدة خفيت على المتقدمـين من الباحثـين أو التبسـت عليهـم، وكذلك على ما تقدمه للعلم من مستجـدات تساعـد في تطـوره ونمائه. [1] وعدد صفحات الأطروحة يزيد على عـدد صفحـات المقالـة والرسالة لأنها تجلو حقائق جديدة لم تطرق، ولم تتوفر بالضرورة في الرسالة.

## ٤- سمات البحث الجيد : الدقة والوضوح والثبات على الأسلوب

للبحث سمات منهجية معروفة لدى الباحث، كتلك التي سلكها العلماء الأوائل، والباحثون القدامى في أبحاثهم وأساليب كتاباتهم المنهجية المختلفة،

---

(١) منهجية البحث : ٢٩ .

ومصطلحاتهم العلمية المتعددة. فالعلوم والبحث العلمي سابقة للمنهج، والمنهج يختلف بدوره عن المنهجية التي هي مجموعة معايير وتقنيات ووسائل، يجب اتباعها قبل البحث، وفي اثنائه[1] ولمزيد من التوضيح نقول : إن اهم سمات البحث المنهجية كونها وصفية توضح الطريقة التي يسلكها الباحث في إخراج بحثه ضمن معايير محددة مقننة.

كذلك فإن سمات البحث تختلف من علم لآخر، فللعلم مناهجه، وللأدب مناهجه، وكذلك للغة والتاريخ ... الخ.

ومن أهم سمات البحث النقد والتقويم، الذي يفصل، ويوضح، ويصنف، ويربط ذلك بالمنطق والاستدلال والاستنتاج [2] وهناك من يحصر هذه السمات في ثلاث : الدقة والوضوح والثبات على الاسلوب [2].

## ٥- مراحل إجراء البحث :

### - طريقة اختيار البحث :

إن طريقة اختيار البحث مهمة، بل هي أهم عقبة تقف أمام الباحث، فاذا تجاوزها، فتحت أمامه الطريق للشروع في كتابة البحث.

وعندما نقول إن اختيار البحث مشكلة تقف أمام الباحث، فلأن الباحث لا يعرف بالدقة المطلوبة ما الابحاث التي تناولها من سبقه، وما الاتجاهات التي يمكن أن يكتب فيها. من هنا جاءت الصعوبة في طريقة اختيار البحث الجديد.

إن اختيار موضوع البحث مهمة ليست سهلة، بل يعترضها كثير من المصاعب والاشكالات، منها ما يتعلق بالموضوع الذي يجب أن تتوافر فيه صفات ، منها الجدة، وتوافر المصادر، وأن يكون نافعاً مجدياً [4].

والمفيد للطالب الجاد في ابحاثه أن يلجأ إلى أساتذته ليستعين بهم في اختيار بحثه، لما لهؤلاء الأساتذة من إلمام واسع في موضوع البحث والاستقصاء والتدوين.

---

(١) منهجية البحث : ١٠ .
(٢) المرجع نفسه : ١١ .
(٣) دليل الباحث : ٢٩ .
(٤) المرجع السابق : ١١ .

كذلك على الطالب الذي يسعى لأن يكون بحثه ذا قيمة وفائدة، أن يعي دوره الهام في اختيار بحثه، لا سيما إذا عرف أن اختيار موضوع البحث من مسؤولية الطالب نفسه، لذا، يحسن الاستعانة ببعض الأساتذة للاستئناس برأيهم، كما ننصح بالتمهل في اختيار البحث مع الاستعانة بالقراءات الكثيرة كي تساعد الباحث على إتمام بحثه على خير وجه.

## المعايير التي يجب مراعاتها في اختيار البحث :

على الباحث الجاد أن يراعي عدة معايير هامة عند إجراء بحثه، كالرغبة في الكتابة، والجدة عند كتابة البحث الذي لم يسبقه أحد إليه، ثم مراعاة أهمية وجدارة هذا البحث، وكذلك أن يكون محدداً، وتكون مادته متوفرة، وقادر على الكتابة فيه ومعالجة مختلف جوانبه.

وعلى الباحث أن يعي أن البحث العلمي ليس جمعاً للمعلومات ولا سرداً لها، كما ولا يكفي توليف الحقائق ووضعها في قالب منظم فقط، بل لا بد أن ترافقها دراسة حول الخلفية أو العوامل المؤثرة من دينية واجتماعية وثقافية، بغية الوصول إلى الحقيقة.

وهذه الصورة المثلى التي يجب مراعاتها في اختيار البحث وتقديمه للقراء :

### أ - الرغبة في كتابة البحث :

إذا توفرت الرغبة في عمل ما عند الباحث، جاء هذا العمل متماسكاً متكاملاً، أما إذا فرض عمل ما، أو بحث من الأبحاث على الباحث، فإن الإبداع يبقى محدوداً، لأن صاحبه يشعر بالضيق النفسي، وبالصعوبة تكبله وتحد من عطائه مهما كان نوع هذا العطاء، ويرى الدكتور إميل يعقوب، أن البحث القائم على سبب داخلي أساسه حب الحقيقة، واللذة في الاكتشاف، فيؤتي ثماراً جيدة، لذا فإن أهم شروط النجاح في أي بحث تنحصر في رغبة الباحث فيه وانسجامه معه.

### ب- الجدة في طرق البحث :

كي يكون البحث ذا قيمة وذا فائدة، لا بد أن يكون جديداً غير مطروق من قبل، أو مكرر، أو كتب فيه باحث آخر.

من هنا جاءت أهمية تعاون الجامعات والمعاهد العلمية حول الأبحاث التي لديها،

وذلك عندما تصدر الكتب والنشرات بالابحاث المطروقة، كي يتجنب الباحثون التكرار قدر الإمكان، وإن كان تجنب ذلك صعباً. لأن الأبحاث والرسائل العلمية كثيرة يصعب حصرها، والباحثون ودور النشر والمؤسسات العلمية أكثر.

### جـ- اهمية موضوع البحث :

لا بد أن يكون الموضوع المطروق ذا أهمية خاصة، من حيث فائدته في تطوير الناحية العلمية، بحيث يعود بالنفع على المجتمع، ويقدم خدمة جليلة لدور العلم، والمؤسسات الاجتماعية ولطلبة العلم والباحثين.

### د- حصر البحث وضيق ميدانـه :

كلما انحصرت المادة العلمية، وضاق الموضوع المراد بحثه، كلما جاء البحث المطروق اكثر دقة، واعم فائدة، لأن الإحاطة بالمواضيع الواسعة المتشعبة صعب، وتحتاج إلى جهد كبير قد لا يقوى عليه إلا الباحث الجاد المتميز. لذا فإن الحرص على حصر الأبحاث وضيق ميدانها، إنما هو من قبيل البعد عن المعالجة السطحية في معظم الحالات، (فمن الخطأ تناول عصرين من العصور الأدبية، أو تناول سيرة شاعر من الشعراء المرموقين كالمتنبي أو أبي تمام أو جرير أو شوقي او الرصافي، أو غرض ادبي كالغزل أو المدح أو الهجاء[1]). لأن لهذا التسطح والتشتت يقلل من صلاحية البحث وأهميته. لذا فإن اهمية البحث تأتي من القيمة العلمية المحصورة فيه، وكذلك من ضيق ميدان البحث المطروق.

### هـ - وفرة المادة، ووفرة مصادر البحث ومراجعه :

إن وفرة المصادر والمراجع لأي بحث، إنما تعطيه قيمته العلمية الكبيرة، وتجعل منه مادة تستحق الاهتمام والدراسة، لأن من يحضر رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه، فهو بحاجة إلى المراجع القيمة التي تعطي بحثه قيمة علمية وأدبية عند القراء، كما أنه أي الباحث بحاجة إلى المعلومات المتوفرة في اكثر من مصدر يحتاجه الباحث في بحثه، ولا يسعفه إلّا وفرة المصادر وكثرة المراجع، فيلجأ اليها ليستعين بها، فتعينه.

---

(١) منهجية البحث : إميل يعقوب : ٣٢ .

و- القدرة على معالجة البحث :

إن القدرة على معالجة أي بحث من الأبحاث تتعدد وتتنوع، بحيث تشمل القدرة الثقافية والعلمية والمادية وتوفر الوقت اللازم. ومن هذه القدرات المعرفة باللغات الأجنبية التي تزود الباحث بالاطلاع على ثقافات الغير وعلومهم، فيأتي بحثه رزيناً متكاملاً. وإذا لم تتوفر للباحث الإلمام باللغات الأجنبية، وتعذر ذلك عليه، فلا مناص من التركيز على ترجمات هذه اللغات. كذلك يجب أن يتوفر للباحث المال ليتسنى له شراء الكتب والمراجع اللازمة لبحثه.

ومن المفيد للباحث الزيارات المتواصلة للمكتبات للاطلاع على المراجع لما لها من فائدة كبيرة في إتمام البحث، كي يخرج جيداً.

## مراحل الدراسة الجامعية

يمر الطالب الجامعي في ثلاث مراحل دراسية ، هي :

١- **مرحلة الإجازة (الليسانس أو البكالوريوس)** : والإجازة هي الاسم العربي لهذا المؤهل الجامعي، ومعنى كلمة إجازة، أنها تجيز لحامل هذه الشهادة العمل في المحاماة، أو التعليم في الآداب أو العلوم أو غير ذلك. وعدد السنوات الدراسية في هذه المرحلة، تتراوح بين ثلاث سنوات في النظام الفرنسي، وأربع سنوات في النظام المتبع في الأقطار العربية [١].

٢- **مرحلة الدبلوم أو الماجستير** : وهي مرحلة تلي مرحلة الليسانس أو البكالوريوس ومدة الدراسة في هذه المرحلة سنتان، وهناك من يشترط على الباحث قبل البدء في تحضير بحثه، سنة تحضيرية في دراسة المواد المتعلقة في مجال التخصص الدقيق، دون تحديد الحجم الذي تكتب فيه المادة.

٣- **مرحلة الدكتوراه** : ومدة الدراسة في هذه المرحلة العلمية الهامة، تتراوح بين سنتين وأربع سنوات، وهذه المرحلة أربعة أنواع :

أ - الدكتوراه الفخرية : وهي شهادة تعطى لبعض العلماء المميزين أو الادباء المشهورين، أو الاعلام السياسيين، أو الشعراء البارزين، وذلك استناداً إلى مكانة هؤلاء العلمية أو الأدبية أو الإجتماعية أو السياسية، دون الالتفات إلى أبحاث

---

(١) منير البعلبكي، المورد، ص٥٢٦ .

يتقدمون بها للحصول على هذه الدرجة الفخرية.

ب- الدكتوراه الجامعية : وهي شهادة تمنحها بعض الجامعات الفرنسية للطلاب الأجانب بناء على بحث يتقدمون به للحصول على هذا المؤهل العلمي، وتناقش هذا البحث لجنة مكونة من ثلاثة أعضاء.

جـ- دكتوراه الحلقة الثالثة : ولا توجد هذه الشهادة إلا في النظام الفرنسي، وحده ومدة الدراسة فيها سنتان، وينالها الطالب بناء على بحث تناقشه لجنة مكونة من ثلاثة أعضاء.

د- دكتوراه الدولة : ومدة الدراسة في هذه الشهادة ثلاث أو أربع سنوات، وتمنح لطالبها بناء على بحث يتقدم به، وتناقشه لجنة من أربعة اعضاء.

## التسجيل في الجامعة، وتقديم مشروع البحث (الخطة) إليها :

يقوم الطالب بعد اختيار موضوع بحثه، والاطمئنان إلى أنه موضوع جدير بالدراسة، وبعد القراءة الواسعة فيه، وفيما حوله، يرسم الطالب خطة بحثه، بحيث تكون هناك خطتان، الأولى مختصرة، تكون الهيكل العام للبحث، والثانية خطة مفصلة تعتمد في البحث وتتضمن كل الجزئيات وهذه تكون دليل الباحث التي ترسم خط سيره [1] .

ويستحسن في الطالب مراجعة دليل الجامعة قبل الشروع في التسجيل، لأن شروط التسجيل تختلف من جامعة لأخرى.

وعلى طالب الدراسات العليا تقديم خطة تسمى خطة البحث للكلية أو القسم المختص أو الأستاذ المشرف عليه، وبناء على هذه الخطة يقبل البحث أو يرفض، وتتضمن خطة البحث المقدمة هذه، ما يأتي :

١- عنوان الموضوع : ويشترط في عنوان الموضوع أن يكون واضحاً، محدداً جديداً، نابعاً من الموضوع نفسه، ودالاً عليه، بحيث تعبر الخطة عن كل اجزاء الموضوع.

٢- المقدمة : وترد في بداية البحث، وتبين السبب في اختيار الموضوع واهميته ومنهجه في البحث،[2].

(١) منهج البحث وتحقيق النصوص : ٣٢ .

(٢) المرجع السابق : ٣٤ .

٣- تحديد اهمية الموضوع.
٤- الاستئناس بخطط الأبحاث المشابهة، ولا سيما الجيد منها. لأن الخطوات الأولى الصحيحة تؤدي إلى وضوح الهدف وسلامة الوصول[١] .

## ٣- المنهج في تناوله

## ٤- الخطوط الأولى في معالجته :

ويشمل الأقسام، والأبواب، والفصول، ويكتفي بالخطوط العريضة بعيداً عن التفصيلات التي تتناول في البحث.

## ٥- قائمة مبدئية بالمصادر والمراجع[٢]

## اختيار الاستاذ المشرف :

هناك من الجامعات من تعين المشرف بنفسها، وهناك من الجامعات من تسمح للطالب باختيار الاستاذ المشرف على بحثه بنفسه. والشرط الأساسي في اختيار الأستاذ المشرف أن يكون متخصصاً في ميدان البحث.

## العلاقة مع الاستاذ المشرف :

الصلة التي تربط الأستاذ المشرف بالطالب الذي يشرف على رسالته، هي علاقة الأب بابنه. إذ يرى المشرف أن لا بد من تشجيع الطالب الباحث، والأخذ بيده نحو تحقيق هدفه العلمي، بعيداً عن فرض الآراء الشخصية مهما كانت هذه الآراء مصيبة، لأن الطالب هو المسؤول الأول عن موضوعه، وكذلك مراقبة وتوجيه الأستاذ المشرف وإرشاده لما له من أهمية كبيرة ومفيدة، لأن الاستاذ المشرف في نهاية المطاف يعتز ويفتخر بنجاح طالبه وتفوقه، ويتألم لاخفاقه[٣].

---

(١) المرجع نفسه : ٣٤ – ٣٥ .
(٢) منهجية البحث : ٣٨ .
(٣) كمال اليازجي : إعداد الأطروحة الجامعية : ٢١ .

# المراجـع


١- إعداد الأطروحة الجامعية - كمال اليازجي .

٢- دليل الباحث - د. ظفر الإسلام خان - دار البشير - ١٩٩٦ .

٣- منهج البحث وتحقيق النصوص - د. يحيى الجبوري - دار الغرب الإسلامي.

٤- منهجية البحث - د. إميل يعقوب - طرابلس - لبنان ١٩٨٦ .

٥- إعداد الإطروحة الجامعية - كمال اليازجي.

# الفصل السابع

# الرسائل - د. إبراهيم صبيح

# الرسائل

عند تناول الرسائل، لا بد من الحديث عن التعبير بأنواعه، ولا سيما التعبير الوظيفي لأنه في الأصل ،نوع من أنواع التعبير، يتم فيه ابراز الأفكار والمعاني التي تتضمنها الرسالة، كما أنه يخضع لقواعد معينة متفق عليها، ويحاول كاتبه أن يكون كلامه مفهوماً لأنه يستخدم كلمات محددة، وأساليب مقننة[1].

وقد تعددت مجالات التعبير الوظيفي، فاستخدم في كتابه الرسائل الاخوانية والرسائل الديوانية، كما أصبح يستخدم في أمور حياتنا اليومية على نطاق واسع [2].

**تعريفها :**

الرسالة فن عربي قديم، ما زال له دوره واهميته، والرسائل نوعان شخصية او إخوانية كما كانت تسمى، أو رسمية أو ديوانية، وقد كان للرسائل الديوانية تقليدها ورسومها، وقد عبرت الرسائل الديوانية عند ظهورها عن انعطافة هامة في تاريخ النثر العربي، وأدت إلى ظهور طبقة من الكتاب نهضت بهذا الفن مثل عبد الحميد الكاتب، الذي يعد بحق صاحب نهج جديد في الكتابة النثرية العربية، إذ يقال بدأت الكتابة بعبد الحميد وانتهت بابن العميد [3].

ويطلق على فن الرسالة المكاتبات، وهي مخاطبة الغائب بلسان القلم، ويجب أن يراعى فيها أحوال الكاتب والمخاطب والعلاقة بينهما، وقد تنبه الى ذلك القدماء واوصوا به .[4]

**مقوماتـــها :**

أ- البساطة : التي تجعل الكلام بعيداً عن التكلف والزخرفة.

ب- الجـــلاء : ويعني خلو الكلام من الغموض والتعقيد.

---

(١) المصري، محمد عبد الغني والبرازي، اللغة العربية، ص٢٠٤ .

(٢) حجازي، هيثم علي، مفاهيم أساسية في اللغة والأدب، الدار الأهلية – عمان : ٢٠٠٩ .

(٣) أحمد زكي صفوت، جمهرة رسائل العرب، مكتبة الحلبي – القاهرة: ١٩٧١ .

(٤) أحمد صالح الشنطي، فن التحرير العربي، دار الأندلس – السعودية ١٩٩٤. ص١٧٣-١٧٤.

ج- الإيجاز : ويعني خلو الكلام من الحشو والتطويل.

د- الملاءمة : ويعني التناسب بين الكلام ومنزلة المرسل اليه.

ذ- الطلاوة : ويقصد بها الجودة والعذوبة وسلامة المعنى وسلاسة الحديث [1].

١- الرسائل الديوانية :

وهي الرسائل الرسمية التي تدور حول التهاني بأنواعها، والمناسبات الرسمية كتقليد الوظائف، والمكاتبات التي تجري بين الملوك والأمراء والحكام وأصحاب المناصب الرفيعة. ولكل رسالة من هذه الرسائل أسلوبها الخاص بها والذي يتفق ومضمونها.

وقد تميزت الرسائل الديوانية القديمة بطولها، وبراعة الإستهلال، والإكثار من ذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية، والبيان والبديع.

أما في العصر الحديث فقد خلت هذه الرسائل من البديع والزينة اللفظية والآيات القرآنية، وتميزت بقصرها، والدخول الى الموضوع مباشرة.

ولقد اختفى مصطلح الرسائل الرسمية وهي الرسائل التي تكون بين مسؤولين بصفة رسمية : ومن شخص الى مسؤول أو العكس مثل طلب وظيفة أو طلب استفسار أو رد على استفسار أو غير ذلك.

٢- الرسائل الخاصة (الإخوانية) :

وهي التي تدور أحداثها بين الأقارب والأصدقاء. ويطلق عليها الرسائل الاهلية وفي هذه الرسائل يعبر كاتبها عن نفسه، فيأتي كلامه بسيطاً بعيداً عن التكلف أو التعقيد.. ومن هذه الرسائل، الرسائل الاخوانية، ورسائل الشوق، والاستعطاف والعطايا والمنح.

٣- الرسائل الادبية :

وهذا النوع من الرسائل يكون عادة متبادلاً بين الادباء، حيث يجري فيها عرض ومناقشة القضايا الأدبية والنقدية وربما تكون هذه الرسائل مقصورة على

(١) المرجع السابق ص١٧٤ .

تبادل المشاعر الودية بين الأدباء.

والرسالة تتكون من ثلاثة عناصر أساسية وهي المقدمة والعرض والخاتمة وتجب العناية بكل جزء من هذه الأجزاء الثلاثة فالمقدمة هدفها التنبيه إلى الموضوع وبدء اتصال ودي مع المرسل اليه. وهي قصيرة موجزة ولا تأخذ أكثر من فقرة واحدة.

أما العرض فيهدف الى عرض موضوع الرسالة مع التفصيل والشرح والتوضيح وقد يستغرق أكثر من فقرة تتناول جميع جوانب الموضوع.

والخاتمة يفترض بها أن تكون موجزة مثل المقدمة وتهدف إلى تلخيص الموضوع وتحديد الهدف المراد من كتابة الرسالة.

ويجدر بكاتب الرسالة أن يراعي الاسس التالية في رسالته.

١- أن تكون لغة الرسالة سليمة من حيث اللغة والنحو والإملاء. وأن تكون بعيدة عن التكلف والصناعة اللفظية.

٢- وضوح الافكار. إذ يجب أن يحدد الكاتب أفكاره وأن يعرف ما يريد الكتابة فيه. وأن يعبر عن ذلك بدقة واختصار.

٣- أن يبتعد الكاتب عن التكرار، لأن ذلك يبعث على الملل وينفر قارئ الرسالة.

٤- تخير اللهجة المناسبة في كتابة الرسالة كأن تكون لهجتها ودية أو باردة، أو محافظة. وأن يتخير الكاتب اللهجة الملائمة في ضوء ما يعتقده مناسباً.

## أولاً (١) نموذج من الرسائل الديوانية (الرسمية) القديمة :

### كتاب معاوية إلى أهل البصرة

لَمّا جاء معاوية كتابُ عمرو، دعا عبدالله بن عامر الحَضْرَمِيّ، وقال له : سر على بَرَكة الله إلى أهل البصرةو فانزل في مُضر، واحْذَر ربيعَ، وتودّد الأزْدَ، وانْعَ ابن عفّان، وذكّرهم الوَقعة التي أهلكتهم، ومَنْ مَن سَمِع وأطاع دنيا لا تَفْنَى، وأثرة لا يَفقِدها حتى يَفقِدَنا أو نَفقِدَه، ودفع إليه كتاباً، وأمره إذا قَدِم أن يقرأه على الناس.

فسار ابن الحضرمي حتى نزل البصرة في بني تميم، وسمع بقدومه أهلُها، فاجتمع إليه رؤوسهم، فخطبهم بما أمره به معاوية، وقام بعضهم فسفّه رأيه، وتُبُودلت الخطب في هذا المقام، ففضّ ابن الحضرمي كتاب معاوية وقرأه عليهم، فإذا فيه :

«من عبد الله معاوية أمير المؤمنين، إلى من قُرِىء كتابي هذا عليه من المؤمنين والمسلمين من أهل البصرة :

سلام عليكم، أما بعدُ : فإن سَفْكَ الدماء بغير حِلّها، وقَتْلَ النفوس التي حَرّم الله قَتْلَها، هلاكٌ مُوبِق[1] ، وخُسران مُبين، لا يَقْبَل الله ممن سَفَكها صَرْفاً ولا عَدْلاً، وقد رأيتم رَحِمكم الله آثار ابن عفان، وسيرته، وحُبّه للعافية ومَعْدِلَته، وسَدّه للثُّغور، وإعطائه في الحقوق، وإنصافه للمظلوم، وحبه للضعيف، حتى توثب عليه المتوثبون، وتظاهر عليه[2] الظالمون، فقتلوه مُسلما مُحْرِما[3] ، ظمآنَ صائماً، لم يَسفِك فيهم دما، ولم يقتل منهم أحداً، ولا يطلبونه بضربة سيف ولا سَوْط، وإنما ندعوكم أيها المسلمون إلى الطلب بدمه، وإلى قتال مَن قَتَله، فإنا وإياكم على أمرِ هُدىً واضح، وسبيل مستقيم، إنكم إن جامَعْتُمونا طَفِئَتِ النائرة، واجتمعتِ الكلمة، واستقام أمرُ هذه الأمة، وأقرّ الظالمون المتوثبون الذين قتلوا إمامهم بغير حق، فأُخِذوا بجرائرهم، وما قدّمت أيديهم.

إن لكم أن أعمَلَ فيكم بالكتاب، وأن أُعْطيكم في السَّنة عطاءَيْن، ولا أحتمل فَضْلا من فَيْئكم عنكم أبدا، فسارعوا إلى ما تُدْعَون إليه - رحمكم الله.

---

(١) أوبقه : أهلكه.
(٢) أي تعاونوا عليه.
(٣) المحرم : الذي له حرمة، والذي يحرم علينا قتاله.

وقد بعثت إليكم رجلا من الصالحين، كان من أمناء خليفتكم المظلوم ابن عفان وعماله وأعوانه على الهدى والحق، جعلنا الله وإياكم ممن يجيب إلى الحق ويعرفه، وينكر الباطل ويجحده، والسلام عليكم ورحمة الله».

فلما قرئ عليهم الكتاب، قال معظمهم : سمعنا وأطعنا.

(شرح ابن أبي الحديد م١ ، ص٣٥٠)

★ ★ ★

## (٢) نموذج من الرسائل الديوانية «الرسمية» الحديثة :

السيد : .........

(أ) الموضوع : مناهج المواد التعليمية لتخصص الخزف والزجاج

تحية طيبة، وبعد،

فقد قررت تكليفكم وضع مناهج المواد التعليمية التالية ضمن تخصص الخزف والزجاج.

١- الخط العربي (١)
٢- الخط العربي (٢)
٣-
٤-
٥-

على أن تضعوا - مع منهاج كل مادة - ما يلي :

١- الأهداف العامة لكل مادة تعليمية.
٢- تحديد المضمون المعرفي للمادة في وحدات وتحديد مفردات كل وحدة.
٣- تحديد النشاط العلمي المرافق لكل وحدة في المواد التي يلزمها ذلك.
٤- تحديد المراجع لكل مادة تعليمية وفق الترتيب التالي :

المؤلف - عنوان الكتاب - مكان النشر - السنة على أن لا يقل عدد المراجع عن

اربعة ولا يزيد على خمسة عشر.

٥- إعداد جدول بالساعات التدريسية النظرية والعملية للمادة خلال الفصل موزعة على الوحدات الدراسية.

وقد عين لمواد كل تخصص مجتمعة منسق لمتابعة سير عملكم ومناقشته في خطواته المختلفة، ثم تسليمه جاهزاً في صورته النهائية مرقونة على الآلة الكاتبة بحجم الوسط (كوارتو) قبل ١٩٨٨/٨/١٥م .

فنرجو مراجعة المنسق السيد الدكتور ... .
المعين لهذا التخصص والتعاون معه.
وسيكون عملكم لقاء مكافأة مالية.

وتفضلو بقبول فائق الاحترام

وزير التعليم العالي

* * *

السيد. ...................

(ب) الموضوع : دورات الدفاع المدني

تحية طيبة، وبعد،

فقد قررت اشراككم في دورة الدفاع المدني الأولى ستعقد في قاعة الطابق الثالث في مبنى الوزارة لمدة ثلاثة ايام، اعتباراً من يوم ١٩٨٨/٧/٥، ومن الساعة الثانية عشرة وحتى الواحدة من كل يوم، وسيتم حسم يوم من الإجازة السنوية للموظف مقابل كل جلسة من جلسات الدورة يتغيب عنها الموظف.

وتفضلو بقبول فائق الاحترام

وزير التعليم العالي

## ٢- الرسائل الإخوانية

وهي الرسائل غير الديوانية التي يتبادلها الأفراد فيما بينهم، وتدور حول قضايا شخصية، أو وجدانية، أو اجتماعية، وما الى ذلك.

كانت الرسائل الإخوانية القديمة تتفاوت من حيث طولها، فقد كانت هناك رسائل مفرطة في الطول، كما كانت هناك رسائل قصيرة وأخرى موجزة.

وكسابقتها - الرسائل الديوانية - فإن الرسائل الإخوانية القديمة كانت تتميز باحتوائها النسبي على الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية، أضافة إلى استخدام المحسنات اللفظية والبديع.

أما في العصر الحديث، فان الرسائل الإخوانية أخذت تميل إلى الإيجاز، وسهولة التراكيب، والابتعاد عن استخدام المحسنات اللفظية، والبديع.

### (١) نماذج من الرسائل الإخوانية القديمة :

#### (أ) من رسالة لابن المقفع في وصف أحد إخوانه[١]

«إني مخبرك عن صاحب لي كان أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما عظَّمه في عيني صِغَرُ الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بَطْنه، فلا يتشهَّى ما لا يجد، ولا يُكثِر إذا وَجَدَ، وكان خارجا من سلطان فَرْجه، فلا يدعو إليه[٢] ريبة، ولا يستخفّ له رأياً ولا بَدَناً، وكان لا يأشَرُ[٣] عند نعمة، ولا يستكين عند مصيبة، وكان خارجا من سلطان لسانه، فلا يتكلم بما لا يعلم، ولا يُماري[٤] فيما

---

(١) وردت هذه القطعة في آخر الأدب الكبير لابن المقفع، وإنما ذكرتها هنا لوقوع الاختلاف في نسبتها إليه، فهي في الأدب الكبير وزهر الآداب تعزى إليه، ونسبها الشريف الرضي في «نهج البلاغة ج٢: ص ١٤٧» إلى الإمام علي كرم الله وجهه، ونسبها ابن قتيبة في «عيون الأخبار م٢: ص٣٥٥» إلى الحسن بن علي رضي الله عنه، مع اختلاف في الرواية.

(٢) وفي زهر الآداب «فلا تدعوه إليه مؤنة» وأرى أن صوابه «فلا تدعوه إليه مؤنة» كما في رسائل البلغاء.

(٣) هذه الجملة وما بعدها واردتان في زهر الآداب دون الأدب الكبير، وأشر كبطر وزنا ومعنى، وفي زهر الآداب «لا يتأثر» وهو تحريف.

(٤) لا يجارى : لا يجادل، وفي الأدب الكبير «ولا ينازع».

علم، وكان خارجا من سلطان الجهالة، فلا يتقدم أبدا إلا على ثقةٍ بمنفعة، وكان أكثر دهره صامتا، فإذا نطق بَذَّ القائلين، وكان يُرَى ضعيفا مستضعفاً، فإذا جَدَّ الجِدُّ فهو الليث عاديا، وكان لا يدخل في دَعْوَى، ولا يشارك في مِراء، ولا يُدْلي بحُجَّةٍ حتى يرى قاضيا فهماً وشهودا عُدُولا، وكان لا يلوم أحدا على ما قد يكون العُذْرُ في مثله حتى يعلم ما اعتذاره، وكان لا يشكو وَجَعَهُ إلا إلى من يرجو عنده البُرْءَ، ولا يستشير صاحباً إلا من يرجو عنده النصيحة، وكان لا يتبرَّم [1]، ولا يتسخط، ولا يتشكى وَلا يتشهَّى، وكان لا ينَقِمُ على الوليّ، ولا يغفل عن العدوّ[2]، ولا يخصّ نفسَه دون إخوانه بشيء من اهتمامه وحيلته وقوته.

فعليك بهذه الأخلاق إن أطقْتَها - ولن تطيقَ - ولكن أخذ القليل خير من ترك الجميع.

(الأدب الكبير ص١٢٩، وزهر الآداب ، ٢٢٤)

★ ★ ★

## (ب) رسالة ابن المقفع إلى صديق له يهنئه بمولودة

وكتب ابن المقفع إلى صديق له، ولدت له جارية :

«بارك الله لكم في الابْنَةِ المستفادة، وجعلها لكم زَيْنا، وأجرى لكم بها خيرا، فلا تَكْرَهْها، فإنهن الأمهات والأخوات، والعَمّات والخالات، ومنهن الباقيات الصالحات، وَرُبَّ غُلامٍ ساء أهله بعدَ مَسرّتهم، وَرُبَّ جاريةٍ فرّحت أهلها بعد مساءتهم».

(اختيار المنظوم والمنثور ١٣ : ٣٠٤)

---

(١) يتبرم : يضجر.

(٢) وفي زهر الآداب «ولا ينتقم من العدو، ولا يغفل عن الولي».

## (جـ) رسالة يعزّي عن ولد

وكتب تعزية عن ولد :

«أعظم اللهُ على المصيبة أجْرَك، وأحسن على جليل الرُّزْء ثوابك، وعَجَّل لك الخَلَفَ فيه، وذَخَرَ لك الثوابَ عليه» .

(اختيار المنظوم والمنثور ١٣ ، ٣٦٨)

★ ★ ★

## ثانياً : نموذج من الرسائل الاخوانية القديمة :

## (د) من رسائل غيلان الدمشقي

«ان التراجع في المواعظ يوشك أن يَذهب يومها ويأتي يوم الصاخَّة [١] ، كل الخلق يومئذ مُصيخ [٢] ، يستمع ما يُقال له ويُقْضى عليه (وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً). فاصمُتِ اليوم عما يُصمتك يومئذ، وتعلَّمْ ذلك حتى تعلمه، وابتغه حتى تجده، وبادرْ قبل أن تفجأك دعوةُ الموت، فإنها عنيفة إلا بمن رحم الله ويا رُبَّ متعبد لله بلسانه معادٍ له بفعله، ذلول في الانسياق إلى عذاب السَّعير في أمنية أضغاثٍ [٣] أحلام يعبُرها بالأماني والظنون، فاعرفْ نفسك» .

(عيون الاخبار ٢/ ٣٤٥)

★ ★ ★

---

(١) يوم الصاخة : يوم القيامة.
(٢) مصيخ : مرهف أذنه وسمعه.
(٣) اضغاث : أخلاط.

## (٢) نماذج من الرسائل الاخوانية الحديثة

### رسالة من ميخائيل نعيمة الى الأديب المغربي محمد الصباغ

١٨ نوار ١٩٥٤

عزيزي الأستاذ الصباغ

أسلم عليك أطيب السلام وأرجو أن تكون في خير حال.

وبعد فقد تناولت رسالتك الأخيرة وطالعتُها بمنتهى السرور. واني لأبارك الحركــة التي تتزعمها في المغرب الأقصى والتي تعمل بحرارة وايمــان واخــلاص على بعث الآداب العربية في تلك الأقطار. وحسب هذه الحركة -وهي ما تزال في بدايتها- أن تلفت اليها أنظار الغرباء فتأتيك صحفية إسبانية وتأخذ عنك حديثاً في الشعر العربي المعاصر وتياراته. ثم تأتيك دعوة للاشتراك في المؤتمر الشعري المزمع عقده في هذا الصيف في العاصمة الاسبانية.

أنت على حق في ما تراه من ضرورة نقل بعض آثارنا الأدبية إلى اللغات الأجنبية وهذه مهمة يجب أن يقوم بها أنفار من الأدباء العرب الذين يتقنون لغات غير العربية. أما تشكيل اللجان لتلك الغاية فأمر من الصعوبة بمكان. وشعوري بهذه الضرورة هو الذي حملني على ان أترجم بنفسي إلى الانكليزية كتابي في حياة جبران وكتاب «مذكرات الأرقش» وعليّ أن أضع كتاب «مرداد» في الانكليزية أولا ثم أنقله إلى العربية، وقريباً ان شاء الله تصدر طبعة منه انكليزية خاصة ببلاد الهند وذلك نزولا عند رغبة ملحة أبدتْها لي دار كبيرة للنشر في مدينة بومباي - الهند. وعلى ذكر هذا الكتاب أسف كل الأسف لعدم وصول النسخة العربية منه التي بعثت بها اليك من زمان. وليس لدي الآن نسخة أخرى أرسلها اليك.

شكراً لك على رسمك بريشة الفنانة مريا خيشوس زوذريكس. وكنت اقابلك بالمثل لو أن عندي رسماً حديثاً من رسومي ولعل ما فاتني اليوم لن يفوتني في الآتي القريب. وأما بشأن مذكراتك العاطفية التي انت عاكف الآن على تأليفها والتي ترغب الي وضع مقدمتها فما أدري ماذا أقول. ذلك انني قطعت عهداً على نفسي من زمان أن لا أكتب مقدمة لأحد بالنظر لكثرة الطلبات التي تأتيني من هذا النوع. إلا أنني قد أجد لنفسي باباً يفكها من عهدها - وذلك إرضاء لخاطرك الغالي عليّ. فابعث إلي بمخطوطتك حالما تنتهي منها. وتقبل أحسن التمنيات من المخلص.

(ميخائيل نعيمة)

# المراجـع


١- اللغة العربية - محمد عبد الغني المصري.

٢- جمهرة رسائل العرب - أحمد زكي صفوت - مكتبة الحلبي - القاهرة ١٩٧١م.

٣- فن التحرير العربي - د. أحمد صالح الشنطي - دار الأندلس السعودية ١٩٩٤ .

٤- مفاهيم أساسية في اللغة والأدب - هيثم علي حجازي - الدار الأهلية - عمان .

# الفصل الثامن

## الكتابة الوظيفية - د. عبدالله مقداد

# الكتابة الوظيفية

- فن السيرة
- السيرة الذاتية - السيرة الأكاديمية
- الإعــلان
- البرقيـة
- العقــود
- المحضـر

د. عبدالله مقداد

بسم الله الرحمن الرحيم

# السيرة الذاتيـة

## فن السيــرة The Art of Biography

**تعريفهـا[1] :**

السيرة هي تصوير حياة شخص متميز تميزاً مستمداً من الأحداث الدائرة حوله، أو من طبيعة سلوكه الخلقي والنفسي... بلغة أدبية ممتعة.

وهذا التصوير يرتكز على اختيار أخبار وحقائق ومعلومات من حياة الشخص، وعرضها بأمانة وصدق تاريخي مع الحفاظ على وحدة الموضوع بحيث لا يسمح الكاتب لحياة الآخرين بان تسيطر على بطل السيرة.

وهذا يعني أن بطل السيرة المحور الاساسي الذي تدور حوله الأحداث، وتلتقي عنده الشخصيات الأخرى.

أما الجانب الآخر من التعريف فيتناول الأسلوب، فأسلوب السيرة يجمع بين التاريخ والنقد والقصة، ولغته سهلة تصويرية تنبعث منها حرارة التعبير.

**السيرة العربية القديمة والتراجم :**

في ضوء الفهم السابق للسيرة نعرض لما حمل هذا الاسم في الثقافة العربية القديمة.

فقد ذاعت شهرة سيرة ابن هشام، وقبله سيرة ابن شهاب وابن اسحق وكذلك راجت كتب الطبقات والتراجم. فهل هذا ضمن ما نقصده بالسيرة؟ إن مفهوم السيرة القديم يختلف عنه حديثاً، فالسيرة آنذاك كانت جزءاً من التاريخ ونشأت وترعرعت في أحضانه، وكانت تهدف إلى ما يهدف إليه التاريخ من الاعتبار، ولذلك فإن سيرة الرسول ﷺ التي كتبها موسى بن عقبة والزهري جاءت معنعنة مسندة

---

(١) انظر د. احسان عباس. فن السيرة – دار الثقافة بيروت سنة ١٩٥٦ .

كرواية التاريخ والأحاديث في تلك العصور، لذلك كان أسلوبها متقطعاً وغير مسترسل بسبب الرويات والإسناد، وحينما تخفف ابن اسحق من الإسناد وأدخل فيها الشعر المنحول وغير المنحول لقى انتقاداً شديداً.

على أن الدافع إلى تأليفها لم يكن الاعتبار فقط وإنما لأن سيرة الرسول ﷺ جزء من السنة فهي والحديث مصدران هامان من مصادر التشريع الإسلامي (بالاضافة إلى القرآن الكريم)، ولذلك لا بد أن تكون سيرته عليه الصلاة والسلام واضحة كل الوضوح موثقة ، ليسهل استنباط الأحكام.

وهناك سبب آخر في كتابة سيرته عليه الصلاة والسلام هو ، أن المسلمين ورثوا نظرة الجاهلية إلى التاريخ، وهي نظرة قائمة على الأيام والحروب، فجاءت السير الأولى مهتمة بالمغازي ومسجلة للمعارك تسجيلاً دقيقاً، ولكن الجديد والمهم هو بيان سنة النبي ﷺ في معاملاته الحربية من قتال، وأسر، وفداء، وفيء، ونساء، وأطفال، وأشجار ... الخ.

فهذه السيرة وأشباهها لا تعد من السير الفنية الأدبية المرادة بالبحث ، لأنها -وإن كانت تدور حول موضوع واحد- جاءت روايات متفرقة غير مسترسلة... وهدفها ليس للإمتاع.

أما كتب التراجم والطبقات على نحو ما نشاهد في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وتاريخ اصفهان لابن نعيم الأصفهاني... فهي أيضاً ليست من السير الفنية.

ومن هذا الباب أيضاً ما ظهر في الأندلس من حلقات متراكمة من الكتب حول كتاب واحد مثل (جذوة المقتبس للحميدي)، وتلاه (بغية الملتمس للضبي) ثم (الصلة لابن بشكوال)، ثم (التكملة لابن الابار... ) - فهي في التاريخ والرجال. ومثلها - وهي من طرائف الأندلس - «المُغرب» في ترجمة رجال الأندلس وقد توارثت عائلة بني سعيد صنعه وتاليفه في أجيال متعاقبة.

ويمكن القول إن السيرة التاريخية كانت تمثّل أقوى نوع من السير عند المسلمين.

أما السيرة ذات الطابع الأدبي فقد بقيت مهملة حتى العصر الحديث.

وحتى تكتمل صورة السيرة القديمة لا بدّ من الإشارة إلى ظهور النزعة

الأدبية في كتابة السير في العصر العباسي، فقد اقترب كل من الجاحظ في حكاياته، في رسالة التربيع والتدوير، وأبي حيان في مثالب الوزيرين من موضوع السير الأدبية، بما أوتيا من خيال تصويري وبصر نافذ في طبائع الناس وأحوال المجتمع... ومما يتصل بهذه النزعة الأدبية أيضاً، ظهور نوع من السير يلبي الحاجة إلى السمر على شكل قصصي، مثل السير المعروفة باسم :عقلاء المجانين التي تدور حول المجانين.

ذلك وضع السيرة العربية قبل عصر النهضة. أما في الغرب فلم يكن حال السيرة عندهم أفضل، بل بقي حتى القرن الثامن عشر أضعف مستوى وأقل إنتاجاً. وخاصة عندما تسلمها رجال الدين [1] . إلا أنها تقدمت تقدماً مطرداً فيما كانت الآداب العربية تتقوقع وتنحصر في الأغراض القديمة.. .

وحينما دبت النهضة في الحياة العربية، بدأت فنون الأدب تتنوع وتزدهر.

## السيرة في ظل النهضة الحديثة :

تأثرت السيرة في ظل النهضة الحديثة بالدراسات النقدية للنصوص والنظريات النفسية والبيولوجية، وأصبح أكثرها أقرب إلى المظهر العلمي منه إلى المظهر الأدبي. على أنه يمكن تمييز ثلاثة اتجاهات في كتابة السيرة :

١- **الاتجاه الأكاديمي** : وتبنى فيه السيرة على التشريح والتحليل والمقارنة لأخذ أحسن الروايات التي تغرق شخصية الدارس، وتقطع الهدوء والاسترسال في الأسلوب.

٢- **الاتجاه التقليدي** : وأصحاب هذا الاتجاه لا يؤمنون بالدراسة النقدية قدر إيمانهم بما قاله القدماء. ولهذا، فالسير على هذا الاتجاه، تقليدية لا جديد فيها، وتعتمد الأسلوب الإنشائي المفكك والحماسة المفتعلة.

٣- **الاتجاه الأدبي الفني** : ويعتني هذا الاتجاه بالفرد وإنسانيته على أساس من الصدق التاريخي في تطور حياته وشخصيته وتكاملها. وهذا هو الاتجاه المهم ومن أفضل المحاولات ذات الطابع الأدبي في السيرة الحديثة الغيرية، (حياة

(١) د. إحسان عباس . فن السيرة ص٣٠٩ .

الرافعي) لمحمد سعيد العريان[1] ، والعبقريات : عبقرية محمد، عبقرية الصديق، عبقرية عمر، عبقرية خالد،... معاوية في الميزان، سعد زغلول[2] للعقاد، (جبران) لميخائيل نعيمة [3].

ويؤخذ على الأولى (حياة الرافعي) أنها لم ترسم للرافعي صورة متدرجة مكتملة، ولكنها أعطتنا صورة حياة، عن الرافعي الإنسان، على عكس العقاد الذي اعتبر رجاله في سيرةٍ صنف آخر من البشر، فافترض فيهم القداسة والعبقرية، فبرز أي خطأ يراه الناس، مع أنه لا يملك الشواهد الدقيقة القطعية.. أما ميخائيل نعيمة، فقد استوفى عناصر السيرة الفنية ببراعة من حيث الغاية والتطبيق، فعرض لجبران في ضعفه وقوته وحلل شخصيته أجمل تحليل.

## أنواعــها :

تنقسم السيرة من حيث الكاتب إلى نوعين : السيرة الذاتية والسيرة الغيرية (العامة) ومن حيث الأسلوب تنقسم إلى ثلاثة أقسام : السيرة التاريخية، والقصصية، والساخرة.

أما السيرة الذاتية فهي التي يكتبها الأديب عن نفسه، ومن أقدمها في العصر الحديث كتاب أحمد فارس الشدياق : «الساق على الساق فيما هو الفارياق» وقد نهج أسلوب المقامات الساخرة.. أما أفضل هذه السير الذاتية وأرقاها فهو كتاب «الأيام» لطه حسين، وقد تأثر به أحمد أمين في سيرته «حياتي» ، ويمكن تسطير المفارقات التالية بينهما :

١- إن أسلوب طه حسين أسلوب تعبيـري تصويري موسيقـي كثير التكـرار، وذلك تقريري إخباري بسيط.

٢- تأثر أحمد أمين بطه حسين من حيث السرد وفي بعض الموضوعات.

٣- الفترة المصورة عند طه حسين أقصر منها عند أحمد أمين.

---

(١) صدرت سنة ١٩٤٧ .
(٢) صدرت ما بين ١٩٤٢-١٩٩٥٦ .
(٣) صدرت سنة ١٩٥١ .

٤- صور طه حسين في «أيامه» نموّه النفسي الداخلي، بينما صور أحمد أمين علاقاته الخارجية بالناس والأماكن.

٥- نما طه حسين بالسيرة الفنية الأدبية بينما عاد بها أحمد أمين إلى التاريخ.

وتنقسم السيرة الذاتية حسب كيانها وغايتها إلى الأصناف التالية:

١- الصنف الإخباري المحض: وهي السيرة التي تتضمن أخباراً ومشاهدات ومذكرات كتبها صاحبها. ومثال هذا الصنف: «مياومات القاضي الفاضل»، ورحلة ابن جبير وسيرة ابن سينا وغيره... .

٢- ما يكتب للتفسير والتعليل والتبرير: الهدف منها أن يدافع الكاتب عن نفسه أمام التاريخ، ويبرر سلوكه في تصرفاته، ويوضح الظروف التي كانت تكتنفه ومثاله: سيرة المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي وسيرة ابن خلدون، ومذكرات الأمير عبدالله آخر ملوك الطوائف في غرناطة.

٣- ما يصور الصراع الروحي: وتمثله سيرة ابن الهيثم والمنقذ من الضلال للغزالي.

٤- ما يحكي قصة المغامرات في الحياة وما فيها من تجارب كما جاء في كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ.

أما السيرة الغيرية فهي تلك السيرة التي يكتبها الأديب عن غيره، ومن أفضلها ما كتبه ميخائيل نعيمة عن «جبران».

وقد يخطر في البال سؤال عن الفرق بين السيرة الذاتية والسيرة العامة (الغيرية). والحقيقة أن هناك عدداً من الفروق تقوم على الهدف، والموضوعية، وصيغة المتكلم، وطريقة المعالجة.

فمن حيث الهدف، فإن السيرة الذاتية تهدف إلى تخفيف العبء عن الكاتب بالتنفس عنه وتشترك مع الغيرية في أنهما تنقلان التجربة إلى الآخرين. وأما من حيث الموضوعية، فالسيرة الذاتية تعتمد على العنصر الذاتي، فالكاتب فيها هو الذي يكتب لنفسه، ويحدثنا عن دخائلها، وعن تجاربه في الحياة، ويكشف لنا عن صراعه مع الحياة وأحداثها... . ولذا كان لا بدّ له من أن يتجرد من التحيز مع نفسه، فلا ينساق في أحكامه مع غرور النفس.

وبمعنى آخر فإن السيرة الذاتية تعتمد على العنصر الذاتي مع شيء من الموضوعية، وأما السيرة العامة فتعتمد على الموضوعية مع شيء من الذاتية المتمثلة

في إعجاب الكاتب ببطل السيرة[1] .

وهناك من يرى أن لا فرق بينهما في الهدف والشكل والمضمون سوى أن الأولى تكتب بصيغة المتكلم وأحياناً بصيغة الغائب. فمثلاً كان طه حسين يتحدث عن الفتى ويقصد نفسه. أما الغيرية فهي ملازمة للغائب.

وأما في طريقة المعالجة، فالسيرة الذاتية نقل مباشر للمعلومات والتفسيرات من نفس الكاتب. أما السيرة العامة فهي نقل للحوادث والأخبار عن طريق الشواهد والوثائق... .

## عناصرها وخصائصها الفنية :

السيرة فن لا علم، بدليل أنا لو طلبنا من عشرين كاتباً كتابة سيرة عن شخص ما، فإننا سنحصل على عشرين سيرة مختلفة الأسلوب والهيكل والبناء ... وفنية السيرة تتضح بدراسة عناصرها.

والسيرة كأي عمل ادبي - تقوم على فكرة. وفكرتها هي الإعجاب بشخص متميز، أو إعجاب الشخص بتجربته الذاتية المتميزة، فيرى نقلها بصدق موضوعي نسبي للآخرين.

ولا بد للكاتب من تصوير صراع بطل السيرة مع الحياة وافعالها، وهذا يحتاج الى خيال كالخيال الموجود في الأدب التفسيري (ليس خيالاً هائماً).

وتصوير الصراع وإقامته في السيرة يولد عنصر التشويق والحيوية الذي يجذب القارىء ويمتعه، فتنبعث الحركة والحياة في السيرة مصبوغة بطيف العواطف التي يحس بها الكاتب.

وحتى تتم عملية الإعجاب والإمتاع لا بدّ أن يندمج الكاتب فيما يكتب فتتسلل العواطف الهادئة الرقيقة إلى نفس القارىء فتعلو في مواطن القوة والشدة، وتهدأ في مواطن الضعف.

---

(١) ذكر إحسان عباس أن السيرة الذاتية تسير من الداخل إلى الخارج ويقصد أن الكاتب يعرف من نفسه ليعطي الآخرين، وفي السيرة الغيرية يأخذ الكاتب الأدلة والشواهد من الخارج ويدخل بها إلى نفس بطل السيرة، والكاتب في السيرة الذاتية هو شاهد وقاض فيحكم لنفسه، أما الكاتب في السيرة الغيرية فشاهد فقط .

ولا بدّ للكاتب ايضاً أن يراعي وحدة الموضوع فيدير الأحداث بشكل لا يسمح فيه لحياة الآخرين التحكم في منحي السيرة فتكون بذلك متماسكة متصلة وصورة البطل فيها نامية مكتملة.

وقد يتبع الكاتب في أسلوبه الطريقة الحكائية السردية أو الدرامية الحوارية، وقد يمزج بينهما.

فإذا طرحنا السؤال التالي :كيف يمكن أن تكون السيرة فناً مع أنها تقوم على عمل ذهني والأدب وجداني ؟ أو كيف تكون فناً. وفيها التزام بالصدق التاريخي، ؟ كان الجواب ما سبق، وبإجابة مختصرة نقول : إن الفن الأدبي يقوم على فكرة وتأثير وأسلوب وخيال (بسيط في السيرة) وصدق فني وعاطفة (سببها الإعجاب أو غيره)، وكل ذلك موجود في السيرة وهي - وإن كانت عملاً ذهنياً - فالخيال هو الذي ينظم، والأسلوب هو الذي يعرض فيجعلها فناً دقيقاً يحتاج إلى مهارة خاصة.

## كاتبها :

سبق القول إن كتابة السيرة تحتاج الى مهارة خاصة، بالإضافة الى توفر المعلومات عن بطل السيرة وتميزه، وفوق ذلك كله لا بدّ أن يُحدث هذا التميز تجاوباً نفسياً أو عقلياً لدى الكاتب والقارئ... لكن ما هي صفات الكاتب بعد أن تتوفر كل هذه المطالب ؟ لا بدّ أن تتوفر فيه الصفات التالية :

١- اطلاع واسع وإن كان لا يحتاج إلى خيال واسع.

٢- يقظة ذهنية مستمرة مشفوعة بإرهاف خاص في التمييز والحدس والترجيح....

٣- فن وذوق كالقصصي والشاعر.

٤- قدرة نقدية وقدرة على استنباط المعلومات من مصادر غير مباشرة فإذا كان بطل السيرة شاعراً فقد يستفيد الكاتب من شعره الشيء الكثير.. .

٥- كاتب السيرة لا يكتب إلا حين تبلغ تجربته أوتجربة من يكتب عنه مرحلة النضج...

## الفرق بين السيرة والقصة :

قد تتشابه القصة ولا سيما التاريخية فيها مع السيرة، فما هي الفروق بينهما .

١- القصصي حرٌ في خلق الشخصيات وخلق مواقف ومحاورات، وقد يعتمد على عناصر مستمدة من التاريخ في قصته، ولكنه يضيف إليها ما يراه ملائماً لمواقف الشخصية فتكون شخصيته عالماً جديداً ليس له وجود حقيقي وإن كان فيها عناصر حقيقية. وشخصيات السيرة حقيقية لا وهم ولا خيال فيها ..

٢- القصصي حرٌ في الخيال، سواء في جوهر القصة أو في أحداثها وإن استفاد من التاريخ، أما كاتب السيرة فهو مقيد بالواقع التاريخي، فلا بدّ له من أدلة يستند إليها (مذكرات، رسائل، مقابلات، معلومات تاريخية ... ) .

٣- شخصيات السيرة غير طويلة العمر ؛ لأن كاتب السيرة ينتخب من حياة البطل ما هو جدير بالكتابة ولا يستطيع أن يمنح شخصيته وجوداً جديداً، على عكس شخصيات القصة التي يمدها القصاص كما شاء.

٤- السيرة تنتهي بالموت (لأنها تتحدث عن حياة شخص حتى موته)، أما القصة فقد لا تنتهي بالموت ... .

٥- كاتب السيرة يحدثنا إمّا عن نفسه أو عن بطل السيرة، وفي القصة الراوي أو الشخوص هم الذين يتحدثون.

٦- وأخيراً يمكن الحديث عن طول القصة المحدد وانفتاح السيرة بحيث تقع في بضع مجلدات، ومن جهة أخرى، فإن هدف السيرة أن ترسم حياة شخص وهدف القصة الإمتاع.

## السيرة الأكاديمية :

يطلق عليها خطأً السيرة الذاتية والواقع أنها سجل مختصر للشخص تدوّن فيها معلومات عامة عن الشخص والشهادات العلمية التي حصل عليها والخبرات العملية والأنشطة التي مارسها ويمارسها وهي تقدم عادة للجهات التي يرغب الشخص صاحب السيرة العمل فيها.

وإليك صورة مختصرة للسيرة الأكاديمية :



١٠٢

## المعلومات العامة

الاسم : ......................................

تاريخ الولادة : ..............................

الجنسية : ....................................

الحالة الاجتماعية (أعزب ، متزوج)

العنوان : .....................................

الهاتف : ......................................

**الشهـــادات العلميـــة :**

| نـوع العمـــل | التخصـص | الجامعـــة | مكانـــها | تاريخ التخرج. التقدير |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| | | | | |

**الخبـــرات العمليـــة :**

| نـوع العمـــل | مكانـــــه | مـــن - إلـــى |
| --- | --- | --- |
| | | |

مؤهلات أخرى (طباعة، كتب، أبحاث، محاضرات، دورات ..... )

المنح والمكافآت (إن وجدت)

اللغات (ودرجة إتقانها)

المعرفون : أسماء ثلاثة أشخاص يزكونه للعمل كتابة أو مشافهة

| الاســم | مكـان العمـل | العنــوان ورقم الهاتف |
| --- | --- | --- |
| -١ | | |
| -٢ | | |
| -٣ | | |

هذا ويجدر الإشارة إلى أن السيـرة الأكاديمية لا ترسل وحدها إلى الجهة المراد العمل فيها وإنما ترفق برسالة تغطية مع الأوراق الرسمية من شهادات وخبرات وتوصيات.

ومن امثلة رسائل التغطية والتي يكون في طيها الأوراق الرسمية يكتب صاحب الطلب رسالة يوضح فيها رغبَة في تقديم الطلب، والوظيفة التي أعلن عنها، والكفاءة التي لديه، وتميزه عن غيره في أي حقل من حقول الوظيفة ثم الخاتمة وفيما يلي نموذج لذلك.



محمد أحمد عبدالكريم
عمان ص.ب ٧٩٥

السيد الاستاذ مدير مدارس العمرية

تحية طيبة وبعــــد

فإنه يسرني أن أتقدم بطلبي هذا لملء الوظيفة الشاغرة في قسم اللغة العربية عندكم في مدارس البنين والمعلن عنه في جريدة الدستور يوم الأربعاء ٢/٥/ ١٩ م.

حالياً اعمل في مدرسة القدس في اربد ولكنني أطمح للعمل في مدارسكم لما لها من سمعة طيبة ومجال واسع في النشاط الثقافي الذي امتلك قدرة ورغبة في ممارسته.

لقد حصلت على بكالوريوس لغة عربية من جامعة اليرموك ودرست عدداً من الدورات في الحاسوب والطباعة وحضرت عدداً من الدورات التربوية المتعلقة بهذه الوظيفة.

ومن جهة أخرى فقد عملت مدرساً في عدد من المدارس الخاصة لمدة ثلاث سنوات زادت في خبرتي وتعاملي مع الطلبة.

مرفق في هذه الرسالة الأوراق الرسمية من شهادات وخبرات ، وأنا على استعداد للإجابة عن الاستفسارات المطلوبة وذلك إذا رغبتم بالاتصال على هاتف ٦٠٢٤٨٩ أو الكتابة على العنوان التالي عمان، ضاحية الامير حسن بقالة عبد الرزاق - ص.ب ٧٩٥ .

المخلص
محمد احمد عبدالكريم

## رسالة الجواب :

وهي الرسالة التي تكون رداً على رسالة سابقة، وفيها يشير الكاتب الى موضوع الرسالة السابقة وتاريخها. وفي فقرة ثانية يعلمه المطلوب أو القرار الذي توصل إليه. ثم يختتمها بالأمنيات الطيبة إن كان القرار سلباً، وإلا فيحثه على عمل شيء كالحضور للمقابلة، أو إرسال صور شخصية، أو كتابة تفصيل عن ظروفه ... وفيما يلي نموذج من ذلك.

**المدارس العمرية**

التاريخ : ١٩٩٢/٩/٣

الرقم : ط/١٩٩٢/٢

السيد محمد أحمد عبدالكريم

عمان ص.ب ٧٩٥

تحية طيبة وبعـــد

لقد وصلتنا رسالتكم المؤرخة في ١٩٩٢/٨/٢٥ بخصوص وظيفة مدرس لمادة اللغة العربية بمدارس العمرية.

وإننا إذ نشكر لكم اهتمامكم بالعمل معنا نعلمكم انه تقرر موعد مقابلتكم يوم الأحد ١٩٩٢/٩/٩م لاتخاذ القرار المناسب فيما بعد. لذا نرجو حضوركم في الموعد المحدد في مقر مدارس العمرية الكائن في تلاع العلي مكتب المدير العام.

نرجو لك فرصة طيبة، والسلام عليكم

مدير قسم التوظيف

حاتم بكر

وإذا كان الرد سلباً، فيكون الجواب في الفقرة الثانية على النحو التالي :

لقد اطلعنا على أوراقكم مع ما وصلنا من طلبات أخرى، وكان القرار عدم توفر الوظيفة في الوقت الحاضر فنتمنى لك فرصة افضل .. والسلام عليكم.

أو.

يؤسفنا إبلاغك عن ملء الوظيفة ، ونتمنى لك حظاً أوفر.

والســـلام عليكـــم

# الإعـلان

يعلن الفرد منّا احياناً للآخرين في الإذاعة أو التلفاز أو في الصحف المحلية عن حاجة معينة طلباً لسد هذه الحاجة والعمل على تلبيتها. والإعلان مشتق من الفعل ،أعلن[1] إعلاناً، فهو مصدر معناه :

إظهار الشيء بالنشر عنه في أي وسيلة من وسائل الإعلام المذكورة سابقاً.

والإعلان متعدد الأغراض، فقد يكون لملء وظيفة شاغرة، ضمن شروط معينة وقد يكون الهدف منها تأجير عقار أو بيعه أو شراءه، أو مبادلته بشيء آخر، وقد يكون إعلاناً عن وفاة شخص ما، أو ترويجاً لبضاعة معينة، وما إلى ذلك مما يحتاجه الأفراد في حياتهم .

ويجب أن يتوفر في الإعلان النقاط التالية :

- الفكرة الأساسية التي يريد الإعلان عنها.
- مناسبة حجم الإعلان (عدد كلماته) مناسبة للسعر.
- مخاطبته وجدان القارىء وثقافته.
- يتفق مع روح العصر وثقافته.
- أن تكون لغته سهلة، واضحة، موجزة.

(١) لسان العرب (أعلن).

واليك نماذج من هذه الإعلانات :

## اعلان بيع بأسعار مغرية

١- أجهزة ومواد إنشائية. ٢- مكيفات هواء.

٣- بلاط صيني سـادة. ٤- مولد كهربـاء.

المراجعـة مع تليفون (.........)

## وظائـف شاغـرة

تعلن وزارة العمل عن توفر عدد معين من الشواغر للعمل في مؤسسة الشركة الحديثة للميكانيك الكائن في المدينة الصناعية بمدينة سحاب، فعلى من لديه الرغبة في ملء أحد هذه الشواغر أن يراجـع مكتب عمل مدينة عمان الصناعية مصطحباً معه شهادات الخبرة المطلوبة.

## بيت مفروش للايجار أو البيع

بيت طابق أول يتكون من ثلاث غرف نوم، وصالون وسفرة، مع حديقة يقع على الشارع الرئيسي المقابل للجامعة الأردنية.

للمراجعة يرجى الاتصال مع المالك مباشرة تليفون (......)

## الشركة الاهلية الاردنية

تعلن عن حاجتها إلى شاب طموح للعمل لديها كمساعد صيدلي، مع خبرة لا تقل عن سنتين في مجال العمل. الراتب حسب الكفاءة .

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بمكاتب الشركة في عمان ص.ب (....)



عن
نعل
وط
خر،
مما

# البرقيــة

يشترط فيها أن تكون موجزة تعبّر بوضوح عن الهدف الذي أرسلت من أجله ومن ذلك :

أ- برقية تعزية

الى ....... آل عوض الله الكــرام /الزرقــاء/ حي معصــوم
مصابكم مصابنا، للفقيد الرحمة، ولكم الصبر والسلوان

احمد سليمان
كلية الآداب - جامعة العلوم التطبيقية
عمــان

★ ★ ★

ب- برقية تهنئة

الى الأخ عمر محمــود /جبل النصر /عمــان
أهنئكم بحلول عيد الفطر المبارك أعاده الله عليكم وعلى الأمة العربية والإسلامية جمعاء بالعزة والمنعة والسؤدد.

عبدالله بشير
اربد - حي النزهة

ومما يجدر العلم به أن البرقية اصبحت وسيلة قديمة في عالم الاتصالات، إذ حل محلّها الناسوخ (الفاكس Fax) وهو جهاز هاتفي مزود بآلة تصوير تنقل صورة الورقة لاسلكياً الى جهاز مماثل في مكان آخر من العالم، وبعضها يرسل الورقة إلى أي جزء من العالم في أقل من نصف دقيقة. وتتم عملية الإرسال من البريد أو من المكاتب الخاصة أو حتى من المنازل... .

أما البرقية فهي مختلفة عن الناسوخ بالطريقة والحجم، إذ يتم حساب كل كلمة بسعر معين، لذا تكون البرقية مختصرة جداً، ويشترط فيها مع ذلك الوضوح... وإليك نموذجاً للبرقية.

| برقيــــة TELEGRAM | المصدر .......... الرقم اليومي ... الرقم الشهري .. عدد الكلمات . وقت الايداع .... ..................... | ابرقت إلى مكتب ..................... إلى مامور ............................. ابرقها المامور ........................ في تاريخ ............................ وقت ..................................... الابراق .................................. | خاتم التاريخ |
|---|---|---|---|

| إلــى .......................................................... To | | JOAM | |
|---|---|---|---|

..................................................................................................

من From

## العقــــود

القعد : نقيض الحلّ : عَقَدَهُ يعْقِدُه عقداً وتَعْقاداً ، وعقَّدهُ .

والعقد : العهد ، والجمع عقود وهي أوكد العهود، ويقال : عَهِدْتُ إلى فلان في كذا وكذا ، أي : ألزمته ذلك باستيثاق، والمعاقدة : المعاهدة، وعاقده : عاهده وتعاقد القوم : تعاهدوا، وقوله تعالى : { يأيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود[1]} .

قيل هي العهود، وقيل هي الفرائض التي أُلزموها، هذا بعض ما يتعلق بالعقود لغة[2]، أما اصطلاحاً فيعني : العقد : اتفاق بين طرفين على فعل شيء معين والعقد شريعة المتعاقدين، فيضع كل طرف الشروط التي يريدها ويوافق عليها الطرف الاخر. ويشترط في العقد العناصر التالية :

١- وجود طرفين أو فريقين مؤهلين للتعاقد [3].

٢- وجود شاهدين.

٣- وجود شيء أو فعل يتفق عليه الطرفان.

٤- التوقيع بالموافقة من الطرفين.

٥- شروط الاتفاق.

٦- الزمان الذي يسري فيه الاتفاق.

٧- تاريخ العقد.

---

(١) سورة المائدة : آية (١). (٢) لسان العرب : مادة عقد.

(٣) المؤهل للتعاقد : أن يكون بالغاً عاقلاً ليس سفيهاً .... .

# أركان العقد

للعقد ثلاثة أركان أساسية هي :

العاقدان، والمعقود عليه أو محل العقد، والصيغة.

أولاً : العاقدان : وهما الشخصان أو من يقوم مقامهما في الاتفاق على صيغة العقد وشروطه؛ ومفرد العاقدان : العاقد، ويشترط في العاقد : العقل والتمييز، فلا يصح عقد المجنون، ولا السكران، ولا الصبي غير المميز، فإذا كان المجنون يفيق أحياناً ويجن أحياناً، كان ما عقده عند الإفاقة صحيحاً، وما عقده حال الجنون غير صحيح.

والصبي المميز عقده صحيح، ويتوقف على إذن الولي فإن أجازه كان معتداً به شرعاً.

ثانياً : المعقود عليه : وهو الشيء الذي يتفق عليه بين العاقدين سواء أكان عملاً أم بيعاً أم شراء .... الخ

فإذا كان العقد بيعاً، فشترط في المعقود عليه ستة شروط هي :

١- طهارة العين.
٢- الانتفاع به.
٣- ملكية العاقد له.
٤- القدرة على تسليمه.
٥- العلم به.
٦- كون المبيع مفتوحاً.

ثالثاً : الصيغة : وهي الألفاظ التي يتم بها العقد وهي الإيجاب والقبول ولا يلزم في الإيجاب والقبول ألفاظ معينة، لأن العبرة في العقود بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمباني.
والعبرة في ذلك بالرضا.

## شروط الصيغة :

يشترط في الإيجاب والقبول، وهما صيغة العقد :

أولاً : أن يتصل كل منهما بالآخر في مجلس دون أن يحصل بينهما فاصل مضر.

ثانياً : وأن يتوافق الإيجاب والقبول فيما يجب التراضي عليه في العقد فلو اختلفا لم ينعقد، فإذا كان العقد عقد بيع وشراء، وقال البائع : بعتك هذا الثوب بخمسة دنانير، فقال المشتري : قبلته بأربعة، فإن البيع لا ينعقد بينهما لاختلاف الإيجاب عن القبول.

ثالثاً : وأن يكون بلفظ الماضي، مثل أن يقال : اتفق الطرفان وفي عقد البيع مثلاً : يقول البائع : بعت، ويقول المشتري : قبلت أو بلفظ المضارع إن أريد به الحال، مثل : أبيع وأشتري مع إرادة الحال.

فإذا أراد به المستقبل، أو دخل عليه ما يمحضه للمستقبل كالسين وسوف ونحوهما كان ذلك وعداً بالعقد، والوعد بالعقد لا يعدّ عقداً شرعياً ولهذا لا يصح العقد.

## العقد بالكتابة :

يجب توثيق العقد بالكتابة وذلك لحفظ حقوق الطرفين قال تعالى في عقد الدّين : «ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً»[1] ... كما يجب أن يكون هناك شهوداً على كتابة العقد وخاصة في عقود البيع والزواج وما أشبه ذلك.

كما ينعقد البيع بالإيجاب والقبول ينعقد بالكتابة، وكما ينعقد العقد بالألفاظ والكتابة ينعقد بواسطة رسول من أحد المتعاقدين إلى الآخر بشرط أن يقبل المرسل إليه عقب الإخبار.

ومتى حصل القبول في هاتين الصورتين تم العقد، ولا يتوقف على علم الموجب بالقبول.

---

(١) سورة البقرة . الآية ٢٨١ .

**عقد الأخرس** : وكذلك ينعقد بالإشارة المعروفة من الأخرس لأن إشارته المعبّرة عما في نفسه كالنطق باللسان سواء بسواء ويجوز للأخرس أن يعقد بالكتابة بدلاً عن الإشارة إذا كان يعرف الكتابة والعقد شريعة المتعاقدين فيجب على أطراف العقد الوفاء بكل ما جاء به العقد من بنود، وهذا أمر شرعي قرره الشارع الحكيم قال تعالى : «يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود[1] ...

# نماذج من العقود

## عقد تعيين في جامعة العلوم التطبيقية الاهلية

بتاريخ اليوم ......... الموافق ..../.../ تم الاتفاق ما بين :

الطرف الأول : جامعة العلوم التطبيقية، ويشار اليها فيما بعد بالجامعة ويمثلها رئيسها وبين.

الطرف الثاني : ..........................................................................

والمتخذ محلاً مختاراً في ........................... عمان/ الأردن

★ ★ ★

ويشار إليه فيما بعد بالطرف الثاني على ما يلي :

(١) تعيّن الجامعة الطرف الثاني للعمل لديها بوظيفة ............... ويكون عند تعيينه لأول مرة تحت التجربة لمدة ثلاثة أشهر، ويحق للجامعة خلالها إنهاء خدمته واعتبار هذا العقد كأن لم يكن، ولها الحق أيضاً أن تنقله الى أية وظيفة لديها وذلك في إطار تخصصه أو أي تخصص قريب من ذلك وتكليفه بالإضافة الى أعمال الوظيفة الأصلية القيام بأي عمل او أعمال أو مهام أخرى.

(٢) أ . يتفرغ الطرف الثاني كلياً للعمل لدى الجامعة خلال مدة هذا العقد وليس له أن يقوم بأي عمل آخر سواءاً أكان بمقابل أم دون مقابل إلا بإذن خطّي مسبق من الجامعة.

---

(١) سورة المائدة. الآية -١- .

ب. يتعهد الطرف الثاني بالتقيد بنصوص وأحكام الأنظمة الداخلية والتعليمات والقرارات النافذة في الجامعة، وبتنفيذ جميع التعليمات التي تصدرها إليه إدارة الجامعة أو الكلية أو القسم العلمي أو أيّ مَرجع يُخَوَّل صلاحية إصدار مثل هذه التعليمات.

(٣) تدفع الجامعة للطرف الثاني مقابل قيامه بالتزاماته المُبينة في هذا العقد راتباً أساسياً شهرياً وقدره ................ بالإضافة إلى العلاوات المُبينة في ملحق هذا العقد، ويفوض الطرف الثاني الجامعة بأن تستقطع من مجموع ما يستحقه من راتب وعلاوات كل ما هو مُكلَّف به من ضرائب ورسوم واشتراكات بموجب القوانين والأنظمة المعمول بها في المملكة.

(٤) يمنح الطرف الأول للطرف الثاني (كل سنة) في نهاية مدة سريان هذا العقد راتب شهر أساسي بالإضافة إلى علاوة الاختصاص وذلك زيادة عما هو منصوص عليه في المادة الثالثة من هذا العقد.

(٥) في حالة إنهاء العقد خلال مدة التجربة أو لأي سبب من الأسباب المبينة أدناه في هذا العقد لا يستحق الطرف الثاني أية رواتب أو مكافآت أو حقوق مهما كان نوعها تلي تاريخ الإنهاء :-

أ . الأسباب الأمنية.
ب. الاستقالة خلال فترة سريان العقد.
جـ. أي سبب أخلاقي يخل بالشرف أو الأمانة بعد تحقيق تجربة الجامعة.
د. ارتكابه أي خيانة أو جنحة مخلّة بالشرف أو الأخلاق والأمانة.
هـ. تحريضه الغير على القيام بالإضراب أو الشغب.

(٦) يحق للطرف الأول إنهاء العقد خلال فترة سريانه ودون إشعار في الحالات التالية :

أ . إذا أخل الطرف الثاني بأي التزام من التزاماته بموجب هذا العقد.
ب. إذا رأى رئيس الجامعة أن مصلحة الجامعة تقتضي الاستغناء عن خدمات الطرف الثاني أو إنهاء عمله فوراً ومن غير ابداء أية أسباب، وفي هذه الحالة يدفع له راتب شهرين أو المدة المتبقية من العقد أيهما أقل، وذلك تعويضاً متفقاً عليه مسبقاً.

(٧) يبدأ سريان هذا العقد اعتباراً من تاريخ مباشرة الطرف الثاني العمل في الجامعة ويستمر لمدة اثنى عشر شهراً أو حتى تاريخ ٩/١٤ من كل عام أيهما أسبق.

(٨) أ. وفي جميع الحالات يعتبر هذا العقد لاغياً إذا لم يباشر الطرف الثاني العمل خلال أسبوع من بداية السنة الجامعية.

ب. إذا انقطع الطرف الثاني عن العمل دون سبب مشروع تقبله الجامعة خلال فترة سريان العقد يُغرّم مبلغاً وقدره خمسة آلاف دينار أردني كتعويض للطرف الأول عن العطل والضرر الناجمين عن التخلف أو الانقطاع مع عدم الإخلال بالحقوق التي يرتبها قانون العمل للجامعة.

(٩) أي خلاف قد ينشأ عن بنود هذا العقد أو تنفيذ أحكامه يحال إلى مجلس العمداء أو مجلس الجامعة للفصل في هذا الخلاف ويكون قراره نهائياً وملزماً للطرفين.

(١٠) تطبق أحكام قانون العمل الأردني على كل ما لم يرد بشأنه نص في هذا العقد.

★ ★ ★

| الطرف الثاني | الطرف الأول |
| --- | --- |
| الاسم : ................. | الاسم : ................. |
| التوقيع : ................. | التوقيع : ................. |

## ملحق العقد

أ ) الراتب الاساسي (...............) ديناراً

ب) علاوة بدل النقل (...............) ديناراً

جـ) علاوة إضافية /تخصص (...............) ديناراً (١٠٠٪ من الراتب الاساسي)

د ) علاوة غلاء المعيشة (...............) دينارا

هـ) علاوة سكن (...............) ديناراً

و ) علاوة خاصة (...............) ديناراً

المجموع الكلي للراتب ( ............... ) ديناراً

| الطرف الثاني | الطرف الأول |
| --- | --- |
| الاسم : ................. | الاسم : ................. |
| التوقيع : ................. | التوقيع : ................. |

## عقد إيجار

المؤجر ..........................................

المستأجر ..........................................

المأجور (موقعه ونوعه) ........................

تاريخ ابتداء الإيجار ...........................

مدة الإيجار ......................................

بدل الإيجار (السعر) ...........................

**الشـــــروط :**

١- استلم المستأجر المأجور سالماً من كل عيب، وعليه تسليمه كذلك.

٢- يجوز تجديد هذا العقد بزيادة سنوية قدرها ٢٪ من القيمـة الأساسيـة وبموافقـة الطرفين.

٣- ليس للمستأجر الحق بتأجير المأجور أو جزء منه لآخر، أو إدخال شريك معه.

٤- لا يحق للمستأجر أن يحدث أي تغيير في المأجور بدون إذن خطي.

٥- يجب على المستأجر إصلاح أي عطل في المأجور أو يدفع تكاليف ذلك.

٦- يحق للمؤجر أن يبني طوابق علوية فوق المأجور أو بالقرب منه.

٧- لا يجوز للمستأجر أن يستخدم المأجور لغير الغاية التي استأجـره لأجلها أو أن يستعملـه فيما يخالف الشرع والقانون وأنظمة البلاد والآداب العامة.

٨- يدفع المستأجر أثمان المياه والكهرباء.

٩- شروط إضافية....... .

وعلى هذه الشروط تم الاتفاق بين الطرفين بتاريخ .........

| شاهد | شاهد | المستأجر | المؤجر |
|---|---|---|---|
| ..................... | ..................... | ..................... | ..................... |

# عقد عمل زراعي

فريق أول ...................... جنسيته ...................... عنوانه ......................

فريق ثاني ...................... جنسيته ...................... عنوانه ......................

اتفق الفريقان على ما يلي:

١- أن يعمل الفريق الثاني لدى الفريق الأول بمهنة ............................ .

٢- يمنح الفريق الأول الفريق الثاني مقابل عمله أجرة ........ شهرياً.

٣- يلتزم الفريق الأول بالعقد إذا دخل في العقد فريق ثالث مفوض عن صاحب العمل وقام بالتوقيع على عقد العمل نيابة عن صاحب العمل.

٤- شروط إضافية:

أ - السكن

ب- الطعام

جـ- بدل مواصلات

د- غلاء معيشة

٥- حرر هذا العقد بتاريخ ........

٦- يسري هذا العقد اعتباراً من تاريخ ابرامه.

التاريخ / /

| الفريق الأول | الفريق الثاني | شاهد | شاهد |
|---|---|---|---|
| ............... | .................... | ............... | ............... |

# عقد زواج

محكمة ............

التاريخ : / / ١٤ هـ الموافق / / ١٩م

في يوم ............ عقدت أنا ............ مأذون عقود ........ في ..........
مجلساً شرعياً في منزل .................. وحضر لديّ فيه المكلفان شرعاً
الخاطب ................................ والمخطوبة ..............................
مكان الولادة وتاريخها ............... مكان الولادة وتاريخها ...............
مكان الإقامة ............................ مكان الإقامة ............................
الجنسية ................................. الجنسية .................................
المهنة ................................... المهنة ...................................
وحضر معهما شاهدا العقد : السيد .......... من ....... وسكان ...........
السيد .......... من ....... وسكان ..........
وقرر الخاطبان في هذا المجلس أنهما يرغبان في اجراء عقد نكاحهما
برضاهما وموافقة الولي الشرعي للمخطوبة ...............................
على مهر معجل قدره .......................................................
ومهر مؤجل قدره ..........................................................
وتوابع مهر ...................................................................
المباشران للعقد ...............................................................
شروط أحد الزوجين ...........................................................
وقررت المخطوبة توكيل ......................................................
وأقر وليها / وكيلها ...........................................................

هذا وقد اطلع الشاهدان المذكوران اعلاه على جميع ما ذكر وشهدا عليه وأقرا بصحته. وأقر الخاطبان أنهما يتحملان كامل المسؤولية الشرعية والقانونية إذا ظهر خلاف ذلك، وبناء على هذا، وبعد التحقق من المستندات وانتفاء الموانع، فقد أجريت بتوفيق الله عقد الزواج بين الخاطبين المذكورين وسجلته بالقسيمة رقم (.....) ووقعته حسب الأصول، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

| شاهد | شاهد | الزوج أو وكيله | الزوجة أو وكيلها |
|---|---|---|---|
| | | الولي الشرعي | المأذون |

## طلب عقد الزواج

فضيلة القاضي ............................ الشرعي المحترم

المستدعي ............................ من بلدة ..................

المطلــــوب : - - طلــب صـورة عن وثيقــة الـــزواج

تحية وبعــــد

فارجو التكرم بالايعاز لمن يلزم لإعطائي صورة عن وثيقة زواجي، في ضوء المعلومات التالية :

اسم الزوجة ..........................

تاريخ الزواج: ....../...../..........

اسم المأذون الشرعي ...............

وتفضلوا بقبول فائق الأحترام

التاريخ / /

المستدعي ..............................

# المحضــر

المحضر في اللغة بمعنى السجلّ، ويرتبط المحضر عادة بالاجتماعات ومسجل لما يجري في اجتماع رسمي (ليست مرتبطة بالحكومة).

وقد تكون الاجتماعات إدارية، وقد تكون قضائية، وقد تكون برلمانية .....الخ ، حتى يتم الرجوع إليها حين الحاجة.

## محاضر الشركات والمدارس ......الخ

شروط عامة للمحضر :

١- أن يكون المحضر موجزاً.
٢- أن يكون المحضر واضحاً لئلا يقع تأويل.
٣- أن يكون دقيقاً لأنه قد يتضمن قرارات، وقد تكون حساسة.
٤- حسن الطباعة وحسن الإخراج.
٥- الأداء اللغوي، وحسن التقسيم، وترتيب الفقرات.

## ما يشتمل عليه المحضر :

١- يشتمل على الرقم السنوي / / .
٢- المكان
٣- التاريخ والوقت
٤- رئيس الاجتماع أو من ينيبه
٥- أسماء الحاضرين فرداً فرداً (ينبغي ذكر الأسماء كلها)
٦- أسماء المعتذرين، ثم أسماء الغائبين، وأسماء المجازين، ثم أسماء الذين حضروا الاجتماع ممن ليسوا أعضاء فيه.
٧- نص جدول الأعمال، ويمكن أن يذكر متفرقاً
٨- المسائل التي بحثت، وربما تطلّب الأمر إيراد موجز للنقاش حولها وليس ضرورياً أو مرغوباً
٩- القرارات
١٠- وقت انفضاض الاجتماع أو الجلسة
١١- موعد الاجتماع التالي

# نموذج

بسم الله الرحمن الرحيم

## محضر اجتماع رقم ١٥ لمجلس المعلمين

المكان : قاعة الاجتماعات

الزمان : الاثنين ، ١٩٩٥/٥/١٥ الساعة عشرة صباحاً

نص المحضر :

عقد مجلس المعلمين في مدرسة خالد بن الوليد الثانوية إجتماعه الخامس عشر للعام الدراسي الحالي برئاسة السيد/ احمد عبدالله مدير المدرسة، وحضور أعضاء المجلس التالية أسماؤهم.

| | |
|---|---|
| ١- ............ . | ٢- ............. . |
| ٣- ............ . | ٤- ............ . |
| ٥- ............ . | ٦- ............. . |

وقد اعتذر عن عدم الحضور كل من الاستاذ

١- ....... . و ٢- ......... . و ٣- ........ .

وتغيب عن الاجتماع الاستاذ .......................

ولم يتمكن كل من . فلان ....... وفلان ........ من الحضور

وبذلك يكون الاجتماع قانونياً لتوافر النصاب

وبعد أن افتتح رئيس المجلس الجلسة، رحب بالحضور، ثم بدأ المجلس بمناقشة جدول الاعمال بعدها اتخذ المجلس القرارات التالية :

١- قرر المجلس تنظيم رحلة علمية إلى منطقة الاغوار الشمالية.
٢- قرر المجلس الإسهام في حملة أسبوع النظافة التي تقوم بها البلدية وذلك من خلال ايفاد الطلبة المتطوعين للمشاركة في هذه الحملة.
٣- قرر المجلس إقامة حفل يدعى إليه أولياء أمور الطلبة وذلك بعد ظهور نتائج الامتحانات تكريماً للطلبة المتفوقين.

وقد انتهى الاجتماع في الساعة الثانية عشرة ظهراً وتقرر عقد الاجتماع القادم في الأسبوع القادم في نفس المكان والموعد نفسه.

أمين سر المجلس

جامعة العلوم التطبيقية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الرقم : ..........
التاريخ : ........

## محضر اجتماع القسم الرابع

المكان : قاعة اجتماعات الكلية.
الزمان : الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأثنين ١٩٩٦/١٢/٢٣.

الحضور :

| | | |
|---|---|---|
| ١. د. ابراهيم صبيح | رئيس القسم | |
| ٢. د. سعود عبد الجابر | مقررا. | |
| ٣. د. احمد حماد | عضوا. | |
| ٤. د. حسين عبد الحليم | عضوا. | |
| ٥. د. مأمون جرار | عضوا. | |
| ٦. د. كامل ولويل | عضوا. | |
| ٧. د. محمد السلمان | عضوا. | |
| ٨. د. عبد الله مقداد | عضوا. | |
| ٩. د. فاروق منصور | عضوا. | غائب بعذر. |

**وقائع الاجتماع :**

١. تمت المصادقة على محضر الاجتماع السابق.
٢. ناقش القسم موضوع الطلبة الخريجين ووافق على التنسيب بتخريج الطلبة التالية اسماؤهم.

| | |
|---|---|
| ١. الهام عبد الرحمن محمد نصار | ورقمها الجامعي (9210761) |
| ٢. سناء عبد الرحيم محمد ابو العيش | ورقمها الجامعي (9221768) |
| ٣. ابراهيم مصطفى سليمان الدلاهمة | ورقمه الجامعي (9310300) |
| ٤. ريما نواف محمد اسهيل | ورقمها الجامعي (9310786) |
| ٥. رولا يوسف عبد الله زيدان | ورقمها الجامعي (9311094) |
| ٦. سعاد محمد حسين العقيل | ورقمها الجامعي (9311815) |
| ٧. أمينة ابراهيم نهار الوريكات | ورقمها الجامعي (9311904) |

٨. اروى موسى مصطفى عبد العال ورقمها الجامعي (9312405)

٩. خالد موسى مصطفى العجارمة ورقمه الجامعي (9311218)

٣. نوقش موضوع الطلبة المحرومين. واتفق على إعداد قوائم باسمائهم في موعد اقصاه يوم السبت الموافق ١٩٩٦/١٢/٢٨ .

٤. تدارس القسم موضوع الامتحانات، واتفق على ضرورة الالتزام بجدول المراقبة المعد، وتقديم النتائج في الموعد المحدد.

٥. ناقش القسم موضوع الطالبة رولا نعيم البكري ورقمها الجامعي (921112) وهي خريجة في الفصل الثاني وبحاجة إلى ساعة حلقة بحث ولذا يقترح القسم طرح ساعة مكتبية واحدة مأجورة لهذه الغاية.

وانتهى الاجتماع في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً.

أمين سر القسم — رئيس القسم

د. سعود عبد الجابر — د. ابراهيم صبيح

★ ★ ★

# محضر الاجتماع السابع لمجلس كلية الآداب ١٩٩٧/٩٦

اليوم والتاريخ : الأربعاء ١٩٩٧/٤/٣٠

المكـــــــان : قاعة اجتماعات الكلية

الزمـــــــان : الساعة الثانية ظهراً

الحضـــــــور :

عقد الاجتماع السابع لمجلس الكلية الآداب برئاسة د. .......... عميد الكلية .

وحضور كل مـــــن :

١- د. .......... رئيس قسم التربية والعلوم الاجتماعية عضواً
٢- د. .......... القائم بأعمال رئيس قسم اللغات الأجنبية عضواً
٣- د. .......... القائم بأعمال رئيس قسم اللغة العربية عضواً
٤- د. .......... القائم بأعمال رئيس قسم الشريعة عضواً
٥- د. .......... القائم بأعمال رئيس قسم الفنون الجميلة عضواً
٦- د. .......... ممثل قسم قسم الفنون الجميلة عضواً
٧- د. .......... ممثل قسم قسم اللغة العربية عضواً
٨- د. .......... ممثل قسم قسم اللغات الأجنبية عضواً
٩- د. .......... ممثل قسم قسم الشريعة عضواً
١٠- د. .......... ممثل قسم قسم العلوم الاجتماعية عضواً

★ ★ ★

## وقائع الاجتماع :

١- المصادقة على محضر الاجتماع السابق (السادس ١٩٩٧/٣/٢٢).

٢- غياب الطلبة والحرمان :

ناقش المجلس موضوع غياب الطلبة والحرمان. وتم الاتفاق على أن يتم التقيد بالتعليمات الخاصة بغياب الطلبة بدون عذر، وإذا زاد غياب الطالب عن الحد المقرر فيتم حرمانه بتنسيب من عضو هيئة التدريس ورئيس القسم المعنى وقرار العميد.

وتسجل كلمة (محروم) في خانة الاختبار النهائي بعد صدور قرار الحرمان ويمنع الطالب من دخول الاختبار النهائي.

أما إذا كان غياب الطالب بعذر مقبول فيسمح له أن يتغيب ما مجموعه ١٢ محاضرة في أيام السبت والإثنين والأربعاء، ٨ محاضرات في أيام الأحد والثلاثاء، أي ما يوازي ٢٥٪ من عدد المحاضرات المقررة للفصل الدراسي.

وإذا زاد غياب الطالب عن ذلك سواء بعذر مقبول او غير مقبول فيعتبر الطالب منسحباً من المادة ويكتب في خانة الاختبار النهائي كلمة (منسحب).

٣- درجات أعمال الفصل :

نوقش موضوع درجات أعمال الفصل، واتفق المجلس على أن ترصد درجات الفصل في حينها بموجب اختبارات رسمية أو تكليفات علمية كالتقارير والأبحاث وغيرها، وتشكل في مجموعها ٥٠٪ من الدرجة النهائية.

وإذا تخلف أحد الطلبة عن الاختبار الأول أو الثاني بعذر مقبول فيجرى له اختبار تعويضي خلال الفصل وترصد له درجته، وإذا تخلف بعذر غير مقبول فيرصد له درجة (صفر)، وتعتبر درجات أعمال الفصل نهائية بعد صدورها وتسليم الكشوف، ولا يجوز لعضو هيئة التدريس طلب تغيير أي درجة من درجات أعمال الفصل بعد الاختبار النهائي، ويجب عليه مراعاة الدقة التامة في رصد درجاته ومراعاة سلامتها وعدالته، ويجب إعلام الطلبة بما نالوا من درجات مخصصة لأعمال الفصل قبل موعد الاختبار النهائيئ بوقت كاف.

٤- الاختبارات :

ناقش المجلس موضوع الاختبارات وخلص إلى ضرورة أن يتحلى عضو هيئة

التدريس بأقصى درجات الدقة في رصد درجات الاختبار النهائي، وإذا تخلف أحد الطلبة عن الاختبار النهائي بعذر مقبول سلفاً من عميد الكلية فيسجل له في خانة الاختبار النهائي رمز (غ م) أي (غير مكتمل) شريطة تقديم الطالب صورة عن الموافقة التي حصل عليها من عميد الكلية. أما إذا كان تغيّب الطالب دون عذر مقبول سلفاً من عميد الكلية فيسجل له رمز (غ) أي (غائب) على أساس أن غيابه عن الاختبار النهائي سوف يبث فيه فيما بعد.

وناقش المجلس موضوع الدرجة النهائية التي يحصل عليها الطالب إذا كانت أقل من ٣٥ ورأى أن تكتب الدرجة في الخانة المقررة كما هي، وأن يكتب بجوارها درجة (٣٥) بين قوسين.

٥- لجان الكلية :

نوقش موضوع لجان الكلية المختلفة وهي : لجنة الترقيات، ولجنة الإرشاد الاكاديمي وشؤون التسجيل ولجنة الامتحانات والمراقبات ولجنة المكتبة والبحث العلمي ولجنة النشاط الاجتماعي والثقافي، وتم الاتفاق على ضرورة تفعيل هذه اللجان، بحيث تقوم بأداء مهامها وتقديم تقارير عن انشطتها وفعالياتها بشكل دوري كما كان قد ورد في قرارات تشكيلها.

٦- ما يستجد من أعمال :

أثار كل من الدكتور ... والدكتور... بعض التساؤلات حول نظام الترقية وقد تقرر أن يقوم الأستاذ الدكتور ناصر ثابت رئيس لجنة الترقيات بتصوير هذا النظام وتوزيعه على الزملاء في المجلس.

وانتهى الاجتماع الساعة الثالثة عصراً

| | |
|---|---|
| أمين السر | رئيس المجلس |
| د. ............ | د. ............ |

★ ★ ★

# المراجـع

١- د. إحسان عباس. فن السيرة - دار الثقافة - بيروت ١٩٥٦ .

٢- ابن منظور. لسان العرب.

٣- عباس محمود العقاد - ( العبقريات، معاوية في الميزان، سعد زغلول) صدرت ما بين ١٩٤٢ - ١٩٥٦م .

٤- ميخائيل نعيمة - جبران - صدرت ١٩٥١م .

٥- محمد سعيد العريان - حياة الرافعي - صدرت ١٩٤٧م .

# الفصـل التاسـع

# فن الإلقاء - د. حسين عبدالحليم

# فـن الإلقـاء

**المقدمة:**

الإلقاء موهبة من المواهب التي يمنحها الله سبحانه وتعالى لكل من الخطيب والمحاضر والمذيع والممثل. وفن الإلقاء هو فن التعبير عما يختلج في النفس باللسان وبالحركة وبالإشارة مجتمعة في وقت واحد ابتغاء الإفهام والتأثير ثم الإفحام لأنه نهاية النهايات من فن الإلقاء وهو التأثير في السامعين(1). وهو فن ذو صلة بعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم اللغة وآدابها. وهناك من يعرفه بالمهارة الفنية في استغلال الصوت البشري بما يخدم الانسان في تعامله واتصاله مع الآخرين بشكل جميل وممتع ومثير (2).

وآخر يرى ان الإلقاء يعني حسن الأداء الصوتي للمادة المقروءة بحيث يتم تكوين الصوت وفقاً لمتطلبات الصياغة الاسلوبية والمدى التاثيري المطلوب، ويكون في القراءة العادية وفي الخطابة وفي قراءة الشعر وفي التمثيل (3).

**الإلقاء بين العلم والفن :** يتجه العلم والفن الى العناية بصقل المواهب والتدريب وباسلوب الإلقاء وتهذيب أصوله وطرائقه في ضوء الدراسات والابحاث النفسية والاجتماعية والتجارب الفنية المتتابعة في ميادين الإذاعة والتلفاز والمسرح ومجالات الثقافة العامة والتعليم. واصبح فن الالقاء عنصراً مهماً في الدراسة المتخصصة ضمن هذه المجالات تعقد له البحوث والندوات وتؤلف فيه الكتب، ويؤخذ به الطلاب في كليات الآداب والمعاهد الفنية.

والإلقاء لون من الوان الخبرات الحيوية التي تستند في تكوينها ونموها ونضجها إلى أصول وأسس محددة وقواعد واضحة، وليس الإلقاء مجرد محاولة من المحاولات العشوائية أو الأعمال الارتجالية.

ولكي نحدد وضع الإلقاء من الناحيتين العلمية والفنية لا بد أن نبين

---

(1) فن الإلقاء – عبد الحميد حسين سليم – مراجعة الدكتور محمد رضوان وعبد المحسن سليم اسكندرية – ص27 سنة 1977.

(2) فن الإلقاء – سامي عبدالحميد وبدوي فريد – مطبعة جامعة بغداد ص11 سنة 1980م .

(3) المهارات اللغوية – محمد الشنطي – دار الأندلس للنشر والتوزيع ط2 ص226 سنة 1994م .

خصائص كل من العلم والفن :

فالعلم - لغة - هو إدراك الشيء بحقيقته معرفة ويقينا، ويكون على درجات وطرق أحدها ما وقع من عيان وهو البصر أو ما استند إلى السمع أو ما استند إلى التجربة او ما أدرك بسائر الحواس أو بالباطن وهي الوجدانيات أو ما حصل بالفكر والاستنباط وإن لم يكن تجربة. وطرق العلم ووسائل ادراكه هي السمع والابصار والافئدة وفي ذلك يقول الحق : {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والأفئدة لعلكم تشكرون}(١).

أما الفن فهو أنواع متعددة من المهارات اليدوية أو الحركية أو الصوتية كالخط والرسم والنحت والموسيقا والخطابة والتمثيل والغناء ونحو ذلك.

ونضع أمامنا مجموعة من الاسئلة التي تدور حول الإلقاء منها :

هل الإلقاء مجموعة من الحقائق والقواعد الثابتة التي لا سبيل إلى الشك فيها والاختلاف بتطبيقها ؟ وهل يتفاوت حظ المنبعين والخطباء والمثلين والمحاضرين في المهارة في الإلقاء بتفاوتهم في الإلمام بهذه الحقائق والقواعد، فيكون أمهرهم في الإلقاء هو أكثرهم حظا وإلماماً بهذه الحقائق، ويكون أقلهم مهارة هو أقلهم حظا وإلماماً بها؟

أم أن الإلقاء نوع من المهارات العلمية المكتسبة بالمران والتمرس والتدريب ؟ ثم اليس من المحتمل أن يكون أجهر الناس في الإلقاء أقلهم معرفة بتلك القواعد الفنية ويكون أحفظ الناس لها هو أقلهم مهارة في المواقف العلمية ؟

وهنا يجدر بنا أن نعرف أن المهارة التي تبدو في مواقف الخطباء والمنبعين والممثلين والمحاضرين وحسن اتصال كل منهم بجمهوره وحديثه إليهم وبراعته في استمالتهم واستهوائهم والنفاذ إلى قلوبهم وجذبهم هي أولى المقومات لنجاح فن الإلقاء.

وبذلك يكون الإلقاء فناً وثيق الصلة بالعلوم التي تمده بالتجارب والخبرات ومن هذه العلوم علم النفس الذي يعالج النفس الإنسانية ويكشف خفاياها بالبحث والتحليل. وعلوم اللغة العربية وآدابها حيث تقدم لمن يعمل في هذا الميدان تراثاً ضخماً وذخيرة وافرة.

ومما لا شك فيه أن فن الإلقاء له أهمية كبيرة بالنسبة إلى الممثل مسرحياً

---

(١) سورة النحل ٧٨ .

كان أم إذاعياً أم تلفزيونياً أم سينمائياً لأن الإلقاء جزء لا يتجزأ من فن الممثل وهو أحد أدواته الفنية المعروفة ... والمذيع مهما كانت معلوماته في أصول اللغة وفقهها، ومهما كان يمتلك من مخزون أدبي واجتماعي وسياسي ومن إشراقة وجه وشخصية جذابة وثقة في النفس، فإن هذه الخصائص والقدرات لسوف تذهب سدىً وتضيع ما لم يملك قدرة جيدة في فن الإلقاء ... والخطيب لا بد أن يمتلك ناصية فن الإلقاء بشكل جيد وأنه لا يتمكن من أداء الخطبة بشكل حسن ما لم يتمكن من فن الإلقاء. وغني عن البيان أن نقول ، إن المحدث أو المحاضر أو المدرس لا بد أن يتمكن من فن الإلقاء حتى يستطيع أن يجذب إليه المستمعين أثناء الدرس أو المحاضرة أو الندوة.»[1].

ولا يفوتنا هنا أن نتذكر أن من يتقن اللغة العربية ويقف على اسرارها يتمتع بثروة لغوية وتعبيرية لا ينضب معينهاو وتفيده كثيراً في المواقف الارتجالية التي قد يتعرض لها.

## مقومات فن الإلقاء :

**أولاً : الفطرة والموهبة الطبيعية :** وتتضح هذه في النبوغ حيث يبرز الملقي بشكل يلفت النظر من خلال مؤهلاته المتميزة التي تخوله تسلم زمام (الميكروفون أو ناصية المسرح أو منصة الخطابة).

**ثانياً : الخبرة والتجربة :** وهي مجموعة من المعلومات والانفعالات ووجهات النظر والاتجاهات العقلية، وهذه تجعل كلا من الخطيب والمذيع والممثل والمحاضر يحس بمهمته ويعمل على تصعيد فنه وتجويده.

**ثالثاً : صفاء الذهن والتفاعل مع المادة المقروءة** التي ينبغي أن تكون محببة إلى النفس وذلك لكي يستطيع القارئ تمثل ما يقرأ متحكماً في العبارات قادراً على إعطائها حقها من التأثير في نفس السامع حيث لا بد من تحضر الذهن والقدرة على تصوير الكلام في حالات الفرح والحزن والدهشة والتعجب فيسيطر على القلوب ويملك الأسماع [2].

---

(١) طرق تدريس فن الإلقاء – سامي عبد الحميد، بدري حسون – بغداد ص٣ – ٤ .
(٢) المهارات اللغوية – د. محمد الشنطي ص٢٢٦ .

رابعاً : التعليم : ويلعب التعليم دوره في الخبرة إذ لا يقف التعليم عند حدود العلم المدرسي المحدد بسنوات معينة، ولكن ينبغي أن يتوج بالإحاطة الشاملة، والوقوف على دقائق (الميكروفون) ومنصة المسرح ووسائل الاتصال المباشر المرئية وغير المرئية، واساليب التأثير والتثقيف وعلم النفس والمجتمع واللغة والأدب.

خامساً : قوة الإرادة وقوة الشخصية : ونعني بقوة الشخصية في مجال الإذاعة امتلاك المذيع (الميكروفون) بثقة وشجاعة ومقدرة، وابعاد كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الفشل فيّ وظيفته : كالخوف والشرود الذهني، والانشغال بأمور أخرى وسوى ذلك، كما نعني بقوة الشخصية في المسرح ومنصة الخطابة تمكن الملقي من فنه وإتقانه دوره، والقيام به دون أن يحسب حساباً للعديد من المعوقات التي يمكن أن تتدخل في بعض المواقف المحرجة.

سادساً : الصوت : هو واحد من سمات النبوغ، ولا نقصد به الصوت المطرب وإنما الصوت المعبّر الواضح النقي الذي لا ينساب على وتيرة واحدة، الصوت الطيع المرن الذي يستطيع أن يتمثل المواقف المختلفة، والمعاني المتنوعة، الصوت المعتدل الذي لا يزعج السامعين في مواقف الاعتدال، والصوت القوي الجهْوَري في مواقف القوة والحماسة والبرامج العسكرية.

سابعاً : ضبط النفس : وحضور البديهة وسرعة الخاطر استعداداً لكل طارئ، وحسن التصرف في المواقف التي تطرأ أو التي لم يحسب لها حساباً مسبقاً.

ثامناً : القراءة المنضبطة الدقيقة : والاعتياد على ترويض ملكة اللسان عليها، ولا بد من رفع الصوت في القراءة حين يكون بهدف التدريب على الإلقاء، وأن نختار المادة المقروءة من الكتب الأدبية ذات الاساليب الرفيعة[1].

تاسعاً : النطق وطريقة الاداء وحسن المخارج : قد يكون ثمة مرض من أمراض الكلام أو عيب من عيوب النطق في اللسان أو فتحات الأسنان مما يتولد عنه نوع من التأتأة والثأثأة والتردد أو السرعة التي تأكل بعض الحروف فلا تجعل الكلمة مفهومة. وقد أشار علماؤنا الأفاضل من أمثال الجاحظ والثعالبي النيسابوري إلى هذه العيوب فيقول الجاحظ [2] : ،واللثغة في الراء وتكون بالغين والذال والياء والغين اقلها قبحاً. وإذا ادخل الرجل بعض كلامه في بعض فهو (ألفّ) وقيل بلسانه (لفف).

---

(١) المهارات اللغوية – د. محمد الشنطي ص٢٢٦ .

(٢) البيان والتبين ص١٥ .

و(اللجلاج) ليس خطيب القوم باللجلاج. ويقال في لسانه (حبسة) إذا كان الكلام يثقل عليه ولم يبلغ حد الفأفاة والتمتام، ويقال في لسانه عقلة إذا انعقل عليه الكلام، ويقال في لسانه لكنة إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب. وفي لسانه حكلة فإنما يذهبون إلى نقصان آلة المنطق وعجز أداة اللفظ حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال [1].

اللغة

وبعده جاء الثعالبي ورتبها في كتابه فقه اللغة [2] فقال :

الرتة : حبسة في لسان الرجل وعجلة في كلامه.

اللكنة والحكلة : عقدة في اللسان وعجمة في الكلام.

الهتهتة والهثهثة : حكاية صوت العيي والألكن.

اللثغة : أن يصير الراء لاماً والسين ثاء في كلامه.

الفأفأة : أن يتردد في الفاء.

التمتمة : أن يتردد في التاء.

اللفف : أن يكون فيه عي وإدخال بعض الكلام في بعض.

الخنخنة : أن يتكلم من لدن انفه.

المقمقة : أن يتكلم من اقصى حلقه.

## انواع الإلقاء :

١- الإلقاء الذي يقوم على التحميس والانفعال الغاضب وهذا اللون تكثر فيه الأساليب الإنشائية والاستنكارية فمن أمر إلى نهي إلى استفهام.[3] استمع إلى قوله تعالى في سورة العلق ثم قم بتمثيلها في ذهنك والقائها ، أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى ؟ أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى ؟ أرأيت إن كذب وتولى ؟ ألم يعلم بأن الله يرى ؟ كلا، لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية، كلا لا تطعه واسجد واقترب[4].

٢- وهناك الإلقاء الذي يستلزم الرقة وخفوت الصوت كالنصوص المتعلقة بالعواطف

(١) البيان والتبيين ص ٣٨ – ٤٠ .

(٢) فقه اللغة للثعالبي – دار مكتبة الحياة – ص٧٢ .

(٣) الخطابة وفن الالقاء – مكتبة الخانجي – القاهرة – د. أشرف موسى ص٩٩ سنة ١٩٧٨ .

(٤) القرآن الكريم – سورة العلق.

الانسانية : كالحب والحزن والشفقة.[1]

٣- وهناك الإلقاء الذي يعتمد الصمت وقد يكون الصمت ابلغ من الكلام، لأن الموقف يتطلب هذا الصمت، واين يكون ومتى يحسن ؟ والقدر الذي يجب أن يكون. انظر الى الحجاج بن يوسف الثقفي وقد ذهب إلى أهل العراق والياً واعتلى المنبر ثم أمسك لسانه وصمت هنيهة، جعل الناس يعيشون على أعصابهم[2]، ثم ما لبث أن انطلق في الكلام :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا     متى أضع العمامة تعرفوني

٤- وهناك الإلقاء الذي يعتمد على المناجاة الشخصية، ويحتاج الى الحركة والإشارة والحوار. وفي الحقيقة فإن نجوى النفس وما فيها من أسرار تحتاج إلى قدرة فائقة أكثر من أي لون مضى، وهي أكثر فنية بحيث لا تصل إلى حد الإملال والضجر لأن الحديث يكون آنذاك موجهاً إلى النفس.

٥- وهناك النوع التقريري القصصي الذي يحتاج فيه الخطيب أو الممثل إلى سرده. ولا بدّ له من إجادة الفهم والقراءة والحركة وتوفر خصائص عضوية ولا سيما في الوجه والعضلات.

٦- إلقاء المحاضرات : وهنا لا بد من أن نعرض لفن من فنون التعبير لا يقل أهمية عن المقالة والخطابة الا وهو فن المحاضرة وهو أن يتحدث المحاضر في المحاضرة لمستمعين مباشرة ولهذا تحتاج الى اعداد علمي وفني، فالمحاضر مسؤول مسؤولية مباشرة عما يقدمه من معلومات[2] .

٧- إلقاء الخطبة : فالخطابة فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالته. وبناء الخطبة لا يختلف عن بناء المحاضرة والمقالة وغيرها من فنون التعبير. فالمقدمة والعرض والخاتمة هي المكونات الرئيسة للخطبة.

وأهم خصائصها : ،قوة الصياغة اللغوية ورنة الجرس الموسيقي أما في عصرنا الحديث فإن الخطبة عموماً قد تأثرت بالتفكير العقلي بدلاً من الانفعال العاطفي[3] ،فالخطب التي تمتاز بجمال صياغتها وقوتها وتنهض على قيم

---

(١) المهارات اللغوية – د. محمد الشنطي ص٢٢٦ .
(٢) الخطابة العربية وفن الإلقاء – د. أشرف موسى ص٩٩ .
(٣) طرق تدريس فن الإلقاء ص ٣٤ – ٣٦ .

إنسانيــة باقيــة قد دخلت ضمن التراث الأدبي في كل اللغات وبقيت حية دائمة التأثير المتجدد للأجيال المتعاقبة»[1].

وللخطيب دور مهم في إنجاح الخطبة وهذا بجودة صوته وجودة أدائه فعليه أن يحدد أماكن الوقف في خطبته ويبرز الكلمات الهامة برفع صوته والضغط عليها. وإهمال الكلمات غير الهامة، كما أن عليه أن يراعي موسيقى الكلام وتلاؤم الإيقاع مع العواطف التي تصاحبها «فعاطفة السرور تقتضي الإبطاء، وعاطفة الغضب تقتضي الإسراع والتدفق.»[2].

وأما الحركات والسكنات لا يقوم بها الخطيب لذاتها وإنما للتأثير في الشاهدين، وعلى الخطيب أن يكيف حركاته وسكناته تبعاً للأفكار والمواقف التي سيقوم بها من مواقف جادة أو هازلة أو حزينة أو عاطفية.

كل ذلك من الأمور المهمة التي يجب أن يتم التدريب على مبادئها الأساسية بحيث يتعرف الخطيب أو الممثل أو المحاضر بصفة خاصة على اداء الحركات التعبيرية كحركة العين واليد.

والأمر لا يقتصر على الحفظ بل ينبغي أن ترسخ الحركة والأفعال في الاذهان قبل الحوار، وأن يتذكر الخطيب المواطن الخاصة ببعض الأمور.

وكلما كان قارىء الخطبة قادراً على الانفعال بالموقف متفهماً لحقيقة الدور الذي يقوم به متمكناً من الإحساس بالنسب الكلامية ... كان ممسكاً بزمام الموقف متقناً للإلقاء»[3].

---

(١) الأدب وفنونه - د. محمد مدور ص١٧ القاهرة - نهضة مصر (د.ت).
(٢) فن الخطابة - د. أحمد الحوفي ص١٩٢ .
(٣) المهرات اللغوية - د. محمد الشنطي ص ٢٢٧ .

# المراجـع


١- فن الإلقاء - عبد الحميد حسين سليم - مراجعة الدكتور محمد رضـوان وعبد المحسن سليم - اسكندرية ١٩٧٧ .

٢- فن الإلقاء - سامي عبد الحميد وبدري فريد - مطبعة جامعة بغداد ص١١ ١٩٨٠.

٣- المهارات اللغوية - د. محمد الشنطي - دار الأندلس للنشر والتوزيع ط٢ عام ١٩٩٤ .

٤- طرق تدريس فن الإلقاء - سامي عبد الحميد وبدري حسون - بغداد.

٥- البيان والتبيين - الجاحظ- تحقيق عبد السلام هارون - مؤسسة الخانجي بالقاهرة.

٦- فقه اللغة - الثعالبي - دار مكتبة الحياة ، بيروت.

٧- الخطابة العربية وفن الإلقاء - د. أشرف موسى - مكتبة الخانجي بالقاهـرة عـام ١٩٧٨.

٨- فن التحرير العربي - د. محمد الشنطي ، دار الأندلس للنشر والتوزيع - المملكـة السعودية.

٩- فن الخطابة - د. أحمد الحوفي ط٤ - مطبعة نهضة مصر بالقاهرة عام ١٩٧٢ .

١٠- الادب وفنونه - د. محمد مندور - نهضة مصر بالقاهرة (د.ت).

# الفصل العاشر

# في المشكلات الكتابية عند الطلبة

د. كامل ولويل

# القضايا اللغوية

سنبحث في هذا الموضع النقاط اللغوية التي تصاحب مادة فن الكتابة والتعبير في مختلف المجالات، وأبرز هذه النقاط ما يلي :-

أ - الترجمة واثرها في الاسلوب.

ب- كلمات متداولة كثيراً ولكنها لا تستعمل في موقعها السليم.

جـ- بعض النصوص اللغوية للمعالجة.

## الترجمة واثرها في الاسلوب والكلمة

إن التشابك في العلاقات بين الامم ولغاتها قوي جداً في عصرنا هذا، فالدولة لها علاقاتها مع الدول الاخرى، والشركات والمؤسسات المحلية ترتبط بالشركات والمؤسسات الاجنبية بصورة أو بعدة صور، وطلاب السياحة وطلاب العلم وطلاب العمل كثيرون جداً وهؤلاء يتنقلون من بلد إلى بلد، فأوجب ذلك كله أو بعضه تعلم اللغات الأجنبية، وفتح الباب أمام دراسة اللغات الأخرى وترجمتها واستيعابها، إنها ضرورة حتمية ولا يستطيع أحد أن ينكر وجودها، إنها مسألة معلومة بالضرورة وليس لنا بد من التعامل معها، ومعرفة ما ستأتي به الترجمات للغتنا وما صورة تأثيرها في اللغة العربية، فنقف أمام السلبي منها، فننكره أو نحوره أو نعزبه أو نقف على خطره، كما وقف علماؤنا الأفذاذ في مطلع القرن الثاني للهجرة فقاوموا لحن الاعاجم ووضعوا للعربية قواعد النحو، والمعاجم، واللفظ الفصيح والمعرب والدخيل بل أسس اللغة كلها.

ونحن نجابه اليوم مشكلة تفشي استخدام اللغات الأجنبية بدل لغتنا العربية، وترى فئات كبيرة ان استعمال اللغة الانجليزية حضارة وتقدم، ولذلك يصطنعون لأنفسهم رطانة انجليزية في حديثهم، ويخلطون لغتهم العربية التي تقصر عن الاداء فيما يظنون بلغة انكليزية سيطرت عليهم في أثناء دراستهم في الخارج أو في أثناء تبادل السلع والبضائع، أو تسويق البضائع الاجنبية، إنه لا يهمنا معرفة الدواعي والأسباب، إنما يهمنا تنقية اللغة العربية من الشوائب.

## الأساليب :

تُترجم بعض الاخبار احياناً، كما تترجم بعض الاعلانات التجارية والرسائل التجارية بأسلوب غير عربي، إنه اسلوب انكليزي في الأغلب، وها هي بعض الأمثلة، وسنذكر الى جانبها المشكلات التي تثيرها مقالات صحفية مترجمة، ويستطيع أي قارىء أن يتحقق من ذلك بدراسته يومياً، ونطلب إليه أن يتفحص في القراءة حتى يستخلص العبرة ويعرف مواطن الخلل.

**مثال (١) :-**

قال المترجم يصف الفوضى في بلد أصابه القحط :- [ هذه الفوضى هي مجرد أحد جوانب المشكلة]، لماذا وضع الكاتب كلمة (مجرد) في عبارته ؟ وضعها لأنها وردت في النص الانجليزي إنها في لغتنا تعني : إزالة النبات وخلع الملابس، والفعل الخالي من الزوائد، إذن أُقحمت الكلمة بسبب الترجمة وليس لحاجة العبارة إليها، ويلاحظ القارىء الركاكة في عبارة (أحد جوانب المشكلة)، فالمبتدأ في الجملة مؤنث وهو كلمة (فوضى)، ولكن كلمة (أحد) وهي الخبر مذكر، وتقوم لغتنا على تطابق التذكير والتأنيث بين المبتدأ والخبر، ولم يقع التطابق في الجملة المعنيّة.

وما سبب السوء في هذه العبارة إلا الترجمة الحرفية، نحن لا نعارض ترجمة المعنى، ولكن ننكر الصياغة بأسلوب غير عربي.

وأما صياغة المعنى بأسلوب عربي فيتجلى كما يلي :-

ما هذه الفوضى إلا مظهر من مظاهر المشكلة.

**مثال (٢) :-**

قال المترجم : وصلت الديون ما قيمته ١٣٪ بالنسبة إلى الميزانية إلى جانب رفع قيمة القروض من قِبلَ المصرفيين.

ألا تلاحظ أن العربية فقدت حيويتها في هذا الأسلوب المترجم، لقد اشتمل على عدة نقاط تفارق أسلوبنا العربي القوي المبين، فكلمة وصل في لغتنا متخصصة بالاشياء الوجدانية ومنها أخذ المصدر (صِلَة) الأرحام، وإذا أردنا الوصول الى شيء معين كالمكان مثلاً نقول : وصلنا إلى القاعة، قال الشاعر :

لو كان في قلبي كقدر قلامةٍ فضلاً ... وصلتــــك أو أتتـــكَ رسائلــــي

فالوصل هنا شيء وجداني.

وكلمة (بالنسبة) أثارت ركاكةً أيضاً، فالعرب عندما تقول لك : انتسب أيْ بيّن نسبك أو نسبتك فانك تذكر والدك وجدك وقبيلتك، وتذكر العمومة والخؤولة، لكنها هنا بعيدة عن المطلوب، فقد حشرت ولا أدري لماذا حشرت لأن ١٢٪ هي جزء من الميزانية، أو قل تمثّل جزءاً منها او لذلك نقول :- إلى ١٢٪ من الميزانية. وأما كلمة (مِنْ قِبلَ) فزاد استعمالُها الأسلوب سوءاً، إذ يقول المترجم : من قبل المصرفيين، إن الصواب يقتضي هنا إضافة المصدر (رَفْع) إلى (الفاعل) لأن المصرفيين هم في الحقيقة الفاعل في هذه الجملة، ألا تستطيع أن نقول : رفع المصرفيون قيمة القروض إذن أقحمت كلمة (من قِبلَ) إقحاماً، وهي تعني في لغتنا : من جهة، ولماذا أقول من جهة المصرفين ولا أقول من المصرفيين ؟ وقد حشرت كلمة (إلى جانب) حشراً مثلها دون أي داع، ونستطيع الاستغناء عنها.

وبعد أن تناولنا هذا الأسلوب بالنقد، فإنا نَصُوغُ المعاني التي اشتمل عليها في أسلوب عربي مبين وهو :-

وصلت الديون إلى ما قيمته ١٢٪ من الميزانية وزاد الأمر سوءاً رَفْعُ المصرفيين قيمة القروض.

وإليك اسلوباً آخر عربياً مبيناً، يحفظ المعنى ولا يتقيد باللفظ.

بلغت الديون ١٢٪ من الميزانية، ورفع المصرفيون للأسف قيمة قروضهم أيضاً. إن لغتنا واسعة وتستطيع أن تحتضن معاني كثيرة بأساليبها الفصيحة.

مثال (٣) :-

قال المترجم : «ومن بين أخطر وأسوأ الأخطاء التي وقع فيها بعض الجراحين ذكرتْ الدراسةُ عن الأيدز».

آسِفٌ إذ أُبيّن بصدق وصراحة أني قرأت الجملة مرات عدة ولم يتضح لي معنى محدد أستطيع الركون إليه، وإنمّا أخذتُ المعنى بالمقاربة والظن.

فالمعنى ظناً هو : قام الجراحون في عدة بلدان بدراسات طبية واكتشف العلماء أخطاء لهؤلاء الجراحين في دراستهم، ولكن الدراسات التي قدمت عن مرض الأيدز كانت اكثر الدراسات أخطاء.

إن هذا هو المعنى الذي يغلب على الظن، لقد خرجت العبارة عن اسلوب بناء الجملة العربية، فالجملة العربية تبدأ بالفعل أو تبدأ بالاسم، وإذا بدئت الجملة العربية بحرف جر مثلاً فإن الفعل لا يبعد عنه كثيراً ولا الاسم مثل : الشعرُ موزون، عمل أخي في الجامعة، في الدار خيرٌ كثيرٌ، في الكتاب وجدتُ نفسي.

لكن العبارة المترجمة التي بدأت بكلمة (ومن بَيْن) جعلت الفعل (ذُكرت) يأتي في آخر السطر بعد تسع كلمات من البدء، لماذا هذا ؟

والعرب عادةً لا تفصل بين المضاف والمضاف إليه، بل تجمعهما بعضهما إلى بعض ثم تعطف عليهما مثل : اخطر وأسوء الاخطاء فصل فيها بين المضاف والمضاف إليه، والاصوب قولنا : أخْطر الأخطاء وأسوؤها وكلمة أخطر اسم تفضيل للموازنة بين شيئين، لقد غيب الاسلوب المترجم هذه الموازنة ، إذن قد تصاغ العبارة بهذا الأسلوب العربيّ المبين :-

كانت أخْطاء الدراسة التي وقع فيها بعض الجراحين عن الأيدز أسوأ أخطاء الدراسات الطبية وأخطرها.

ويمكن اجمالها بما يلي : إن اخطاء الدراسة عن الايدز هي أسوأ الاخطاء. ولا نعدم الوسيلة اللغوية للتعبير عن هذه المعاني بصيغ مختلفة، ولكنها تلتقي جميعاً في أسلوب عربي مبين.

**مثال (٤) :-**

قال المترجم وهو يتقيد بالأسلوب الذي صيغت به العبارة الانكليزية :-
[ضُربت المنطقة كلها بواسطة العملاء] قال المبعوث الصيني.
اشتدتْ وطأة الترجمة حتى في شيءٍ يسير جداً، إن جملتنا العربية تبدأ بالفعل أو الاسم، والفعل في العبارة السابقة هو (قال)، والفاعل هو (المبعوث)، وأما المفعول به فالجملة التي وضعت بين قوسين وهي تسمى عند النحويين العرب : مقول القول.

فالترتيب إذن هكذا : قال المبعوث الصيني [ضُربت .... العملاء].
ولنا موقف تجاه الجملة التي بين القوسين [ضُربت .... العملاء]. لماذا بُنيت الجملة للمجهول، إن كلمة (العملاء) هي الفاعل، لأنهم هم الذين ضربوا، وكلمة (بواسطة) أُقحمت في الجملة إقحاماً بسبب الترجمة ولا عمل لها ولذلك نحوّل

ضُربت من المجهول الى المعلوم أي ضَرَبَتْ، ثم نحذف كلمة بواسطة، ونصوغ الجملة كما يلي :-

قال المبعوثُ الصيني :- [ضَرَبَتْ العملاءَ المنطقةَ كلَّها]. وقد يتساءل بعض الدارسين لماذا قلنا (ضربتْ) ولم نقل (ضَرَبَ) والرد على ذلك أن كلمة العملاء جمع تكسير، ولذلك يجوز اضافة التاء للفعل، وهذا مثال من قوله تعالى : «قالتْ الأعرابُ آمنّا»، كما يجوزِ حذفها.

نكتفي بهذا القدر من امثلة الأساليب، ونركن إلى الدارسين لوضع الاساليب المترجمة بين أيديهم ليتفحصوها، ثم ليقيسوها على اسلوبنا العربي ، ويمكن العودة لكتاب «اللغة العربية في وسائل الاعلام[1]».

## اخطاء شائعة

هذه كلمات عربية لم تستعمل في مواضعها الصحيحة، وشاع الاستعمال الخاطيء حتى حل محل الصحيح، ولذلك سنذكر الاستعمالات الخاطئة، ونقرنها بالاستعمالات الصحيحة لهذه الكلمات، ونستشهد لذلك بما نستطيعه من الأساليب الفصيحة أو قواعد اللغة التي تحكم الاستعمال، وافضل ما نلجأ إليه من الاساليب أو القواعد هو الآيات الكريمة ثم الأحاديث الشريفة، واقوال العرب الذين استخدموا الكلمات المعينة في عبارات سليمة فصيحة ، ليس للكلام المعرّب أو الدخيل وجود في هذه الدراسة، إنما هي للكلام العربي الذي شاع الخطأ فيه فقط.

إن هذه الكلمات أمثلة، وليس الغرض منها حصر جميع الأخطاء، فإنَّ ذِكر جميع ما نعثر عليه من خطأ شائع يحتاج إلى ايجاد مؤلف أو مؤلفات، ولكن هذه الدراسة المختصرة تناسب المقام الذي نحن فيه، ولكلِ مقامٍ مقال.

## الأمثلـة

١- سوياً : نستمع للإذاعة فنجدها تعلن : وصل الوفدان سوياً على متن الطائرة.
ونقرأ الصحيفة فنجد فيها : التقى الوفدان سوياً في قاعة الاستراحة بالفندق.
ويذكر احدنا الآخر فيقول : لقد التقينا سوياً في هذا الموقع من قَبل.

(١) اللغة العربية في وسائل الاعلام / تأليف الدكتور كامل جميل ولويل.

هذه الاستعمالات لكلمة (سوياً) ليست صحيحة، وعلينا أن نحل محلها كلمة (مع) لأنها هي التي تفيد الصحبة، وأما كلمة (سوياً) فلا تفيد الصحبة، فالصواب قولنا : وصل الوفدان معاً، والتقى الوفدان معاً، ولقد التقينا معاً.

كلمة (سويّ) تفيد الاكتمال والاعتدال، كما تفيد خلو الشيء من النقص، قال سبحانه : «فتمثل لها بشراً سوياً» فالملَك كما ظهر لمريم العذراء البتول كان تام الخلقة والاعتدال كأي إنسان، ليس فيه من ملامح غير الانسان شيء، وهذا هو معنى كلمة سويّ، وقال سبحانه «ثلاث ليالٍ سوياً» اي ثلاث ليال كاملة. إنك أينما وليت وجهك للبحث تجد معناها للتمام والاكتمال والاعتدال، فالانسان السويّ، والارض المستوية، وغير ذلك لا تخرج فيها كلمة سوي عن المعنى المذكور.

ولكن انظر إلى هذا الظرف الذي يفيد الصحبة وهو (مع)، فقد جاء في قوله تعالى : «إني معكما اسمعُ وارى» ، وجاء في موضع آخر «يوم لا يخزي اللهُ النبيَّ والذين آمنو معه» ومعناها في الايتين كما في كل الآيات الصحبة.

ونغتنم فرصة الكتابة في كلمة (مع) لنبين أنّ العبارة التي شاعت وهي (مع انّ) لم ترد في استعمال الفصحاء، إن هذه العبارة اقتحمت على الناس مجالسهم ولم يدققوا فيها، ويغلب على الظن أنها جاءت نتيجة الترجمة، ولكن الكلمة (بالرغم) أو (على الرغم) هي الصواب.

لا نقول : عاد الخلاف إلى سابق عهده (مع ان) الاشكالات قد حلت.
بل نقول : عاد الخلاف إلى سابق عهده برغم حل الاشكالات.

وقد ورد في الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال : من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله صادقاً بها قلبه دخل الجنة، فقام ابو ذر الغفاري مدهوشاً يسال وإن فعل كذا وذكر عدة أمور من المحرمات، فقال النبي : على رغم أنف ابي ذر.

٣ - **استلم** : استعملت كلمة (استلم) في حجة الوداع أدق استعمال واصوبه، وقد قطع استعمال الكلمة في هذا الموضوع الشكّ باليقين : قال الفقيه الأندلسي ابن حزم يصف دخول النبي ﷺ مكة قال : [ودخل مكة نهاراً من أعلاها اي من كَداء من الثنية العليا صبيحة يوم الأحد، الخامس من ذي الحجة العام العاشر للهجرة، فاستلم الحجر الأسود، وطاف بالكعبة سبعاً، رَمَلَ ثلاثة منها ومشى اربعاً يستلم الحجر الأسود، والركن اليماني في كل طَوْفة ولا يمسُّ الركنين الاخرين].

فكلمة استلم، تعني : مَسْح الحجر الأسود وتقبيله، ولمس الركن اليماني، وقد غزز هذا المعنى في موضوع الحج في كتاب صحيح مسلم إذ يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :- ما تركتُ استلام هذين الركنين اليماني والحجر مُذْ رأيتُ رسول الله يستلمهما في شدةٍ ولا رخاءٍ.

هذا معنى كلمة استلم، لا يجوز ان نقول أو نكتب : استلمتُ الكتب، ويستلم أخي راتبه من الوزارة، وغير ذلك، بل نقول : تسلمتُ الكتب، ويتسلم أخي راتبه من الوزارة : ان كلمة استلم تختلف عن كلمة تَسلَّم.

٣- يعتبر لا غياً : تتكرر هاتانه الكلمتان باستمرار بهذه الصورة، يعتبر الاتفاق لاغياً، كلتا الكلمتين خطأ، فلا تصلح كلمة (يعتبر) لهذا الموضوع كما لا تصلح كلمة (لاغياً)، أما كلمة (يعتبر) فهي للعظة والعبرة، وليس في جملة (يعتبر الاتفاق لاغياً) موضع لعظةٍ واعتبار، وأما كلمة (لاغياً) فهي اسم فاعل، من الفعل لغا، اي تكلم كلاماً لا قيمة له ؛ وليس المقام ثرثرة وكلاماً زائداً.

ضَعْ كلمة (يُعد) بدل كلمة (يُعتبر)، وهات اسم المفعول من كلمة ألغى أي (مُلغى) ، وضَعْها بدل لاغياً، فتصبح الجملة :-

يُعَدّ الاتفاق مُلغى ، أيْ زال أثر الاتفاق السابق وأصبح لا يُلزمنا.

فكلمة (ألغى) تعنى إزالة الشيء، ونتمثل بقوله تعالى : «لا تسمعُ فيها لاغية» أيْ لا تسمع في الجنة كلاماً قبيحاً أو ثرثرةً، وقال سبحانه «لا يؤاخذكم اللهُ باللغو في أيمانكم».

٤- مِنْ قِبَل : هذه طائفة من الأمثلة التي تستخدم فيها عبارة (من قِبلَ) على غير الوجه الذي ألفه الفصحاء، يُقال الآن :

١- لم يحظ الاعلان بترحيب ملائم من قِبلَ المساهمين.

٢- وُقِّع على محاضر الجلسات من قِبلَ رؤساء اللجان.

٣- احتُلت الأرضُ المقدسة من قبل الاسرائيليين فترة طويلة.

ولإصلاح هذه الجمل يجب علينا فهم معنى العبارة (من قِبلَ)، لقد سميت الكعبة المشرفة قِبلةً لأن المسلمين يتجهون إليها في الصلاة، وكلمة (قِبلَ) تعني الجهة، قال سبحانه يبين حالة التقوى : «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر» وقد وردت عبارة (من قِبلَ)

في قوله تعالى «له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب» ، وكلا المعنيين لكلمة (قِبَل) هي الجهة، وقد عزز هذا المعنى بقول ﷺ : «المسلمُ على ثغرةٍ من ثغر الاسلام فلا يؤتَينَّ من قِبَلك».

إذاً، لا يصح معنى الجملة الأولى (لم يحظ الاعلان بترحيب ملائم من قِبَل المساهمين، لأننا نريد في الجملة المساهمين أنفسهم ولا نريد الجهة التي هم فيها، فالمساهمون هي الفاعل في مقصد الكلام، لذلك نصوغ الجملة كما يلي : لم يرحب المساهمون بالاعلان ترحيباً ملائماً.

وفي الجملة الثانية (وُقع على محاضر الجلسات من قِبَل رؤساء اللجان) نجد الفعل (وُقع) مبنياً للمجهول برغم وجود فاعله وهو : رؤساء اللجان، ولكن الاستعمال الخاطيء لعبارة (من قِبل) جعلت الفاعل مضافاً إليه، لذلك نصوغ الجملة كما يلي :-

وقّع رؤساء اللجان على محاضر الجلسات.

ومثل ذلك في الجملة الثالثة إذ تصبح الصياغة :-

احتل الاسرائيليون الارض المقدسة فترة طويلة.

٥- الكلمات : ناهيك ، هكذا ، ونوه .

اعتاد بعض الكُتاب استعمال الكلمات الثلاث على الصور الآتية :

أ - كان العنصريون يطلقون النار للقتل ناهيك عن الاعتقالات اليومية.

ب- ذلك سلوك مخالف لعقائدنا ولا نوافق على هكذا عمل في المؤسسة.

جـ- لقد وقع في الاعلان خطأ في أسم : محمد حسين عبد الكريم، والصواب هو : محمود حسين عبد الكريم، وبذلك اقتضى التنويه.

إذاً : كلمة (ناهيك) كما هي في الجملة تعني : أضف الى ذلك.

وكلمة (هكذا عمل) كما هي في الجملة تعني : مثل هذا العمل.

وكلمة (التنويه) كما هي في الجملة تعني : البيان.

ولا ترد في لغتنا العربية هذه الكلمات بتلك المعاني، واليك البيان :-

للتعظيم وعلو الشان، يقال في اللغة :-

هذا رجل ناهيك من رجل وهذه امرأة ناهيتك من امرأة ترد كلمة (ناهيك) والمعنى أن الرجل والمرأة ينهيانك عن تطلب غيرهما، فهما جادان ومتفوقان علماً وعملاً وكرماً.

وأما هكذا عمل، فان من قواعد العربية أن يذكر الموصوف ثم الصفة، ولا يجوز

العكس، يُقال في اللغة : طائر كبير، ولا يجوز : كبير طائر، إذاً لا نجد في اللغة العربية ما يسوغ قولهم : كيف صدرت هكذا تصريحات من مسؤول رفيع المستوى ؟ والصواب هو : كيف صدرت تصريحات كهذه من مسؤول رفيع المستوى. فتكون شبه الجملة (أي الجار والمجرور كهذه) صفة لتصريحات في محل رفع.

وأما كلمة (نوّه) فترد للتمجيد والتعظيم أيضاً، فالثلاثي من الفعل نوّه هو نَوَه أي (ناه) ومعناها ارتفع رأسه، وبهذا المفهوم للكلمة نعالج الجملة : وبذلك اقتضى التنويه، أي التنويه بتغيير الاسم الذي وقع فيه الخطأ، أي بيان الاسم، أو الاشارة الى الخطأ لاصلاح الاسم، إن هذا كله غير وارد في لغتنا الفصيحة، وهذا مثال على الاستعمال الصحيح لهذه الكلمة :

أنوه بفضل والديّ اللذين بذلا ويبذلان دون مَنٍّ ولا أذى.
نَوّه المؤرخ الطبري بفضائل الخليفة الأول ابي بكر.
أي أمجد وأعظم.

٦- **الحال** : لوحدهم ، أولاً بأول .
تقع العبارات السابقة أحوالاً، يُقال في الاستعمالات المعاصرة

١. بقي يكتب لوحده، وبقوا في الساحة لوحدهم.
٢. ينجز المولفُ عمله أولاً بأول، تعلن نتائج المباراة أولاً بأول.

والحال من هذه الكلمات لا يأتي على هذه الصورة، (فكلمة) وحده هي الحال ولكن من دون وقوعها بعد حرف جر، فالصواب قولنا :-
بقي يكتبُ وحدَهُ : وبقوا في الساحة وحدَهم.

كأننا قلنا : بقي يكتبُ منفرداً، وبقوا في الساحة منفردين.

وأما عبارة (أولاً بأول) فانها تستعمل الآن لتدل على تتالي الأفعال وتعاقبها، والحرف المستخدم للعطف مع التعقيب المباشر هو (الفاء)، ولذلك نقول : ينجز الموظف عمله الأولَ فالأول. ونقول لفئةٍ من الطلبة : ادخلوا الأولَ فالأول.
كأننا قلنا : ينجز الموظفُ عملَهُ متعاقباً، فكلمة متعاقباً حال من المفعول به. وفي الجملة الثانية : ادخلوا متعاقبين وكلمة (متعاقبين) حال من الفاعل واو الجماعة.

ويحسن بنا أن نضيف هنا عبارة : يوماً عن يوم، فانهم يعنون بها التتالي الزمني،

ولكن حرف الجر (عن) لا يفيد هذا التتالي، وقد سماه العرب : حرف جر يفيد التجاوز، يقول سبحانه «الذين هم عن صلاتهم ساهون» يتجاوزون صلاتهم الى غيرها.

وأما كلمة (بعد) وهي ظرف زمان فإنها تفيد التتالي ، لذلك نقول : تزداد مشكلاتُ الحياةِ يوماً بعد يومٍ، ولا نقول : تزداد مشكلات الحياة يوماً عن يوم.

٧- تمشياً :-

يرد استعمال هذه الكلمة الآن على الصورة التالية :

١- سيقوم المصنع بانتاج كميات من الزبدة تمشياً مع حاجات المواطنين.

٢- يجب عقد لقاءات عدة تمشياً مع شؤون قضايانا المتشعبة.

وكلمة (تمشياً) اخذت من الفعل (تمشى) ووزنه تفعّل، وهو مثل : تمنّى، وتحلى، وتدبر، وهذه صيغ تفيد شدة البذل وجهد النفس، وكلمتنا تمشياً أو تمشى أو التمشي تدور معانيها في مجال الماشية اي نبذل جهداً لإكثار الماشية، وقد تعني تكلّف المشي، وتحمل صعوبته.

اذن يحل محل هذه الكلمة اللفظ العربي المشهور بربط علاقة شيء بشيء وهو : وفق، أوفاقاً، أو على وفق ، فتصبح الجملة :

١- سيقوم المصنع بانتاج كميات من الزبدة وفقاً لحاجات المواطنين.

٢- يجب عقد لقاءات عدة على وفق شؤون قضايانا المتشعبة.

ولعل استشهادنا بالآية الكريمة يعطي وضوحاً اكثر وترسيخاً أشد، قال سبحانه، «لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً الا حميماً وغساقاً جزاء وفاقاً إنهم كانوا لا يرجون حساباً»، والمعنى هو وافق العذابُ الذنب، فلا ذنب أعظم من الشرك ولا عذاب أشد من النار.

٨- سوف لن :-

سوف حرف يفيد المستقبل، ولن حرف يفيد المستقبل ايضاً، وفي اللغة العربية لا يدخل الحرف على الحرف إن كانا ضمن معنى واحد، وأظن أنّ الخطأ تسرب بسبب الترجمة، فتراهم يقولون :-

أعلنت منظمة أوبك أنها سوف لن توافق على تدهور الأسعار. لماذا اقحمت كلمة (سوف) في هذه الجملة ؟ لا سبب ولا وجاهة لأي سبب، ويكفي أن نستعمل الحرف

(لن) ليعني النفي والمستقبل معاً، فالصواب :-
أعلنت منظمة أوبك أنها لن توافق على تدهور الأسعار.

فالحرف لن تعطي معنى النفي التأبيدي، وقد ورد في كتاب الله استخدام كلمة (لن) لنفي المستقبل نفياً تأبيدياً ، قال سبحانه في سورة الكهف : «لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً»، وقال سبحانه في سورة الجن «قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً»، وقال سبحانه في سورة آل عمران : «لن تنالوا البِّر حتى تنفقوا مما تحبون» . وغير ذلك كثير.

لم ولن، أو (لا ولن) تستعمل الان بهذه الصورة، اي يعطف احد الحرفين على الآخر، والحرف لا يجوز أن يعطف على الحرف، يقال :-
لم ولن نوافق على هذا المشروع، أو يقال : لا ولن نوافق على هذا المشروع، فإذا لم يكن من ذلك بُدّ فانا نعطف الجملة على الجملة، فتصبح كما يلي :-
لم نوافق على هذا المشروع، ولن نوافق عليه.

## ٩- كمل وتمّ :

لا تجد في الاستعمالات الحديثة للكلمتين (كمل وتم) تمييزاً يوضح لك المعنى المقصود في كل منهما، لا تدري أين الصواب في قولنا : لقد أكملنا البناء، أو لقد أتممنا البناء، ونقرأ العبارات في الصحف والمجلات والكتب الحديثة فنجدها لا تميز هذه من تلك، وذلك مثل :-

١- تمَّ اللقاء الأول الساعة الثالثة مساء وتم اللقاء الثاني بعده بساعتين.
٢- استكملت اللجنة اللمسات الأخيرة للمشروع قبل يومين من عقد المؤتمر.
٣- اراد المشرع أن يستكمل آخر مواد القانون قبل أن يعيد النظر في موضوع الرهن.

لا يستطيع القارىء أن يحدد المعنى الدقيق لكل من الكلمتين السابقتين، ولا يستطيع أن يعرف من الجمل الموضع الصحيح لكل منهما، فكيف نصل إلى التمييز المنشود بينهما ؟ إن مصدرنا الحق في تمييز الكلم بعضه من بعض هو كتاب الله تعالى، وقد ورد فيه في سورة المائدة قوله تعالى : «حرمت عليكم الميتة والدمُ ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق، اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشونِ اليوم أكملت لكم دينكم

وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا' .

اشتملت الآية على فرائض في الطعام والايمان، كما اشتملت على بيان الفضل والنعمة والطمأنينة ويأس الكفار من النيل من المؤمنين، نلاحظ ان كلمة (اكمل) التصقت بالفرائض، واستعملت كلمة أتمّ مع النعم ومع البشرى والطمأنينة فالإكمال هو الأساس والإتمام فرع عنه، ونذكر من سورة القصص قوله تعالى عن شعيب عليه السلام فيما تقول بعض الروايات وموسى عليه السلام إذ يقول : سبحانه ،إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فان أتممت عشراً فمن عندك، فالإكمال هو الاساس، والاتمام فضله ومزيد خير، إن رضى موسى بثماني سنوات فلا يجوز له أن ينقُض، ولكنه في حِلّ من السنتين الأخيرتين إن لم يرغب فيهما، الثماني سنوات تكمل، والسنتان الاخيرتان إتمام.

وقال سبحانه في سورة البقرة : ،ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم، فاكمال عدة شهر رمضان أي جميع أيام رمضان فرض، ثم يأتي بيان النعمة بعد ذلك ،ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون، والشكر من تمام النعمة.

إذن كاتب الجملة هو الذي يقرر الشيء الذي يريده اساساً وفرضاً، كما يقرر الذي يريده نعمةً وفضلاً ومزيد خير، وانه وفقاً لهذا المعنى الدقيق نستطيع تقويم ما نقع فيه من خطأ في استعمال الكلمتين (كمل وتم).

١٠- **الظروف** : عند، ولدى، وفيما، وبينا .

ترد هذه الكلمات الثلاث (عند ولدى وبينا) كظروف مكانية وزمانية، وهي واسعة الاستعمال وشائعة في المجال الاعلامي، ولكنهم يضمون إليها في استعمال اوسع وشيوع أشد كلمة (فيما)، ولا ادري كيف اقحمت الاقلام كلمة (فيما) مع الظروف وهي لا تتصل بها بأية صلة.

(أ) فيما :- يقولون في استعمالها، وربما يكون الاستعمال ناشئاً عن الترجمة :-

١- قبل المسؤولون الميدانيون وقف اطلاق النار فيما تجاهلت بعض الجيوب وقْفَهُ.

٢- توجه الوفد الأول الى مصر فيما توجه الوفد الثاني إلى المغرب.

فكلمة (فيما) اخذت معنى ظرفياً هو: (في الوقت نفسه) ، أو وفي ذلك الوقت .... الخ.

لكنَّ لغتنا العربية الفصيحة تنكر هذا التصرف بكلمة (فيما)، فالكلمة جار ومجرور، وحرف الجر هو في والمجرور اسم موصول هو ما، أو اسم استفهام أي ما.
وتستعمل كلمة (فيما) على الصور الآتية :-

١- أنا أبحث فيما تبحث فيه. (أي في الذي) ، كاسم موصول.
٢- قال تعالى «لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم» أي في الذي.

(ب) بينا ، وبينما :

هذان الظرفان يحملان نفس المعنى و لكنهما اختلفا باختلاف لهجات القبائل، وقد ورد كلاهما في حديثين شريفين هما :
قال النبي ﷺ : «بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر اللهُ له». بينما ظرف زمان.
وقال عبد الله بن مسعود : «بيناً نحن مع رسول الله ﷺ في غار إذ نزلت عليه والمرسلات» بيناً ظرف زمان.

(جـ) عند ولدى :

استعمال الكلمة الأولى (عند) أوسع من الثانية، فقد اتفق النحويون على أن (عند) تستعمل للمعاني والأعيان، يقولون : نلتقي عند الغروب، ونتجه إلى المساجد عند سماع الأذان، وأما كلمة لدى ففيها شيء من الخلاف ولكن الترجيح أنها لا تضاف إلا للاعيان، يقولون : لدى الضيف اخبار وأسرار، ولديك علم بالأمر، لأن كاف المخاطب تدل على عين وهو الإنسان.
وهذه أمثلة من كتاب الله تعالى تبين الفرق بأجلى صورة :-

١. قال سبحانه : «ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام - أضيفت عند للعين وهو المسجد .
٢. وقال سبحانه : «واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين» اضيفت كلمة عند المسجد التي تعني الصلاة في هذا الموضع
٣. وقال سبحانه : والفيا سيدها لدى الباب - أضيفت لدى للعين وهو الباب.
٤. وقال سبحانه : إنّ لدينا انكالاً وجحيماً - اضيفت للضمير وهو عن لفظ الجلالة.

فهما إذن ظرفان ولكنَّ (عند) للأعيان والمعاني و(لدى) للاعيان، ولم أجد مثالاً على كلمة (لدى) يصح الاستشهاد به أضيفت فيه لدى للمعاني.

## ملحوظــات مهمــة

إذا كان لدى طالب العلم أو القارئ فسحة من الوقت فإنه يستطيع أن يبذل شيئاً من الجهد لمعرفة مواضع الخطأ في الكلمات الآتية ثم لمعرفة الوجه الصحيح لاستعمالها وفقاً لما يستشهد به من الكلام العربي الفصيح :

١- نفذت جميع الفلوس من جيبي.
٢- سوف استبدل الكتاب القديم بالجديد ، لأن القديم ممزق.
٣- لقد اعتدوا على بعضهم بخشونة.
٤- لا نستطيع إنجاز هذا العمل في الوقت الراهن.
٥- ومن جانبه قال العضو المنتدب في الجلسة كذا وكذا.
٦- بالأمس فقط وجدتُ الكتاب المفقود منذ أسبوع.
٧- تطبق هذه التمرينات لتخسيس الوزن.
٨- كانت قريش تجتمع مع قُصي في دار الندوة.
٩- ظللتُ أنتظره طيلة النهار.
١٠- لم نعثر على شيء مناسب لحد الآن.
١١- لم يوقع على الحل المقترح لغاية الآن.

# «بين المتنبي ولغوي خَصْم»

# في مجلس كافور

لقد ابتلى المتنبي بكثرة الخصوم والحساد، وقد دعا لذلك استعلاؤه في سلوكه وصلابة شخصيته وعبقريته الشعرية.

وقد لجأ المتنبي في أواخر حياته الى كافور الاخشيدي، وقد بنى كافور قصراً له ولحاشيته في اثناء إقامة المتنبي بمصر فلما انتقل إليه جاءه الشعراء وألقوا بين يديه قصائد التهنئة والمباركة، ولكن المتنبي لم يأتِ والتزم الصمت، فعاتبه كافور على تأخره، فجاءه المتنبي في أحد مجالسه التي اعتاد أن يعقدها وألقى بين يديه قصيدة رائعة معتذراً فيها عن تأخره، وكان منها :-

إنّما التهنئـــاتُ للأكفـــاء ؛ ولمن يَدّني من البُعـــداءِ
وأنا منك لا يهنىء عضــو ؛ بالمسرات سائــر الأعضـــاءِ
مستقل لك الديار وإن كـا ؛ ن نجوماً آجرُ هــذا البنـــاءِ

فقام أحد خصومه يخطئه لقوله (التهنئات) واحتجَّ بأن الكلمة مصدر ولذلك لا يجوز جمعها فعليه أن يقول «التهنئة».

فنظر المتنبي الى الجالسين ولم ينظر للناقد، وقال : أليس هذا الرجل مسلماً ؟ فعجب الحاضرون من هذا السؤال وأظهروا دهشتهم، فأكد المتنبي قوله بسؤال آخر : ألا يقرأ هذا الرجل التشهد في الصلاة ؟ يشير المتنبي بذلك إلى كلمة (التحيات) التي يبدأ بها التشهد في الصلوات المفروضة والنافلة ؛ فالرسول ﷺ بدا التشهد بكلمة التحيات وهو مصدر وهو جمع لكلمة التحية، فالتحية مصدر مفرد وجمعها التحيات، فكيف يخطّئه إذن ؟

تطبيق : (١) ماذا يقصد المتنبي بالبيت الثاني : وأنا منك ... . الأعضاء.
(٢) هل تعرف شعراً للمتنبي يفخر فيه بنفسه ويتعالى كثيراً ؟
(٣) ما رأيك بقول بعض العلماء : المصادر لا تثنى ولا تجمع ؟
(٤) كلمة (مستقل) أخذت بُعداً سياسياً في عصرنا فهل تعني ذلك في البيت الثالث ؟
(٥) استعمل الكلمات الآتية في ثلاث جمل : الأَكْفَـاء، الأكفيـــاء، الأكِفّاء.

## نقـاط إملائيــة

أسلوب كتابة الكلام العربي :

هو أسلوب بسيط يقوم على السمع، فالحرف الذي يُسمع هو الذي يكتب، ولذلك تجد الطفل الذي يدرس اللغة مدة سنتين تجده يكتب أية كلمة يسمعها، إن لفظ الحرف يساعد في اسلوب كتابته، فالكلمة (وقف) تشتمل على ثلاثة أحرف، لفظت الثلاثة فكتبت الثلاثة كما سمعت، إننا نلفظ الحرف في العربية لفظاً واحداً، فالفاء هي الفاء، والهاء هي الهاء، لكنك في لغة أخرى كالإنجليزية تجد شيئاً بعيداً عن هذا، فلفظة (bread) ولفظة (break) ولفظة (meat) تضمنت المقطع (ea) ولكنه يلفظ في كل منها لفظاً مخالفاً للآخر ، فالقارئ والكاتب مضطران لحفظ الحروف حفظاً لقراءتها وكتابتها ، وتجد حرفاً مثل (f) له ثلاث صور للنطق هي : gh , ph , f ، ولكن الفاء في لغتنا هي الفاء ، وتجد أيضاً حروفاً مكتوبة ولكنها لا تنطق، ولو كانت في كلمتين أو ثلاث لهان الأمر، ولكن يستطيع دارس الانجليزية أن يعطيك مئات الأمثلة، ولذلك يحتاج دارسها لحفظ كل كلمة قبل كتابتها.

إن أسلوب كتابة الكلام العربي ميسر، ينطق الحرف، فيكتب، والنطق والكتابة تؤءمان، فالحرف هو هو، والمقاطع هي هي، ولا يوجد شيء خطر في حروف مكتوبة غير ملفوظة أو العكس ، بل الأمر هين وسهل.

نقاط تحتاج للاهتمام : لم تخلُ لغتنا من بعض النقاط الصعبة وهذه النقاط محدودة، وابن السنة الثالثة الابتدائية يكون قد ألم بالحروف والمقاطع العربية وتجاوز مرحلة النقاط الصعبة وصار بامكانه كتابة اي كلمة تملى عليه.

وأهم النقاط الصعبة هي : -

(١) الهمزة. (٢) الألف في آخر الكلمة. (٣) التاء في آخر الكلمة.
(٤) كلمات على وزن افتعل تبدأ بالطاء أو الضاد.
(٥) حروف تحذف أو تضاف ولا تنطق في بعض الكلمات، واليكم البيان :-

### ( أ ) الهمزة .

تأتي الهمزة في أول الكلمة او وسطها أو آخرها، وهذا تفصيل ذلك :-

(١) الهمزة في أول الكلمة :-

تكتب على ألف، وذلك مثل ، الفكر، البلاد، أحمد، أثاز. وقد أطلـق عليها

همزة وَصْل إذ سقطت عند اتصال الكلام بعضه ببعض. فكلمة (الفكر) إذا سبقت بكلمة مثل : (رجاحةُ الفكر) تسقط منها الهمزة فتسمى هذه : همزة وَصْل.

وأما الهمزة التي تلفظ ولو سبقت بكلمة فتسمى همزة قطع، وذلك مثل : أحمد، فانها تثبت ولو سبقت بكلمة مثل : وَصَلَ أحمد.
وقد اشتهرت كلمات في اللغة لأنها لا يجوز أن تبدأ إلا بهمزة وصل هي :-
(١) كل اسم أوله (ال) التعريف مثل : الكتاب، البلد. (٢) وكلمة ابن وما في مجالها أي ابنه، وابنان، وابنتان، ولكن الجمع أوله همزة قطع (أبناء).
(٣) اثنان واثنتان. (٤) وامرؤ وامرأة. (٥) وكلمة (اسم) واسمان واسمين أما جمعها فهمزة قطع [أي أسماء].

(٢) الهمزة في آخر الكلمة : لها أربع صور هي :

١- تكتب على الألف المقصورة مثل : الشاطئ، الدافئ، - لأن الحرف الذي قبلها مكسور.
٢- تكتب على الواو مثل : اللؤلؤ، يجزؤ - لأن الحرف الذي قبلها مضموم.
٣- تكتب على الألف مثل : قرأ، بدأ - لأن الحرف الذي قبلها مفتوح.
٤- تكتب على السطر مثل : البدْء، البطْء - لأن الحرف الذي قبلها ساكن.

•• ملاحظة : يرى الاملائيون كتابة الكلمتين : جُزءاً بتنوين الفتح على الألف، وجزاء بتنوين الفتح من دون ألف ، وذلك للتمييز بينهما ، لأنهم لا يستحسنون ألفين وبينهما همزة (جزاءاً).

(٣) الهمزة في وسط الكلمة :

ننظر إلى حركة الهمزة المتوسطة وننظر إلى حركة الحرف الذي قبلها مثل : سُئِل، فحركة الهمزة الكسرة، وحركةُ ما قبلها الضمة، إذن نكتبها على الياء أي الكرسي أو النبرة فيما يقولون ، وهذا هو اسلوب كتابتها :-
عند النظر إلى الحركتين تُغلَّب الكسرة، ثم الضمة، ثم الفتحة، وهذه صورها.
١- على الياء : تكتب على الياء [أي النبرة أو الكرسي] إذا كانت

مكسورة أو ما قبلها مكسوراً مثل : سُئِل، فِئة، مِئذنة، بِئرُ.

٢- على الواو : تكتب على الواو إذا كانت مضمونة أو ما قبلها مضموماً مع غياب الكسرة مثل : سؤال، يَؤُمُّ، مُؤمن، بُؤر.

٣- على ألف : إذا كانت مفتوحة أو ما قبلها مفتوحاً مع غياب الكسرة والضمة، مثل : سأل، منْفأة، يَسأل.

٤- على السطر : اذا كانت مفتوحة وما قبلها ألف أو ياء ساكنة أو واو ساكنة.-

مثل : تساءلوا، شيْئاً، سَوْءَةً، السَموْءَل.

•• ملاحظة : تساهلوا في كلمة شيْئاً و بيئة لأنه يمكن وصل الهمزة مع الحرف السابق.

٥- هناك تساهل في كتابة الحروف المكررة مثل : يطؤوهم فأجازوا كتابتها هكذا (يطؤهم - يطئوهم) إنه من نوع التساهل والاجازة، ومثل ذلك يسوؤونهم فأجازوا كتابتها : يسوءونهم، وسبب التساهل تفادي التكرار .

## (ب) الألف في آخر الكلمة

لها صورتان أولاهما الألف الممدودة وثانيتهما الألف المقصورة

**( أ ) الممدودة :**

(١) الألف الممدودة كما هي في الكلمات الآتية : دعا، دنا، وسبب كتابتها بالألف الممدودة لأن اصل الالف واو، ويعرف ذلك من صيغة المضارع، يدعو ويدنو، أو من صيغ أخرى.

(٢) الأسماء الأعجمية تكتب بالممدودة مثل : كندا، بولندا، يهوذا، موسيقا.

(٣) الأسماء التي سبقت فيها الألف بياء مثل : الدنيا، العُليا، الخطايا.

**(ب) المقصورة :**

تكتب الألف المقصورة في الحالات الآتية :

(١) في كل اسم ثلاثي او فعل أصل ألفه ياء مثل : قضى، فتى، فالمضارع من قضى، يقضي، ومثنى فتى هو فتيان والجمع فتية فاصل الألف ياء ولذلك تكتب بألف مقصورة.

(٢) كل اسم أو فعل اشتمل على أربعة أحرف أو اكثر مثل : فوضى،

تداعى استسقى.

•• ملاحظة : كلمة يحيى كاسم تكتب بالالف المقصورة ولكنها كفعل تكتب بالمدودة كنوع من التساهل.

## التاء والهاء في آخر الكلمة

من أمثلة التاء المفتوحة في آخر الكلمة : وجدتُ، سارتْ، البيتْ، ومن أمثلة التاء المغلقة في آخر الكلمة : المدرسةُ، الجامعة، طلحةُ، دفعة، ... . ومن أمثلة الهاء في آخر الكلمة : الله، رسولهُ، انتبه، فَقِهَ.

فالتاء المفتوحة والتاء المغلقة (المربوطة) لكل منهما نقطتان، ولكن الهاء ليس لها نقطتان.

وأقرب أسلوب لتمييز التاء المفتوحة من المغلقة هو الوقف، نقف على كلمة (البيتْ) بالسكون فان ثبتت التاء فهي المفتوحة، وان تحولت إلى هاء فهي التاء المغلقة مثل :

سعيتُ - عند الوقف سعيتْ - إذن هي تاء مفتوحة لأنها ثبتت عند الوقف.
البيتْ - عند الوقف البيتْ - إذن هي تاء مفتوحة لأنها ثبتت عند الوقف.
الجامعةُ - عند الوقف الجامعه - إذن هي تاء مغلقة لأنها تحولت الى هاء.
عزةُ - عند الوقف عزه - إذن هي تاء مغلقة لأنها تحولت الى هاء.

وكلمات مثل عزة، ومدحة ورفعة، هي مصادر اسم المرة واسم الهيئة وجميعها تكتب بالتاء المغلقة (المربوطة)، ولكنهم اعتادوا كتابتها في شهادات الميلاد خطأً أي بالتاء المفتوحة.

## الطاء والضاد

ربما يقع حرف الطاء أو حرف الضاد في أول الفعل الثلاثي مثل طَلَعَ، وضَرَبَ، فالطاء جزء من الفعل وكذلك الضاد ، ومثل ذلك ضَرّ وطَرَدَ، وغيرها.

إذا صيغ من هذه الافعال الثلاثية على وزن افتعل فإن التاء تتحول إلى طاء مثل، ضَرَبَ - اضترب - اضطرب وقد وجدنا شيئاً من التشويش والبلبلة في كتابة الفعلين :-

ضَلَعَ، وطَلَعَ عندما صيغ منهما على وزن افتعل ، ولكن هذا التشويش يزول

بتطبيق القاعدة.

ضَلَّع - اضتلع - اضطلع ، وتعني تحمل المسؤولية كاملة. طَلَّع - اطتلع - اطّلع- وتعنى نظر الى الأمور متروياً وعرف اسرارها.

## حروف تحذف او تضاف

هذه بعض الكلمات من لغتنا التي اشتملت على نطق بعض الحروف دون كتابتها، أو كتابة بعض الحروف دون نطقها.

( أ ) حروف تنطق ولكنها لا تكتب :

(١) في اسماء الاشارة حروف تنطق ولا تكتب : هذا، هذان، هؤلاء ... الخ.

(٢) في الكلمتين : لكن، وداود، لا تلفظ الف لكن، وتحذف من داود الواو التي تنطق بعد مثيلتها.

(٣) الحرف (يا) يكتب من دون الف إذا جاء بعده (أيّ) مثل يأيها الذين امنوا.

(٤) الكلمتان : الله والرحمن، تحذف منهما الألف كتابة .

(ب) حروف تكتب ولكنها لا تنطق :- وذلك في :

(١) الكلمات التي تنتهي بواو الجماعة تكتب الألف مثل : واعتصموا وقالوا ولم يعفوا.

(٢) في اسماء الإشارة أولئك، أولات، تكتب الواو ولا تنطق.

(٣) الألف في ابن وابنه تكتب ولا تنطق، واللام في النّاس والنّار وأمثالها تكتب ولا تنطق.

# مصادر القضايا اللغوية والنحوية

١- القرآن الكريم.

٢- مختصر صحيح مسلم ، للمنذري بتحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني.

٣- المزهر في علوم اللغة للسيوطي.

٤- اللغة العربية في وسائل الإعلام - د. كامل ولويل.

٥- قاموس لسان العرب لابن منظور.

---

همزة الوصل

الهمزة في أول الكلمة: ١) همزة الوصل وهي الهمزة التي تنطق نطقاً حقيقياً في أول الكلام ولا تنطق في درج الكلام وتأتي في أول بعض الأسماء والأفعال والحروف كالتالي: ١- في الأسماء: ابن - ابنة - اسم - امرأة

٢- في الحروف تأتي في (ال) التعريف مثل: الورق - الشجرة - العلم - الجمال

٣) في الأفعال تأتي في أول الفعل الخماسي والسداسي أمره وماضيه ومصدره وأمر الفعل الثلاثي مثل - انطلق - انطلق - انطلاقا

السداسي: استخرج - استخرج - استخراجاً

٢ أمر الثلاثي: اجلس

مواضع همزة القطع: تنطق في أول الكلام وفي درجه.

وتأتي في أول الأسماء ما عدا الأسماء الثمانية السابقة مثل أحمد إبراهيم إسحاق. أمجد.

وتأتي في أول بعض الحروف ما عدا أل التعريف مثل أين - أن - إن - إنما

وتأتي في أول الأفعال الرباعي ماضيه ~~[illegible]~~ أمره ومصدره

أفاد - أفد إفادة. أعان - أعد - إعادة.



# القضايا النحويّة

**ما النحو ؟** النحو لغةً هو القصد والطريق والجهة والمثل والمقدار والنوع، والنحو اصطلاحاً هو : اعراب الكلام العربي، ولذلك سمي النحوي نحوياً لأنه يحرف الكلام الى وجوه الإعراب.

لم يكن عند العرب علم له اصطلاحه وقوانينه النحوية حتى أواخر القرن الأول الهجري، بل كان العرب يتكلمون بالفطرة والسليقة، لا يعودون الى كتاب معين أو دروس منتظمة، وإنما مرجعهم في هذه المعرفة النحوية ما اكتسبوه في بواديهم وصحرائهم من المخاطبات الشفوية وما قرأه عليهم رواة الشعر أو ما أسمعهم إياه الشعراء.

لقد كانوا يعرفون أن الاسم من الأسماء الخمسة يرفع بالواو وينصب بالألف ويجر بالياء، ولكنهم يعرفون ذلك بالتطبيق لا بالتعريف وذكر القواعد.

لقد أهتم العالم اللغوي ابن جني في القرن الرابع الهجري بهذا الأمر، أراد أن يتحقق من استعمال الحركات الاعرابية عند الأعراب، هل كانت عفوية أم كانت مقصودة وتختلف من موقع الى موقع، وهو يحدث عن هذا اللقاء الذي عقده مع أعرابي يدعى ابا العساف التميمي، لقيه فسأله : [كيف تقول : ضربتُ أخوك ؟ فقال الاعرابي: ضربتُ أخاك. وحاولت أن أحرف لسانه إلى الرفع ليقول أخوك، فأبى، وقال لا أقول أخوك أبداً، قلت : فكيف تقول : ضربني أخوك ؟ ورفع بالواو، فقلت الست زعمت انك لا تقول أخوك أبداً ؟ فقال : إيش ذا، اختلفت جهتا الكلام] وعلق ابن جني على هذا الموقف بقوله : فهل هذا إلا أدل شيء على تأملهم مواقع الكلام وإعطائهم في كل موضع حقه وحصته من الاعراب عن ميزة وبصيرة][1].

---

(١) الخصائص ١/٢٥٠ .

## الاختلاط واللحن :

اختلطت في القرن الأول الهجري قبائل العجم وطوائفهم بالقبائل العربية والطوائف العربية، كان الاختلاط في أول القرن ضعيفاً ثم اشتد كثيـراً في النصف الثاني منه، لقد وفدوا إلى المدن الاسلامية لفهم الاسلام ودراسته لأنه أصبح دينهم الجديد، وكانت البصرة والكوفة أشد المدن اختلاطاً، ولم تكن هذه القبائل وتلك الطوائف الوافدة قليلة العدد، إنها الوف تجاور الوفاً، قال البلاذري : [ثمة طائفة في البصرة يرجع أولها إلى صدر الإسلام، وطائفة أخرى عقدت مع سعد بن ابي وقاص أماناً وكانوا قد قاتلوا مع رستم من قبل، ففرض سعد لهم عطاء واستوطن هؤلاء الكوفة وأسلموا وحسن إسلامهم].

هذا الاختلاط أدى إلى اللحن، أي نطق اللفظ العربي على غير وجهه الصحيح، واستبدال الحركات الخاطئة بالحركات الصحيحة، وقد يتسامح اللغويون في نطق بعض الكلمات خطأً، كان تُلفظ الحاء في كلمة الأحواز هاء، ولكن لا يستطيعون التسامح في إبدال الحركات الإعرابية في الكلام العربي لا سيما القرآن الكريم.

قال الجاحظ في باب اللحن في كتابه (البيان والتبيين) : أول لحن سمع بالبادية قولهم : هذه عصاتي، وأول لحن سمع بالقرى هو : حيّ على الفلاح.

وذكر الأنباري في كتابه (نزهة الألباء) أنه ارتفع إلى زياد وهو أمير البصرة رجل وأخوه في ميراث، فقال : إن أبونا مات وإن أخينا وثب على ماله فأكله، فقال زياد : الذي أضعت من لسانك أضر عليك مما اضعت من مالك، وقال له القاضي : فلم في لعنة الله.

وذكر الجاحظ كلمة لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان في اللحن قال فيها : اللحن هجنةٌ على الشريف، والعجب آفة الرأي، والاعراب جمال للوضيع واللحن أقبح من التفتيق في الثوب النفيس.

واشتد خطر اللحن حتى صار يصيب آيات القرآن الكريم، فقد تلا كتاب الله مَنْ لا يجيد القراءة والتلاوة، فأوجس العلماء في أنفسهم خيفة، وأحسوا بالخطر، ووقع في روعهم أن ظاهرة اللحن قد تفتك باللغة، وتكاد تجمع كتب تاريخ النحو على وقوع اللحن في تلاوة بعض المسلمين ، كما يؤيد هذا الإجماع كتب التاريخ الأخرى.

ذكر المؤرخ ابن عساكر في كتابه التهذيب : [أن زياداً ابن ابيه والي العراق لاحظ تفشي ظاهرة اللحن، فبعث إلى عالم البصرة أبي الاسود الدؤلي اللغوي الفقيه وقال له : اعمل عملاً تكون فيه إماماً ينتفع به الناس، ويُعرف به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك، ولكن الإمام أبا الأسود الدؤلي يسمع من يقرأ قوله تعالى «وأذانٌ من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريءٌ من المشركين ورسوله» بجر كلمة رسول، فقال : ما ظننتُ أن أمر الناس صار الى هذا فرجع الى زياد فقال انا أفعل ما أمر به الأمير، فاعطاه الأمير كاتباً فطناً، وقال له أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على أعلاه، فإن ضممتُ فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرتُ فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن ابتعتُ شيئاً من ذلك غُـنَّةً فاجعل مكان النقطة نقطتين].

وانطلق العلماء إلى البادية يجمعون اساليب الكلام، كما يجمعون اللفظ والمعنى، وكان رائدهم في ذلك ابا عمرو بن العلاء وتلاميذه، وتوافر لديهم حصيلة كبيرة، فانتفعوا بها في تأليف المعاجم، وضبط الحركات الإعرابية وغير ذلك.

## قيمة الحركاتِ الاعرابية :

لا أظن أن هذا الموضوع غائب عن ابنائنا الطلبة، إنهم بكل تأكيد يعرفون معرفة كثيرة أو قليلة ان الحركات الاعرابية توجه المعاني ولها أثر قوي في دلالتها، فإذا قرأ احدهم قوله تعالى : «ووصى بها ابراهيمُ بنيه ويعقوبُ» أدرك أن ابراهيم وصى وكذلك يعقوب وصى، لأن أثر الضمة على كلمة يعقوب واضح وقوي، ولو استبدلت الفتحة بالضمة لاختلف المعنى.

وكذلك إذا قرأ احدُهم قوله تعالى : «إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ» أدرك أن الفتحة على كلمة العلماء والفتحة على لفظ الجلالة (الله) تؤدي الى أن الخشية صادرة عن العلماء، وبتغيير الحركتين يتغير المعنى.

وقد وجدنا الإمام النحوي جلال الدين السيوطي يعطي للحركة الإعرابية أهميةً بالغة في فهم الافكار والمعاني وتوضيحها وبيانها.

قال السيوطي في كتابه (المزهر) : [من العلوم الجليلة التي اختصت بها العربية الاعراب، الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يُعرف الخبر الذي هو

أصل الكلام ولولاه ما ميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوث ولا تعجب من استفهام].

وقال : [لو أن قائلاً قال : ما احسن زيد، غير معرب لم يوقف على مراده، فإذا قال : ما أحسن زيداً ! أو ما أحسنُ زيدٍ ؟ أو ما أحسنَ زيدٌ ، ابان الاعراب عن المعنى الذي أراده.

ويقولون : هذا غلامُ احسنُ منه رجلاً، يريدون الحال في شخصٍ واحد. ويقولون: هذا غلامٌ أحسنُ منه رجلٌ، فهما إذن شخصان، ويقولون : كم رجلاً رأيت ؟ في الاستخبار، وكم رجلٍ رأيت، في الخبر يراد به التكثير]. وغير ذلك كثير .

## خلاصة القول :

إنه يتبين من الأمثلة القليلة التي ذكرت أن اللغة الفصيحة لا تستغني عن حركات الاعراب، ولذلك نرفض بعض الدعوات التي تنادي باسكان اللغة، والاستغناء عن الحركات الاعرابية متذرعين بالأساليب الصحفية أو بأساليب اللغة العامية، نرفضها لان الأساليب الصحفية أو العامية ليست هي اللغة الفصيحة الراقية التي نبتغيها، وقد نُقل تراثنا إلينا بشعر راقٍ ونثر فني راق وخطب جيدة، ولم يات تراثنا الينا ركيكاً ضعيفاً، وقد وصل تراثنا اللغوي والأدبي الى أكثر بلدان العالم باللغة الفصيحة، لا بالعامية ولا بالركيكة ، وقد أثبت الفقهاء والمفسرون أن كتاب الله لا يفهم إلا بضبط الحركة الاعرابية في كل آية.

# الفصل الحادي عشر

## علامات الترقيم - د. حسين عبدالحليم

# علامات الترقيم

الترقيم هو وضع رموز مخصوصة في أثناء الكتابة لتعيين مواقع الفصل والوقف والابتداء لتساعد القارئ على فهم الموضوعات التي يقرؤها، وتساعد على تفصيل الكتابة وتنظيمها.

إن القارئ - إذا لم نضع له علامات الترقيم في أماكنها - يكون مضطراً إلى التعثر في القراءة، فتراه عاجزاً عن إعطاء الكلام حقه من النبرات التي يقتضيها كل مقام.

ولقد طالما فكر الغيورون على اللغة العربية في تلافي هذا الخلل الفاضح خصوصاً بعد امتزاج الامم بعضها ببعض وشيوع اللغات الأجنبية في بلادنا، فرأوا أن الوقت قد حان لإدخال نظام جديد في كتابتنا تسهيلاً لتناول العلوم وضنا بالوقت الثمين أن يضيع هدراً في تفهم عبارات كان من أيسر الأمور إدراك معانيها لو كانت تقاسيمها وأجزاؤها مفصولة أو موصولة بعلامات تبين أغراضها وتوضح مراميها.

فشرعوا يستعملون في كتاباتهم الرموز الخاصة بالإفرنج.

ثم قيض الله لهذه الأمة علماء تداركوا النقص الحاصل في تلاوة الكتابة فاستنبطوا طريقة لوضع العلامات التي تساعد على فهم الكلام لأغراض الكاتب، وتوضيحاً للمعاني التي قصدها .

وفيما يلي العلامات التي اقرها العلماء وهي :

| اســـم العـلامـــــة | صورتها |
|---|---|
| ١- الفصلة أو الفاصلة أو الشولة | ، |
| ٢- الفاصلة المنقوطة | ؛ |
| ٣- النقطة أو الوقفة | . |
| ٤- النقطتان الرأسيتان | : |
| ٥- الشرطة أو الوصلة | - |
| ٦- علامة الاستفهام | ؟ |
| ٧- الشرطتان أو القوسان | -( )- |
| ٨- علامة التنصيص أو التضبيب | « » |
| ٩- علامة الحذف | ... |
| ١٠- علامة التعجب أو التأثر أو الانفعال | ! |

١- الفصلة أو الفاصلة أو الشولة : ،

اختار العلماء الشولة أسماً لهذه العلامة للتشابه الحاصل بينها وبين العقرب إذا شالت ذنبها.

ومواقعها كما يلي :

أ - تكون بين الجمل المتصلة المعنى المعطوفة على بعضها التي يتركب منها كلام تام مثل :

قد اشترى منك الكتب، وحملها الينا، وأخذ الثمن، ولم يوصله إليك.

ب- تكون بين المعطوفات من المفردات التي تفصل مجملاً مثل :

الكلام ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف.

المادة ثلاثة أنواع : صلبة ، وغازية ، وسائلة.

فليس بيني وبينك إلا كتاب الله، وسنة رسوله، ووصية عمر للأشعري.

جـ- تكون بين أنواع الشيء وأقسامه مثل :

آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان.

د- بعد المنادى مثل : يا عمرو، إن موعد السفر قد حان.

هـ- بعد حرف الجواب في أول الجملة مثل : نعم، إني احب السفر براً. كلا، لم أسافر.

و- بين البدل والمبدل منه مثل : حضر بحر الندى والجود، الكريم الذي لا يجرى معه، حاتم الطائي.

ز- بين جملتين تكون الثانية صفة أو حالاً أو ظرفاً للأولى مثل : شاهدت الرجل يركب حصاناً، يظهر انه يسبق الخيل.

٢- الفاصلة المنقوطة : ؛

وهذه علامة الوقف الكافي، ويكون بسكوت المتكلم أو القارىء سكوتاً يجوز معه التنفس وأهم مواضعها هي :

أ - بين الجمل الطويلة التي يتألف من مجموعها كلام مفيد وذلك ليتمكن القارئ من الاستراحة والتنفس مثل : وجدنا الناس قبلنا كانوا أعظم أجساماً، وأوفر مع أجسامهم احلاماً ، وأشد قوة، وأحسن بقوتهم للأمور اتقاناً ، وأطول اعماراً، وافضل بأعمارهم للأشياء اختياراً.

ب- بين جملتين بينهما مشاركة في غرض واحد مثل :

خير الكلام ما قل ودل ، ولم يطل فيمل.

جـ- بين جملتين إحداهما سبب في حدوث الأخرى، مثل :

وبدأ بقضايا الناس قبل قضية الخليفة ، ليصبح المجلس للحكم.

حفظ التلميذ درسه ، فنجح في الامتحان.

اغتر الفريق بقوته ، لهذا خسر المباراة.

### ٣- النقطة أو الوقفة : .

وهي علامة الوقف التام ويكون بسكوت المتكلم أو القارىء سكوتاً تاماً مع استراحة للتنفس.

وتوضع في نهاية كل جملة مستقلة عما بعدها في المعنى والإعراب مثال ذلك : الحديقة جميلة .

### ٤- النقطتان الراسيتان :

وهما تميزان ما بعدهما عما قبلهما وتستلزمان وقفة يسيرة وتوضعان :

أ - بعد القول أو ما في معناه مثل :

قال الرجل : إني لا أخاف التهديد.

ب- للفت الانتباه إلى الكلام المنقول بحرفه أو المحكي بمعناه مثل :

سمعت الخطيب يحدث الناس بما معناه : إن الناس يرتكبون الخطايا وهم كذا وكذا ...

جـ- بين الشيء وأقسامه مثل :

منهومان لا يشبعان : طالب علم، وطالب مال.

د - قبل الأمثلة التي توضح قاعدة مثل الامثلة التي تكتبها بعد كل شرط أو قاعدة ..

هـ- بين الإجمال والتفصيل مثل : اشتريت لوازم السفر: هدايا وحقائب ، و ...الخ

ـ بين الشيء وحده : الربا : أكل أموال الناس بالباطل

### ٥- الشرطة أو الوصلة :

وهي من أدوات الربط، وتفيد اتصال الكلام. إذا طال أحد ركنيه، وتوضع :

أ - بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول مثل :

إذا اصبح المرء سره كعلانيته، وباطنه كظاهره، يخشى الله ويخافه - فإنه من أهل الصلاح.

ب- بعد العدد في أول السطر مثل :

-١

-٢

-٣

جـ- بين العدد والمعدود مثل :

في جامعة العلوم التطبيقية كليات عديدة هي :

١- كلية الآداب.

٢- كلية الحقوق.

٣- كلية العلوم ... الخ.

د - في أول السطر للدلالة على بداية فقرة الحوار. مثل :

- أريد أن أبني بيتاً.
- ألديك القدرة على البناء ؟
- نعم.
- متى ستبدأ العمل ؟ ... الخ

## ٦- علامة الاستفهام : ؟

وهي للدلالة على السؤال، وقد يكون السؤال مبدوءاً بأداة استفهام مثل : هل أعددت نفسك للامتحان ؟

وقد لا يكون مبدوءاً بأداة استفهام مثل لغة الحوار :

- أنت خائف ؟
- أنا ؟ ومم أخاف ؟

## ٧- الشرطتان أو القوسان : ( )

وهي علامة الحصر أو العبارات المعترضة وموضعها في :

أ - حصر معنى عام سابق عليها، أو تحديده مثل :

عرف «سابير» اللغة بأنها نبرات صوتية (تصدرها أعضاء النطق) أي أن هنـــاك أعضاء خلقت بطبيعتها للنطق.

ب- شرح معنى غامض سابق عليها مثل : حقق اليونان وحدة لغوية اختاروا لها أفصح اللغات، وهي لغة أيونا (الساحل الغربي لآسيا الصغرى) ولغة أتيكا (أثينا وضواحيها).

جـ- تمثيل لمجمل سابق عليها مثل :
من المميزات العامة للغات السامية (العربية والعبرية مثلاً) وجود الجملة الاسمية .

د - الجملة المعترضة تقع بينهما مثل :
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً (لا ابالك) يسأم.
أتاني (أبيت اللعن) أنك لمتني.

هـ- يوضع بينهما الدعاء القصير مثل :
أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) أول من أسلم من الرجال.
تعرض الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) للتعذيب والاضطهاد.

## ٨- علامة التنصيص أو التضبيب : « »

وتفيد حصر الكلام المنقول بنصه على النحو التالي :

أ - الكلام المقتبس حرفياً مثل آية كريمة أو حديث شريف يقول الله تعالى : «إنا أنزلناه في ليلة القدر ...» ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر".

ب- عندما نذكر عنوان كتاب أو موضوع أو قصيدة أو قصة نضع هذا العنوان بين علامتي التنصيص مثل : رجعت في موضوعي هذا إلى كتاب «الترقيم وعلاماته في اللغة العربية».
من أحسن قصائد شوقي «الأندلسية».
أسهل موضوع عند الطلاب «علامات الترقيم».

جـ- عند الحديث عن لفظة ومناقشة معانيها واستخداماتها مثل : مواضع كسر همزة «إنّ».

د- عند الإشارة إلى مرجع رجعت إليه في بحثك مثل :
" انظر كتاب النحو الوافي جـ ٢ ص٩٠ ".

## ٩- علامة الحذف :

عبارة عن ثلاث نقاط تدل على أن هنالك كلاماً محذوفاً، وتكون :

أ - للاقتصار على ذكر المهم وغير المهم يحذف وتوضع هذه العلامة عوضاً عنه مثل :

يقول الدكتور مندور : إنني لا أعدل بكتاب «دلائل الإعجاز» كتاباً آخر ... فالدلائل يشتمل على نظرية في اللغة.

ب- للدلالة على ذكر بعضه مثل :

معظم الأفعال تتكون من ثلاثة أحرف أصلية نحو ضرب، وشرب، وأكل ...

جـ- للدلالة على استقباح ذكر المحذوف في الكتب والدواوين.

## ١٠- علامة التعجب أو التأثر أو الانفعال :

وتوضع في آخر الجمل التي تفيد :

أ - الفرح مثل : يا بشراي فزت بالجائزة !

ب- الحزن والندبة مثل : وامصيبتاه ! وا محمداه !

جـ- التمني مثل : ياليت لنا مثل ما أوتي قارون !

د - المدح مثل : حبذا الكرم !

هـ- الذم مثل : بئس اللئيم !

و - التعجب القياسي مثل : ما أجمل الحديقة !

ز - التعجب السماعي مثل : لله دره شاعراً !

ح - الاستغاثة مثل : وامعتصماه !

ط- الدعاء لِ مثل : أطال الله عمرك ! أيدك الله !

ي - الدعاء على مثل : الويل للعدو !

س- وتأتي بعد علامة الاستفهام الانكاري مثل : أغير الله تدعون ؟!

# التدريبـــــات

وهي أن يضع الطالب علامات الترقيم المناسبة مكان إشارات الضرب ؛

## - التدريب الأول -

### عـدل الخلفـــاء

جلس الخليفة المأمون يوماً يفصل في قضايا الناس X وينظر في خصوماتهم X فتقدم إليه رجل معه رقعة فيها X بسم الله الرحمن الرحيم X هذه شكوى X يا أمير المؤمنين X أرفعها اليك X وانت الخصم والحكم فيها X

قال الخليفة X أتشكوني XX

قال الرجل X نعم X

X وما شكواك X

X ثلاثون ألف درهم X

X عجباً لما تقول X ما حقيقة ذلك X

X أن وكيلك اشترى بها جوهرة حملها إليك X ولم يدفع إلي الثمن X

X وكيف تشكوني والظالم غيري XX

X إنه وكيلك الذي ارتضيته ليكون من ولاتك X

X أن دعواك تحتمل أموراً ثلاثة X

أولها X ان يكون الوالي قد اشترى منك الجوهرة X وحملها إلينا X

والثاني X أن يكون دفعه إليك وأنت تنكره X

والثالث X أن يكون اشتراها لنفسه X ثمنها عليه X وليس لك أن تشكوني في واحدة من الثلاث X

X إن الله جعلك في أعلى مكان من الرعية X ووكل اليك شئون الناس X لترعاها X ولكنه وضع لك شرعاً تسير عليه وتحكمهم بمقتضاه X فليس بيني وبينك إلا كتاب الله X وسنة رسوله X ووصية عمر X رضي الله عنه X لأبي موسى الأشعري التي يقول فيها XX البينة على من ادعى واليمين على من انكر XX وليست عندي البينة التي تؤيد دعواي فلم تبق إلا اليمين التي تعفيك X

X لك عندي حلفة أحلفها X وإني لصادق فيها X إذ لا أعرف لك حقاً في دعواك X

X تعال الى القاضي X ليحكم بيني وبينك X

ثم دعا الخليفة القاضي X وعقد مجلس القضاء في قصر الخليفة بامره X وبدأ بقضايا الناس قبل قضية الخليفة X ليصبح المجلس للحكم X ثم نادى الخليفة والرجل X وقضى بينهما X وحلف الخليفة اليمين X فاثبت القاضي براءته X

## - التدريب الثاني -

حكي لابن بشر الآمدي أن ابن علان قاضي القضاة بالأهواز ذكر انه رأى خجلة وزنها عشرة ارطال X فقال X هذا محال X فقيل له X ترد قول ابن علان X قال X فإن قال ابن علان X ان على شاطيء جيحون نخلاً يحمل غضاراً صينياً مجزعاً بسواد X اقبل X

## - التدريب الثالث -

## كـرم عثمـان

أصاب الناس قحط في خلافة أبي بكر الصديق X رضي الله عنه X واشتد بهم الأمر فذهبوا الى الخليفة وقالوا X يا خليفة رسول الله X إن السماء لم تمطر X والأرض لم تنبت X وقد توقع الناس الهلاك X فماذا أنت صانع X فقال لهم X X انصرفوا واصبروا X X

فلما كان آخر النهار ورد الخبر ان عيراً لابن عفان X رضي الله عنه X

قد قدمت من الشام وتصبح في المدينة X فلما وصلت خرج الناس يتلقونها X فقال لهم عثمان X ماذا تريدون X فقالوا X رعاك الله X نريد مما رزقك الله X لأننا أوشكنا على الموت جوعاً X

فقسم البضاعة كلها عليهم X

## - التدريب الرابع -

## أبو محجن الثقفي

في معركة القادسية قال أبو محجن وهو مقيد عند زوجة سعد بن أبي وقاص X أطلقيني X لئن فتح الله على المسلمين وسلمت لأرجعن حتى اضع رجلي في القيد X فأطلقته وحملته على فرس لسعد X فاخذ الرمح وخرج فقاتل قتأل الابطال X وانتصر على الفرس X فقال سعد X لولا أن أبا محجن محبوس لقلت X الفارس أبو محجن X فلما انتصر المسلمون ورجع إلى محبسه قال له سعد X عجباً لما ارى X آنت الفارس الذي أبلى بلاء حسناً في المعركة X لله درك X لاضربنك في الخمر أبداً X فقال ابو محجن X وأنا والله لا اشربها أبداً X وقال بعض المؤرخين X X اغتر الفرس بكثرة عددهم X لهذا خسروا المعركة X X

## - التدريب الخامس -

قال الأديب الناقد X X X لكن المسألة ستظل X على الرغم من الحيثيات X مسألة أعصاب مشدودة كاوتار العود X ومسألة تلويح بالترويح في زمن التنكيد الصريح X X

## - التدريب السادس -

قال هشام بن عبد الملك X إئتوني برجل من اصحاب الرسول X صلى الله عليه وسلم X فقيل له X يا امير المؤمنين X قد ماتوا X قال X فمن التابعين X فأتي بطاووس اليماني X فلما دخل عليه خلع نعليه X وجلس أمامه بغير إذنه X فقال X X كيف انت يا هشام X فغضب هشام وهم بعقابه X فقال X ما حملك على ما صنعت X فقال طاووس X اما قولك لم تكنني فإن الله عز وجل سمى أنبياءه وكنى أعداءه X وقرأ الآية الكريمة X X تبت يدا أبي لهب وتب X X

## - التدريب السابع -

أ - قال تعالى X X حرمت عليكم أمهاتكم X وبناتكم X وأخواتكم X وعماتكم X وخالاتكم X X

ب- الشمس طالعة X والنسيم عليل X والطيور مغردة X والأزهار ضاحكة X

جـ- المعروف قروض X والايام دول X ومن توانى عن نفسه ضاع X ومن قاهر الحق قهر X

## - التدريب الثامن -

يقول عنترة X

وإذا شربت فانني مستهلك مالي X وعرضي وافر لم يثلم

ويقول امرؤ القيس X

ولو أن ما اسعى لأدنى معيشة كفاني X ولم أطلب X قليل من المال

ويقول زهير X

ومهما تكن عند امرىءٍ من خليقة وان خالها تخفى على الناس X تعلم

## - التدريب التاسع -

كان بديار مصر أبراج للحمام الرسائلي الذي ينقل البطائق في أجنحته من مدينة إلى أخرى X منها X برج بقلعة الجبل بالقاهرة X وهو المركز العام الذي ينطلق منه الحمام إلى سائر الجهات X وابراج بطريق الشام X بمدينة بلبيس X والصالحية X وغزة X وغيرها X

وابراج بطريق الاسكندرية X في المدن الواقعة على الفرع الغربي لنهر النيل X وابراج لخدمة الصعيد X إلى أسوان X والى عيزاب X

## - التدريب العاشر -

طلب بعض الملوك كاتباً X فقال للملك X أصحبك على ثلاث خلال X ما هي X

X لا تهتك لي ستراً X ولا تشتم لي عرضاً X ولا تقبل في قول قائل X

X هذه لك عندي X فمالي عندك X

X لا افشي لك سراً X ولا أؤخر عنك نصيحة X ولا أؤثر عليك أحد X

X نعم الصاحب المستصحب أنت X

# المراجـع

١- الترقيم وعلاماتـه في اللغـة العربية - أحمد زكي باشا - ط ٣ ، مكتبة التوعية الاسلامية - مصر ١٩٨٨ .

٢- فن التحرير العربي - د. محمد صالح الشنطي - دار الأندلس للنشر والتوزيع حائل المملكة العربية السعودية.

٣- القواعد الاساسية في النحو والصرف - يوسف حمادي، محمد الشناوي، محمد عطا ١٩٧١ - القاهرة - الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية.

# محتويات الكتاب

